# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله بجميع محامده كلها، الذي شرّف العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم وجعلها دعاء للذكر الحكيم. فجاء كتابه عز وجل كما شاء له أن يكون، مصدرا للهداية ومفجرا للعلوم ومقرا للفنون، يستمد منه ويعتمد عليه لعظيم موضوعاته وشمولية أغراضه في حسن نظم وإعجاز لفظ وغنى معنى بمقدار يكفل أسر القلوب وسحر العقول.

فغدا بما فيه من الخبايا التي لا تعد ولا تحصى، وسيبقى بؤرة نقاش الباحثين ومرتعا للمحققين خاصة بعد اعتناق أجناس جديدة لذات الدين، فهي فقيرة لأدنى علم به وبمسائله، معبرة عن حاجتها لفهمه، ما استأهل إيجاد همزة وصل وشيجة تزيل الإبهام الحاصل حول الإسلام، ومنه فرضت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى غير العربية نفسها وأخذت لها مقام الصدارة في أكثر الدراسات تداولا في الفضاء الثقافي الإسلامي.

وتمخض عن ذلك كم هائل من المحاولات والنشاطات الترجمية بشتى اللغات العالمية منها ما حبذ ومنها ما نبذ، ما ولّد بدوره تساؤلات جديدة استشكل حلها وذاع التباين حول إمكانيتها أو استحالتها بين أوساط المترجمين القدامى والمحدثين. فمن بين أحد أهم هذه المواضيع المطروحة للنقاش والمثيرة للجدل في عصرنا هو المعجزة الصوتية في القرآن الكريم وإشكالية نقلها وترجمتها.

وفي هذا الصدد، اخترنا أن يضم بحثنا المتواضع هذا بين دفتيه جانبا يندرج ضمن هذا الإعجاز للدراسة وهو الإيقاع الصوتي الوارد في النص القرآني بكثرة والمختص به إن صح القول والذي لم تُشبع الدراسات فيه نهم القارئ رغم ارتقائه في ظل الصراعات الترجمية القائمة على تداخل المقتضيات اللغوية والثقافية، وعلى رأسها ثنائية الشكل والمضمون التي تتسم بها حبكة النص القرآني لما أودع الله فيه من معان تستحضر بإيحاءات الكلمات ومرونة اشتقاقاتها ووقع موسيقاها التي تمتاز بها عن باقي اللغات.

ولا شك أن رغبتنا في التعرف والإحاطة أكثر بهذا الموضوع بالذات هي السبب الأول والمحفز الرئيسي الذي يعود إليه ميلنا الشخصي له، وهو ما دفعنا لتكريس وُسع جهدنا لإعطاء لمحة عامة عنه وبأسلوب بسيط. وعلى وجه التحديد سنعالج إشكالية ترجمته إلى الفرنسية من خلال دراسة تحليلية موازنة ومقارنة لترجمة بعض أدعية الأنبياء الواردة في القرآن الكريم وقد اخترنا لهذا الغرض عشرين نموذجا من ترجمتين قام بإنجازهما كل من أحمد حركات وريجيس بلاشير في فترات زمنية مختلفة، لمترجم عربي وآخر غربي. ولم يكن انتقاؤنا لهذه النماذج اعتباطيا في هذه الدراسة، وإنما كان القصد ذكر ما يحصل به إيضاح الإيقاع الصوتي وتبيانه وهو ما تحتويه هذه الأخيرة بوفرة. ولم يخل بحثنا كسائر البحوث الأخرى من العقبات، إذ واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل نلخصها فيمايلي:

- خصوصية الموضوع وصعوبة البحث في القرآن الكريم وما يلزمه من الاحتراز وتحري التدقيق.
- لغة النص الأصلي العربية وما تمتاز به من بلاغة وإعجاز.
- إلمام بحثنا بين جانبين متشعبين، علوم القرآن وعلوم اللغة.

هذا الطرح جعلنا نصب جل اهتمامنا حول تساؤل جوهري يدور حوله بحثنا وهو الآتي:

ما هو دور الإيقاع الصوتي في الدلالة القرآنية؟ وما مدى تأثير إغفاله أو استحضاره في الترجمة؟ وهل عُني المترجمان بنقله؟ وما هي الإجراءات المعتمدة في ذلك؟

فهذه الإشكالية تناسلت عنها فرضيات كنقطة انطلاق في البحث هي:

- ترتبط وتتجلى معاني القرآن الكريم بجرس ألفاظه.
- يستغني المترجم في أغلب الأحيان عن الجانب الشكلي اعتقادا منه أنه لا يخدم المعنى.
- غياب الإيقاع الصوتي في النص الهدف يفقده التأثير في المتلقي.

وفي ضوء التخطيط لهذه الدراسة التي تهدف إلى تقصي حقيقة العلاقة الموجودة بين الإيقاع الصوتي القرآني ودلالاته والاستطلاع حول طرائق ترجمته، وبالنظر لطبيعة موضوعنا،

كان من المهم والمفيد اتباع خطة متسعة لثلاثة فصول مزودة بمقدمة وخاتمة على النحو الآتي:

جاء في المقدمة دوافع اختيارنا موضوع هذا البحث، بالإضافة إلى الإشكالية وبعض الفرضيات والصعوبات التي واجهتنا في إنجازه و المنهج الذي اعتمدناه في الدراسة.

ويتناول الفصل الأول: الإيقاع الصوتي في دعاء الأنبياء، ولقد قسمناه إلى مبحثين:

يتطرق المبحث الأول إلى إعطاء تعريف لكل من الإيقاع والصوت لغة واصطلاحا ثم نعرج فيه إلى الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ومظاهره وأهميته الدلالية والشكلية. وفيما يتعلق بالمبحث الثاني فخصصناه لمفهوم الدعاء اللغوي والاصطلاحي وما هي منزلته وأهميته في القرآن الكريم والسنة النبوية. كما وقفنا عند خصوصية لغة دعاء الأنبياء الذي يمثل الأنموذج المدروس في هذا البحث.

أما الفصل الثاني المسمى: القرآن والترجمة، فقد تفرع بدوره إلى مبحثين:

يتحدث المبحث الأول عن مفهوم الترجمة بشكل عام لغة واصطلاحا، يتبعه مفهوم الترجمة القرآنية ثم ننتقل إلى المعجم الدلالي القرآني وترجمته. أما المبحث الثاني فقد خصصناه للترجمة بين النظرية والتطبيق، وقد تضمن في شقه الأول: مفهوم النظرية، لمحة عن تاريخ التنظير في الترجمة وبعض نظريات الترجمة في حين تناول شقه الثاني: أساليب الترجمة التي وضعها جون دوليل.

أما ثالث هذه الفصول فهو الجزء التطبيقي، حصرنا فيه - كمجال لهذه الدراسة - بعض أدعية الأنبياء الواردة في القرآن الكريم المترجمة إلى الفرنسية لموازنتها وتحليلها مع التركيز على تبيان المنهج المعتمد في ترجمة إيقاعها من النص المصدر إلى النص الهدف. لنخلص في الأخير إلى خاتمة هي نتاج ما تحصلنا عليه من خلال ما قمنا به أثناء بحثنا هذا و عرض يلخص الاستنتاجات المتوصل إليها وإجابة عن إشكالية الدراسة المطروحة.

# الفصل الأوّل:

# الإيقاع الصوتي في دعاء الأنبياء

## الفصل الأوَل: الإيقاع الصوتي في دعاء الأنبياء

### مقدمة الفصل:

سيجمع هذا الفصل بين مبحثين، أولهما الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم والذي سنتناول فيه مفهوم الإيقاع الصوتي في البلاغة بصفة عامة وفي القرآن بصفة خاصة، كما أنّنا سنبرز بعض أهم مظاهره بدون نسيان التطرق إلى مدى أهميته الشكلية والدلالية في السياق القرآني. أما المبحث الثاني فسنوضح فيه مفهوم الدعاء، منزلته في القرآن والسنة وكذا خصوصية دعاء الأنبياء.

### I.المبحث الأوَل: الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم

### تمهيد:

قال الله تعالى:﴿ قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوْا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرَا﴾ {الإسراء:88}.

إنَّ القرآن الكريم، كلام الله أنزله على أفصح الأمم لسانا وأبلغهم لغة، إلا أنَّهم وقفوا حائرين أمام جمال كلماته ورونق معانيه، فالقرآن الكريم أروع نص أدبي على الإطلاق، ببنيته اللغوية المحكمة وموسيقاه التي تطرب الآذان وتدغدغ المشاعر، وتجعل المستمع إليه يغوص في بحر الخشوع والإيمان والانكسار ، وكل هذا سببه انسجام الكلمات المحتواة في مظاهر بلاغية و بديعية مشكلة إيقاعا صوتيا فريدا ذو أهمية دلالية وشكلية بالغة. فما هو الإيقاع الصوتي؟ وما هي مظاهره ؟ وفيما تتمثل أهميته الدلالية والشكلية ؟

## 1. تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا:

- **تعريف الإيقاع لغة:**

" يقال وقع الشيء موقعه. وموقعة الطائر بفتح القاف هو الموضع الذي يقع عليه. والوقع بالتسكين المكان من الجبل، ووقع الشيء وقوعا : سقط، وأوقعه غيره."[1]

- **تعريف الإيقاع اصطلاحا:**

تستعمل كلمة الإيقاع بكثرة في مجال الموسيقى والشعر؛ فعن لسان العرب لابن المنظور:"الإيقاع من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوقع الألحان ويبيّنها، وسمى الخليل رحمه الله كتابا من كتبه في ذلك المعنى، كتاب الإيقاع."[2]

يرى ابن منظور أن كلمة الإيقاع نقطة مشتركة بين الموسيقى والشعر لما لهما من علاقة وطيدة في المجال الفني.

وعرَّف ابن سينا الإيقاع بقوله: "الإيقاع تقدير ما لزمن النقرات، فإن اتفق أن كانت النقرات منغَّمة كان الإيقاع لحنيا، وإذا اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام، كان الإيقاع شعريا."[3]

ومن هذا التعريف نتوصل إلى أنّ النّقرة التي هي أساس تشكل الإيقاع، هي صوت يصدر إما عن آلة موسيقية أو عن جهاز النطق. و قال الدكتور عبد الخالق العف: "الإيقاع تنظيم لأصوات اللّغة في أزمنة محددة، وتوظيف لقيم هذه الأصوات وخصائصها النوعية."[4]

---

[1] رائد مصباح الداية، **البناءات الجمالية في القرآن الكريم**، رسالة لنيل درجة الماجيستير، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا كلية الآداب، قسم اللغة العربية، غزة،2011، ص. 314.

[2] أبو الفضل بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** ، تحقيق محمد عبد الرحمان قاسم، دار صادر، ،بيروت ، ط1، ج15، 1992، ص. 263.

[3] جابر عصفور، **مفهوم الشعر**، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990، ص. 247.

[4] رائد مصباح الداية، مرجع سبق ذكره، ص. 315.

## 2. تعريف الصوت:

ورد في لسان العرب أنّ الصّوت هو: "الجرس وجمعه الأصوات. الصّوت صوت الإنسان وغيره والصَائت هو الصائح، ورجل صيّت أي شديد الصوت."[1]

وعرّفه راغب الأصفهاني على أنه الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وذاك ضربان صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما، والمتنفس ضربان، غير اختياري :كما يكون من الجمادات والحيوانات، واختياري كما يكون من الإنسان، والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق من إما مفرد من الكلام، وإما مركب، كأحد من الكلام . قال تعالى﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108) ﴾ { طه:108}.[2]

## 3. الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ومظاهره:

أمّا الإيقاع الصّوتي في القرآن الكريم بصفة خاصة، فهو آية من آيات إعجازه المتجلي في أسلوبه المتميز، فالقرآن يحوي إيقاعا صوتيا موسيقيا يؤدي وظائف جمالية رفيعة، كما إنّ له نظاما صوتيا وجماليا لغويا ينتظم بترادف حركاته وسكناته ومدَّاته انتظاما رائعا، فالقرآن الكريم المثال الأسمى الذي يجسد هذا الجمال الصوتي، إذ يُعتبر أول ما التقطته الآذان العربية، و يظهر في انتظام الحروف، وترتيب الكلمات، وعرض المشاهد المتنوعة؛ فحين نقرأ القرآن قراءة تدبّر، ندرك أنه يمتاز بأسلوب إيقاعي ساحر يستولي على الأحاسيس والمشاعر.

وللإيقاع الصوتي مظاهر بديعية تضفي على الكلام حسّا مرهفا وصورة جميلة تسر قارئه، وسنتطرق إلى ثلاثة منها:

### 1.3. الجناس:

[1] ابن المنظور، مصدر سبق ذكره ،ج7، مادة صوت، ص. 302.
[2] راغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر، بيروت، ق5- ق6، 2009، ص. 42-43.

يُعتبر الجناس من أهم أساليب البديع اللفظية، وأثراها بالأقسام والأنواع وفيه كثرت آراء البلاغيين حول تعريفه

### 1.1.3. تعريف الجناس:

هو أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناها، كما عرفه الدكتور شفيع السيد بأنه اتفاق في لفظين وردا في سياق واحد، في وجه من الوجوه، مع اختلاف دلالتيهما.[1]

### 2.1.3. أنواع الجناس:

- **الجناس التام:** وهو ما كان الاتفاق فيه بين اللّفظين في أربعة أمور: نوع الحروف وعددها وهيئتها، والمقصود بالهيئة حركات الكلمة وسكناتها، والأمر الرابع الاتفاق في ترتيبها. ونحو ذلك قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ {الروم:55}.
- **الجناس الناقص:** وهو ما اختلف حروفه سواء كان الاختلاف في النّوع أو العدد أو الهيئة أو الترتيب.[2]
- **جناس الاشتقاق:** هو أن يتوافق اللفظان في الحروف الأصول مرتبة مع الاتفاق في أصل المعنى ويسمى الاقتضاب.[3] قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ {البقرة:128}.
- **الجِناس المغاير:** هو أن تكون الكلمتين اسما وفعلا.[4]

### 2.3. الطِّباق:

ويقال له المطابقة، هو أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضديهما.

### 1.2.3. تعريف الطباق:

---

[1] د. شفيع السيد، **أساليب البديع في البلاغة العربية**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 2006، ص. 128.
[2] كفايت الله الحمداني، **المحسنات اللفظية في الأدعية القرآنية**، جامعة بانجاب لاهور- باكستان، مجلة القسم العربي، العدد19، 2012، ص. 41 .
[3] نفس المرجع السابق، ص. 41.
[4] نفس المرجع السابق، ص. 41.

هو الجمع بين لفظين متضادين (متقابلين) في الكلام. وله أسماء أخرى مثل: المطابقة، التطبيق، والتَّضاد. وهو احتواء الكلام على لفظين متقابلين في المعنى، مما يورث فيه طرافة وحسنا مع امتناع معنييهما في محل واحد ومعنى واحد.[1]

- مثال: "...من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له."

### 2.2.3. أنواع الطباق:

- **طباق الإيجاب:** وهو طباق موجود في المعجم، يتقابل طرفاه على وجه الضدية.[2] ومثال ذلك: اللقلق طائر طويل المنقار ذو ريش أبيض وأسود.
- **طباق السلب:** هو طباق يكون التقابل فيه بين وجهين للفظ الواحد مذكورا مرتين مثبتا ومنفيا.[3] ومثاله: أسلم أبو سفيان ولم يسلم أبو جهل.
- **الطباق المعنوي:** وهو الذي يفهم من السياق وهو أندر أنواع الطباق استعمالا مثل: قال الجد يحدث حفيده: لقد ضاعت من ألبومي صورتان، واحدة عندما كنت في المهد (أي صغيرا) والأخرى عندما ابيّض شعري (أي كبيرا).

## 3.3. الفاصلة القرآنية:

إنّ صور الإعجاز القرآني لا تعد ولا تحصى، ومن بين هذه الصور الإعجاز اللغوي الذي يستعمل الفواصل التي أغنى بها الله عز وجل العرب بسبب ولعهم بالقوافي والأسجاع.

### 1.3.3. تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحا:

- **لغة:**

---

[1] كفايت الله الحمداني، **المحسنات البديعية في الأدعية النبوية**، مجلة القسم العربي، العدد 14، 2011، ص. 51.
[2] الأزهر الزناد، **دروس في البلاغة العربية**، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط. 1992،1 ،ص. 173.
[3] الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص. 173.

"مأخوذة من الفعل "فصل" وجمعها فواصل وهي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في العقد." والفاصل "هو الحاجز بين الشيئين فصل بينهما، ويفصل فصلا فانفصل. وفصلت الشيء أي قطعته." والفاصلة "هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل هو القضاء بين الحق والباطل."[1]

- **اصطلاحا:**

قال أبو عمر الداني : "الفاصلة هي كلمة آخر الجملة."[2] وأبو بكر البقلاني يقول فيها: "الفواصل حروف متشكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني."[3] وعند ابن منظور هي : "أواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر."[4] أما الزركشي فيرى أنّ: "الفاصلة هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع."[5]

وانطلاقا من هذه التعريفات نستطيع القول أنّ الفاصلة هي آخر مقطع صوتي في الآية.

### 2.3.3. أنواع الفواصل في القرآن الكريم:

دور الفاصلة في القرآن هو تمييز نظم القرآن عن النظم الأخرى فهي تؤثر على المضمون والإيقاع بدلالتها ومقاطعها، فتحدث طربا في الأذن يريح النفس. ومن بين أنواعها نذكر:

- **الفواصل المتماثلة في الحروف:** مثل قوله تعالى:﴿وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (3)﴾ {الطور1-3}، إذ تنتهي كلمات (الطور، مسطور، منشور) بنفس الفاصلة والتي هي حرف الراء.[6]

---

[1] ابن منظور، مصدر سبق ذكره، ج 11، ص ص. 188، 189.
[2] الزركشي ،**البرهان في علوم القران**، ج1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة، ط 1، لبنان، 1990، ص. 53.
[3] أبو بكر البقلاني ،**إعجاز القرآن**، تحقيق سيد أحمد صقر، دار المعارف ط3، مصر،1971، ص. 270.
[4] ابن منظور، المرجع نفسه، ج 11، ص. 189.
[5] الزركشي، المصدر نفسه، ج1، ص. 53.
[6] محمد الصغير ميسة، **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**، مذكرة لنيل درجة الماجيستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2011-2012، ص. 34.

- **الفواصل المتقاربة في الحروف:** كقوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)﴾ {الفاتحة3-4}، هنا نلاحظ التقارب في حرفي الميم والنون.[1]
- **الفواصل المتوازية:** كقوله تعالى:﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ(14) ﴾ {الغاشية:13-14}. نلاحظ أن كلمتي مرفوعة وموضوعة اتفقتا في الوزن والحرف.[2]
- **الفواصل المتوازنة:** ويكمن في هذا النوع من الفواصل مراعاة الوزن فقط[3]، كقوله تعالى:﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)﴾ {الغاشية: 15-16}.

وما يسمى في القرآن فاصلة، هو في النثر سجع، وفي الشعر قافية.

## 4. الفرق بين الفاصلة والسّجع والقافية:[4]

الفواصل في القرآن الكريم عبارة عن كلمات أواخر الآيات، تفصل الكلام عن بعضه معطية إياه طابعا جماليا. وبدوره يكون آخر الآية فصلا بينها وبين ما بعدها.

وحسب ما اتفق عليه العلماء لا يمكن أن تكون الفواصل قوافي، فلما فصل الله عزَّ وجلّ الشعر عن القرآن بقوله: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، قد فصل حينها القافية عنه أيضا، لأنها جزء منه وكما يمنع استعمال القافية في القرآن يمنع استعمال الفاصلة في الشعر،لأن الفاصلة صفة لكتاب الله تعالى، والقافية لا ترتقي إلى طبقة الفاصلة، لأن الفاصلة في الطبقة العليا في البلاغة.

وخصّت فاصلة الشّعر باسم القافية لأن الشّاعر يقفوها في شعره أي يتبعها ،فلا يتخلى عنها ، وهي في الأصل فاصلة ،لأنها تفصل آخر الكلام ، فالقافية اخَّص، فكل قافية فاصلة ، وليس كل فاصلة قافية .

---

[1] نفس المرجع السابق، ص. 35.
[2] المرجع نفسه، ص. 36.
[3] المرجع نفسه، ص. 36.
[4] أنسام خليل خضير، **الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية**، مجلة كلية الأداب، العدد98، بغداد، 2010، ص. 323.

أمّا الفاصلة والسّجع فالفارق بينهما واضح، فالفاصلة، مقاطع الكلام فيها تكون متقاربة في الحروف، أما السجع فتكون مقاطع كلامه متحدة الحروف.

## 5. أهمية الإيقاع الصوتي الدلالية والشكلية في القرآن الكريم:

يُعتبر الإيقاع الصوتي درّة من درر أسلوب البيان القرآني، فقد حظي باهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين القدماء والمحدثين في أبحاثهم المتعلقة بتحليل النص القرآني أمثال:الدكتور إبراهيم أنيس وعبد الصبور شاهين وسيد قطب وغيرهم. فهو يدخل في نظم القرآن ويتصدره إعجازا " إنّ أحد وجوه إعجاز القرآن، كما هو معلوم، الوجه اللغوي البياني الذي له مقوماته الخاصة، ومنها بلا شك، الجانب الإيقاعي أو الموسيقي الذي له دور إلهام في النصوص الأدبية عموما وفي النص القرآني بوجه خاص، حيث الأساس لهذا النص هو تحريك النفوس وتغييرها. إن ما يساعد على تحقيق هذا الهدف بالتأكيد أن يملك هذا النص قدرا كافيا وفعالا من هذا الجانب الإيقاعي المحرك للنفوس."[1]

فمن منطلق أن الإيقاع القرآني يقوده المعنى لا يمكننا إذن فصل النظام الموسيقي عن مجال الدلالات والمعاني أي لا يمكن الاستغناء عنه في بلوغ المعنى. وشغل هذا الأثر فكر العديد فتفطنوا إلى أهمية الجانب الصوتي والموسيقي في إبراز المعنى وتشكيل الصورة الفنية وأشاروا إلى مختلف الدلالات والإيحاءات التي تنطوي عليها الأصوات، من بينهم السيد قطب رحمه الله، الذي نوّه إلى العلاقة الوثيقة والمحكمة بين الإيقاع والمعنى فهو يقول: " إنّ في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع، يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة أساسية في البيان."[2] فالإيقاع يتمتع بثنائية الشكل والمضمون، يتعلق بعضه برقاب بعض حيث نلاحظ أن الصوت والمعنى في تلازم دائم، فيلمس قارئ القرآن أو المستمع إليه تلك المناسبة بين الكلمات ومعانيها. فأثر جمال الإيقاع وقوته في إيضاح المعنى وتوصيله بارز في الدلالات الدقيقة، يقول ستولينتز: "أما أنّ الصوت لا يقدم للوعي إلا ذاته، فهذا لا ينطبق على كلمات القرآن،

---

[1] سهام خضر، **الإعجاز اللغوي في فواتح السور**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ط 1، ص. 306.

[2] سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، دارالشروق ، مصر،2004، ط 17، ص. 101.

فهي وعاء للمعنى في البعد الأول، حسب الوضع الاجتماعي، وهو يواكب المعنى في تصوير المطلوب من الأشياء في عملية محاكاة للحدث، فله أحيانا وظيفتان."[1] وهذا ما أكده بدوره الدكتور قاصد ياسر الزيدي الذي يرى أن للبناء الصوتي في القرآن الكريم أهمية كبيرة ومكانة مميزة لا نظير لها في خدمة المعنى وإيصاله بأفضل وجه وإحداث التأثير النفسي المطلوب في المتلقي: "من إعجاز القرآن وتفرّده الرائع في الدلالة، ارتباط الصوت بمعانيه ارتباطا وثيقا، وقد تبين لغير واحد من القدماء والمعاصرين أن الجانب الصوتي ركن أساس في بناء التعبير القرآني في مواضع عدّة من التنزيل. ولقد بلغ القرآن الكريم الذروة في التأثير في سمع العربي ووجدانه، وذلك بعذوبة جرسه وجمال إيقاعه ونغمه، وما لذلك من صلة بدلالته."[2]

وهو ما دفعه إلى التوصل أنّ لغة القرآن الكريم لغة صوتية تصديرية دالة وذات تأثير نفسي كبير فهو يقول في كتابه الجرس والإيقاع في تفسير القرآن: "الموسيقى في التعبير القرآني صورة للتناسق الفني فيه، ومظهر من مظاهر تصوير معانيه"[3]؛ ويضيف: "قد ارتبطت الموسيقى في القرآن بقيمه ومفاهيمه ارتباطا جعلها أهم الأدوات ذات التأثير المباشر في نفسية الجاهلي ووجدانه."[4]

فقد ورد الإيقاع في القرآن الذي انفرد في تأدية المعاني وإبرازها بأشكال وأوجه متنوعة ومتناسبة مع المعنى الذي تعبر عنه، قال الخطابي (ت 388هـ): "إن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة: لفظ حامل ومعنى به قائم، ورباط بينها ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه."[5] ونظرا لما للإيقاع الصوتي في النص القرآني من أثر فعال في إمالة النفس بجرس الألفاظ وإيقاعها في تجلي المفاهيم وبيان المعاني، تطرق الدكتور مصطفى صادق الرافعي في

---

[1] جيروم ستولينتز، **النقد الفني: دراسة جمالية وفلسفية، تر: د. فؤاد زكريا**، مطبعة جامعة عين شمس، 1974 ،ط 2، ص. 84.
[2] قاصد ياسر الزيدي، **الجرس والإيقاع في تعبير القرآن**، مجلة آداب الرافدين، 1987، العدد 9، ص. 137.
[3] نفس المرجع السابق، ص. 3.
[4] المرجع نفسه، ص. 8.
[5] أبو سليمان الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، 1976، ط 3، ص. 27.

دراسة له إلى الفواصل القرآنية التي هي مظهر من مظاهر الإيقاع الصوتي في القرآن، مبينا ميزاتها المتممة لمعناها والمكملة لمضمونها والغرض التي جاءت به.

إنّ أهمية دلالة الصوت وقيمته الإيحائية في النص القرآني متجلية في تقابل وانسجام الأصوات والمعاني في تركيب الألفاظ وتوظيف الصوت للتأثير في المتلقي ما دامت اللفظة أو المفردة تتسم بجرسها ودلالتها في آن واحد وهذا ما أثارته الدكتورة سناء حميد البيّاتي في دراسة صوتية لها قائلة: "كل لفظة لها وجهان: وجه الصوت أي الجرس، ووجه الدلالة، ولا يمكن استعمال اللفظة بإحدى الصفتين دون الأخرى كما لا يمكن فصل وجهي الورقة عن بعضهما."[1]

## II. المبحث الثاني: الدعاء وخصوصية لغة الأنبياء

**تمهيد:**

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانْ فَلْيَسْتجيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يُرْشِدُونْ﴾ {البقرة:186}.

يعتبر الإنسان مهما بلغت قوته وسطوته في الأرض عاجزا إذا ترك لوحده، ولذلك يلجأ الإنسان الواعي المدرك لحقيقة الدنيا إلى الله عز وجل كي يلبي له احتياجاته ويبعد عنه كل شر ومكروه. فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا أنبِّئُكُم

[1] سناء حميد البياتي، **التنغيم في القرآن الكريم**، مركز التراث العلمي العربي، جامعة بغداد- العراق، 2007، ص. 8.

بخيرِ أعمالِكُم ، وأزكاها عندَ مليكِكُم، وأرفعِها في درجاتِكُم وخيرٌ لَكُم مِن إنفاقِ الذَّهبِ والورِقِ ، وخيرٌ لَكُم من أن تلقَوا عدوَّكُم فتضرِبوا أعناقَهُم ويضربوا أعناقَكُم ؟ قالوا : بلَى .قالَ : ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى قالَ معاذُ بنُ جبلٍ : ما شَيءٌ أنجى مِن عذابِ اللَّهِ من ذِكْرِ اللَّهِ."[1]

## 1. مفهوم الدعاء لغة واصطلاحا:

- **في اللغة:**

الدعاء، والدعوى مصدران لفعل دعا، وهو"طلب الطالب للفعل من غيره"[2]، وعرّف صاحب لسان العرب الدعاء في اللغة بأنّه : "الرغبة إلى الله، يقال دعاه دعاءٌ ودعوى والدعاء واحد الأدعية."[3]

كما ذكر الزبيدي أنَ أصل الدعاء: "مصدر من دعوت الشيء أدعوه دعاءٌ، أقاموا المصدر مقام الاسم فتقول سمعتُ دعاء كما تقول سمعت صوتًا."[4]

وأضاف الكرمي معاني أخرى للدعاء فقال:"(دعا يدعو دعْوَا ودعاء ودَعْوى) الرجل ربّه، ابتهل إليه وسأله،ودعا له بالخير... ودعا عليه بالموت...ودعا زيد صاحبه ناداه وصاح به، ودعا الأب ابنه زيدا أو بزيدٍ، سماه زيداً، ودعاه الله بمكروه أنزله فيه...ودعا بالكتاب، طلب جلبه وإحضاره...ودعاه إلى الشيء حثّه على قصده"[5]؛ ومنه في القرآن الكريم:﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ {يوسف:33}.

والمعنى كما أورده الكرمي، يأتي بمعنى السؤال، والنداء، والتسمية، والحثّ على الشيء، والشوق إليه.

- **في الاصطلاح:**

---

[1] الراوي: أبو الدرداء المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترمذي، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=343788، 09 - 01 – 2016، الساعة: 17:03

[2] أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996، ط1، ص. 13.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سبق ذكره، ص. 14.

[4] محمد بن محمد الحسيني الزبيدي المشهور بمرتضى، **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1994، ص. 5.

[5] حسن سعيد الكرمي، **الهادي إلى لغة العرب**، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،1991، ج 1، ص. 2.

الدعاء هو التعبير عن ظاهرة روحية مستقلة تنطلق من إحساس النفس المؤمنة بعظمة من تلجأ إليه، وعبوديتها له، وحاجتها للارتباط به، وعلى هذا الأساس فهو أقرب شعائر الإيمان للخالق العظيم.

وقد تعددت وتناغمت تعريفات العلماء لمصطلح الدعاء لتصب في معنى شامل ينقسم إلى نوعين في الإجمال: "دعاء عبادة وثناء ودعاء سؤال وطلب."[1]

وأما أبا مصعب محمد سعيد البددي عرّفه بأنّه نداء الله عزّ وجلّ لوجهين أساسيين[2]:

- **الأول:** الإقرار بألوهية الرّب وإظهار عبودية الداعي له. كقول الله تعالى عن يونس عليه السلام: :﴿ لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ {الأنبياء:87}.
- **الثاني:** الطلب من الله على سبيل التذلل والخضوع. قال تعالى حاكيا عن المؤمنين: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ {البقرة:201}.

وفي شأن الدعاء، أضاف الخطّابي أن حقيقة الدعاء في الاصطلاح هو "استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه بالمعونة، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والبراءة من الحول والقوة التي له، وهو سمة العبودية، واستشعار الذّلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله."[3] كما يرى الجرجاني أنه "قول يطلب به الإنسان إثبات حقّ على الغير."[4]

## 2. منزلة الدعاء وأهميته في القرآن الكريم والسنة النبوية:

الدعاء عبادة من العبادات الميسورة التي لا عناء فيها ولا تعب، يلجأ إليها العبد في معظم أحواله، وبالرغم من سهولتها ويسرها لها أجر عظيم وقدر جليل، وهي سلاح المؤمن يطلب بها العبد من الله الرّحمة، ويبعد بها النقمة، ويُظهرُ بها الافتقار إلى الله والتذلل إليه. وليس هذا فحسب بل إن الدعاء يشرح الصدر ويفتح على القلب فضائل جمّة، فهو يورث القلب

[1] محمد أشرف صالح حجازي، **الدعاء في القرآن**، دار أنا مسلم، 2012، ص. 2.
[2] أبي مصعب محمد سعيد البددي،**الدعاء القرآني**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ط 3، ص. 7.
[3] أبو سليمان الخطابي، **شأن الدعاء**، دار الثقافة العربية، دمشق، 1992، ط 3، ص. 4.
[4] علي الجرجاني، **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ط 1، ص. 139.

الإيمان والراحة، ويزيل الوحشة بين العبد وبين ربّه تبارك وتعالى. فقد ورد في كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم الفضل العظيم للدعاء ومكانته العليّة والرفيعة.

" فإذا تأملت في فاتحة كتاب الله تعالى وخاتمته تجد من أسرار التنزيل عجبا، فإن الله سبحانه افتتح كتابه الكريم بالدعاء في سورة الفاتحة "دعاء ثناء": ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)﴾ و"دعاء مسألة ": ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(6)﴾ {الفاتحة:1-6}. واختتم سبحانه كتابه الكريم بالدُّعاء في المعوذتين بـ "دعاء مسألة" متضمنا "دعاء ثناء". وما ذلك إلاّ لأهميته، ولضرورة جعله قدوة لحياتنا، لأن الدعاء من أهم العبادات وفيه تأصيل للعلاقة القائمة بين العبد وخالقه على حسن الظنّ به، ولأن فيه حقيقة الافتقار إلى الله جلّ في علاه ودوام الحاجة إليه، فيقول تعالى:﴿ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ {فاطر:15}."[1]

كما أثبتت السنة المطهرة علو منزلة الدعاء، فقد روي من حديث ابن عباس -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أفضل العبادة الدعاء."[2]

وفي حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي: "الدعاء مخ العبادة". وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الدعاء هو العبادة"، ثم قرأ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ {غافر:60}. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس شيء أكرم على الله من الدُّعاء." [3] والمعنى هنا أن العبادة في حقيقتها كلها دعاء وتضرع للمولى عزّ وجل. "وما نال الدعاء هذه المرتبة السامية، إلا بميزاته العبودية الفريدة، فهو يستدعي حضور القلب وعبادة الله بالتوجه إليه والتوكل عليه، والرغبة فيما عنده، والرهبة من عذابه. ويستدعي عبادة اللسان بالشكر له، والطلب منه والابتهال والتضرع إليه. كما أنه

---

[1] بكر بن عبد الله أبو زيد، **تصحيح الدعاء**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ط 1، ص. 16.

[2] رواه الحاكم، وصححه، ووافقه الذهبي، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=343788، 10 - 01 – 2016، الساعة: 14:20

[3] رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وابن ماجة، والترمذي والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=258&lang=arabic، 11 - 01 – 2016، الساعة: 13:10

يستدعي عبادة البدن بالانكسار، والاستكانة بين يدي الله تعالى والتذلل له، مستغيثا به سبحانه وتعالى دون سواه. ولهذا قال الله تعالى في محكم كتابه:﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ {الفرقان:77}."[1] أي لولا الدعاء بنوعيه دعاء عبادة ودعاء مسألة وطلب. ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:" الذكر للقلب كالماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟"[2]

فنلاحظ هنا حكمة جليلة تضمنتها هذه الآيات والأحاديث، والتي تكمن في اهتمام الحق عز وجل ورسوله بالدعاء كأجّلّ العبادات وأعظم الطاعات. فهو إجمالا العروة الوثقى التي يتعلق بها العبد لقضاء حاجياته . ويبقى مخ العبادة الشاملة وأفضلها وكنز من الكنوز التي تنطوي عليها الشريعة الإسلامية، فهو يوقظ القلوب النائمة من الغفلة، ويمد روح الإنسان بالتفاعل مع الحياة فتتيسر الأسباب لحاجته المشروعة وتكون لديه القوة الكافية لمواجهة المشاكل. والمطلع على القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكنه الوقوف على الكثير من النصوص في فضل الدعاء وبركاته.

### 3. خصوصية لغة دعاء الأنبياء:

"يُعد الدعاء من أشد روابط القرب إلى المعبود، ومن أقوى الأسباب في نجاح المطلوب وأعظمها في نيل المقصود، وهو وسيلة بين العبد وخالقه، واتصال من عالم الملك بعالم الملكوت فهو شعور الإنسان الباطني بصلته وارتباطه بعالم لا مبدأ له ولا نهاية، ولا حد ولا غاية لسعة رحمته وقدرته وإحاطته بجميع ما سواه."[3]

لما كان للدعاء هذه المكانة العلية والمنزلة الفريدة، ارتبطت هذه الميزة باللغة التي يتأتى بها، فالناظر والمتأمل في الدعاء بصفة عامة ودعاء الأنبياء على وجه خاص يدرك اشتماله على صبغة بلاغية فريدة تتجلى في الجمع بين الفصاحة والبيان، ويلفت انتباهه سحر الألفاظ

---

[1] بكر بن عبد الله أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص. 17.
[2] تقي الدين ابن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1995، ص. 10.
[3] السيد عبد الأعلى السبزواري، **مواهب الرحمن في تفسير القرآن**، دار التفسير، العراق، ط 5، ج 1، 2010، ص. 71.

وتناسبها وتلاؤمها، وكذا الانسجام بين القوة والجمال في المعنى والمبنى، وذلك الوضوح والدقة في اختيار الألفاظ وما يتماشى مع الأغراض: " إن لغة دعاء الأنبياء مسددة اللفظ محكمة الوضع، عباراتها من جوامع الكلم، التي قلّ عدد حروفها وكثرت معانيه المنزهة عن التصنع والتكلف."[1] فالدعاء القرآني هو الأنموذج المحتذى في بيان إعجاز القرآن بلاغيا لما فيه من مظاهر بلاغية لا نظير لها فيما سواه، فنجد من خلال تدبر آيات دعوات الأنبياء أن أوجه البلاغة والبيان تتضح في أمور ثلاثة:" اختيار الكلمة في ذاتها واختيار الوظيفة التي تؤديها واختيار الموقع المناسب لها لتقوم فيه بأداء وظيفتها."[2]

ومما لا يخفى كذلك في خصوصية أسلوب الدعاء، تفرد تركيبه: فنلحظ إيجازه المؤدي للمعنى في أبلغ الصور والأوجه وكذا "أساليب العدول أو الخروج عن الأصل، كالتقديم والتأخير، والإيجاز والحذف، والالتفات والتصوير."[3] وهذا ما يجعل أذن المستمع للدعاء تؤسر لالتقاء الجرس الصوتي بالدلالة؛ فالإيقاع الصوتي عنصر من عناصر الدعاء وفي هذا الشأن يقول الدكتور محسن باقر الموسوي: " لما كان الدعاء شكلا معدّا للتلاوة فحرّي به أن يتسم بوجود عنصر إيقاعي متمثل بالتجنيس والسجع ونحوهما، لذا نجد الأدعية مشحونة بالإيقاع بنحو لافت للنظر، فإذا ما استخدم الإيقاع بصورة صحيحة فإنه سيضفي جمالا آخر يجمع بين جمال المعنى وجمال الإيقاع، ولما كان الإيقاع من خصائص القرآن الكريم لذا فالخطاب العلوي يستمد معانيه وأساليبه من الخطاب القرآني."[4]

**خلاصة الفصل:**

مما سبق نخلص إلى أن أسلوب الدعاء مظهر من المظاهر البلاغية الإعجازية في القرآن الكريم لتوفره على عنصر الإيقاع الصوتي الذي شغل فكر العديد من الباحثين والعلماء

---

[1] حسينة بوحفص، **أسلوب الدعاء ودلالته في القرآن الكريم، (دراسة لغوية)**،2013، ص. 5.

[2] عبد الحميد مصطفى شعبان، **المناسبة في القرآن(دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي)**،2007، ص. 30.

[3] حسينة بوحفص، مرجع سبق ذكره، ص. 8.

[4] محسن باقر الموسوي،**المدخل إلى علوم نهج البلاغة**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر،2002، ط 1، ص. 373.

ولا يزال يثير الجدل في عصرنا حول ما يعرف بالمعجزة الصوتية في القرآن وأثرها في نفس المتلقي.

# الفصل الثاني:

# القرآن والترجمة

## الفصل الثاني: القرآن والترجمة

### مقدمة الفصل:

سيحمل هذا الفصل بين طياته دراسة تعالج العلاقة الوطيدة بين القرآن الكريم وسماته المنقطعة النظير وبين الترجمة التي لم تدع ميدانا إلا وكانت السباقة لإثرائه، إذ أولت اهتماما ملحوظا بترجمة النصوص المقدّسة بامتياز على غرار النصوص الأخرى، نتيجة لمكانتها العلّية وأهميتها البالغة في كل زمان ومكان، وفي طليعتها ترجمة القرآن الكريم التي باتت فرعا هاما من علم الترجمة وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الأول. أما في المبحث الثاني فسنستعرض الترجمة من الجانب النظري والتطبيقي، وسنلقي فيه الضوء على ماهية التنظير في الترجمة مع إعطاء لمحة عن تاريخها ومبرزين أهم رواد علم الترجمة ومنظريها مع ذكر أمثلة لبعض هذه النظريات، و بالمقابل سنتناول في الجانب التطبيقي للترجمة بالحديث عن المنهج المتبع في العملية الترجمية بذكر أساليب الترجمة الأكثر فعالية في هذه العملية.

### I. المبحث الأول: الترجمة القرآنية

### تمهيد:

كون الإسلام عالمي وشامل وختام الرسالات قاطبة، وباعتبار اللغة العربية الحاملة له متشعبة وبليغة ومتميزة عن سائر لغات العالم بخصوصية تركيبها وبنائها ودلالاتها، كانت هذه الميزة حائلا كبيرا أمام فهم مقاصد الإسلام لغير العرب؛ فاقتضى الحال إيجاد السبيل فيما يُعرف بترجمة معاني القرآن الكريم، فأُلّفت الكتب وأُنجزت البحوث والرسائل مخترقة جميع مستويات تركيب النّص القرآني بدءاً من معجمه وانتهاءً بإيقاعه الذي يمثل موضوع هذا البحث، ولهذا سنسعى في هذا المبحث جاهدين إلى إبراز مفهوم الترجمة بوجه عام والترجمة القرآنية على وجه الخصوص كما سنقف على خصوصية المعجم الدلالي القرآني وترجمته.

#### 1. مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا:

- **الترجمة لغة:** في اللغة تحمل الترجمة معنيي النقل والتفسير: نقل الكلام من لغة إلى أخرى أو تفسير الكلام بغير لغته ولكلمة ترجم معنيان مختلفان أيضا، الأول بمعنى "بيّن الكلام ووضّحه"، والثاني بمعنى "ترجم عن غيره ونقل عنه".[1] كما ورد في لسان العرب: "التُرجمان والتَرجمان المفسر للّسان، والترجمان بالضم والفتح هو الذي يُترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والجمع التَّراجم."[2] وتأسيسا على هذا فقد اشتهر ابن عباس رضي الله عنه بأنّه تُرجمان القرآن:أي مفسره.

من ذلك نجد أنَّ كلمة ترجمة استعملت في مواضع عديدة واتخذت معاني مختلفة ظاهريا لكنها تشترك في الدلالة وتحري بيان حقيقة اللّفظ المترجم وكذا التوضيح والتفسير.

- **الترجمة اصطلاحا:** أمّا في الاصطلاح فالترجمة هي "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده. أي الاجتهاد بنقل كلام من لغة إلى لغة بدءًا من الكلمات واحدة تلوى الأخرى فالجمل فالمعاني الإجمالية، واستحضار التلاؤم بينها ليتسنى للقارئ فهم المقصود ذاته في النص الأصلي.[3] وفي نفس الصدد وردت آراء و مفاهيم أخرى للترجمة:

"نيومارك" Newmark يقول بأن "الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة و/أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة و/أو بيان مكتوب بلغة أخرى."[4] ويرجح العديد من رواد الترجمة وعلمائها الكفة لصالح المعنى ويطالبون بشدة بإيصاله للمتلقي. لكن هناك وجهة نظر أخرى تُرَدَدُ إذا ما تعلق الأمر بترجمة النّص الأدبي فهي تستلزم بالإضافة إلى ما تنقله الترجمة في الحالة العامة من معنى، إلى نقل أسلوب النص المصدر وروحه. ولذلك يقول "إدوارد" Edwards :" ننتظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة، وكل ما نريد الحصول عليه هو نفس أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي، ويجب أن تصل إلينا السمات والمواقف

---

[1] ابن منظور، مصدر سبق ذكره، ص. 83.
[2] المصدر نفسه، ج 12، ص. 66.
[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة،2001، ج2 ، ص. 125.
[4] ماجد سليمان دودين، **دليل المترجم الأدبي: الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية**، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط1، 2009، ص. 112.

والانعكاسات بنفس الشكل الذي كانت عليه في ذهن المؤلف وقلبه، وليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من فمه"[1].وفي نفس وجهة النظر يقول "بروشازكا" Prochazka : "إنَّ الترجمة يجب أن تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي على قرائه."[2]

من الواضح واعتمادا على ما سبق ذكره، أنّ أولويات كل مترجم أثناء ترجمة أي نص كان، تختلف حسب ما يحمله في ذهنه ويراه مناسبا لماهية الترجمة سواء أن وضع نصب عينيه أولوية المعنى على حساب الشكل أو ضحى بالمعنى ليبرز الشكل أو تمكن من أن يجد حلا وسطا ويوفق بينهما وعلى نفس المبدأ يتم تقييم جودة الترجمة.

## 2. مفهوم الترجمة القرآنية:

بالقياس على مفهوم الترجمة في الاصطلاح المذكور آنفا يكون مفهوم ترجمة معاني القرآن هو " التعبير عن معاني ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربية مع الوفاء بجميع هذه المعاني والمقاصد."[3] والمقصود هنا أن ترتكز محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم على الفهم الدقيق والوفاء والتوفيق قبل وأثناء عملية النقل. ففي نفس السياق يقول النووي في المجموع: "ترجمة القرآن ليست قرآنا بإجماع المسلمين، ومحاولة الدليل لهذا تكلف، فليس أحد يخالف في أن من تكلم بمعنى القرآن بالهندية ليست قرآنا، وليس ما لفظ به قرآنا، ومن خالف في هذا كان مراغما جاحداً، وتفسير شعر "امرئ القيس" ليس شعره، فكيف تفسير القرآن قرآنا؟ ولا خلاف أن القرآن معجز وليست الترجمة معجزة."[4] أي أن الترجمة القرآنية تبقى مجرد محاولة واجتهاد في فهم القرآن الكريم وفرعا لا أصلا، ليس بإمكانها مضاهاة القرآن أو بلوغ سحره وإعجازه المنقطع النظير، لكن نحتاج إليها لخدمة كتاب الله عزّ وجلّ ونشر معانيه والتكفل بدحض الأغلاط والأخطاء الناتجة عن الاستقراء السطحي لآيات القرآن دون ضوابط

[1] نفس المرجع السابق، ص. 109.
[2] المرجع نفسه، ص. 111.
[3] محمد عبد العظيم الزرقاني، مرجع سبق ذكره، ص. 159.
[4] يحي بن شرف النووي، **المجموع شرح مهذب**، دار الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية، 1980، ج3، ص. 342.

وقواعد واضحة تحكم ذلك، والواجب هنا اعتماد الترجمة لمنهج علمي وعملي له دلالة وقيمة. ولا تقتصر ترجمة النص القرآني فقط في البحث عن المقابل اللفظي في القاموس ولكن عمل المترجم هنا يتجاوز ذلك، فهو عبارة عن الغوص في إيحاءات النص وإدراك عميق لمقتضياته حيث الشكل فيه يعتبر غاية لازمة للمضمون ولا مجال لتناسيه دون أدنى اعتبار فإعطاء الأولوية لمزيج المحتوى والأسلوب معا قد يكون فعّال أكثر.

### 3. المعجم الدلالي القرآني وترجمته:

ما هو شائع أن الترجمة اختيار صعب ومرتبط بطبيعة الميدان المترجم فيه لذلك قيل فيها: "دربها وعر متعدد المسالك حافل بالمطبّات"[1]، "وميدانها متداخل العناصر متشابك الأركان، وهي عملية تفكير وتأويل"[2]؛ هذا في الشكل العام ويزداد الأمر صعوبة واستشكالا إذا ما ارتبط بترجمة النّص القرآني إلى لغة من لغات غير الناطقين بالعربية. ولنفس السبب أصبح المعجم القرآني من أكثر وأهم القضايا والمسائل طرحا للدراسة والبحث، وأولى النقاط المتعين استحضارها وأخذها بعين الاعتبار أثناء الترجمة القرآنية، لأن شمولية دلالة المفردة في النص القرآني نابعة من ثراء معجمه وكما هو متعارف عليه لكل لغة نظامها الخاص من الجانب التركيبي والدلالي، فاللغة العربية تقوم على الإعراب على خلاف اللغات الأجنبية الأخرى التي لا تمتلك هذه الخاصية بالذات التي تندرج ضمن تركيب اللغة ومتناهية التعلق بالمعنى و"أكيد أن المعجم، التركيب، الدلالة مستويات لسانية تتكامل فيما بينها أثناء تفسير الظواهر اللغوية الواردة في النصوص.[3] وفي هذا الشأن يقول عبد السلام المسدي:" مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى."[4] فالمترجم الجيد يبني ترجمته على الإدراك المعرفي الشامل لمعجم المصطلح المراد نقله من لغة إلى أخرى باعتباره عنصرا وسيطا بين اللغتين المصدر والهدف، وجسرا ناقلا للمعلومات من النص الأول إلى قراء النص الثاني (الهدف)،

---

[1] محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2009، ص. 5.

[2] أنطوان شكري مطر، **الترجمة العملية**، دار المشرق، بيروت، 1971، ص. 89.

[3] محمد الغريسي، **"ترجمة النص القرآني"**، ***المجلة المغربية لدراسات الترجمة***، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 2،وجدة،2014، ص. 226.

[4] عبد السلام المسدي،**قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص. 11.

لذلك هو بالدرجة الأولى المسؤول عن نوعية الترجمة والمحدد لما مدى جودتها، وهذا ما يجعله ملزما بالإحاطة بكافة جوانب المعنى المعجمي والدلالي للمصطلح القرآني لأن المصطلح في مفهومه العام هو لفظ دال وخاص ومرتبط بمجال الاصطلاح أو واقعه الحضاري والثقافي الذي يظهر فيه. فبناءً على هذا يبرز الدور الجوهري الذي تشغله الهوية والانتماء الديني في ترجمة المصطلح وانتقاء مقابله بشكل صحيح.

مما سبق إنما مفاده أن نقف على ضرورة ضبط المعجم القرآني ومراعاته وعدم العبث بوحداته وبنيته التصورية للعالم المتجلية في حقوله الدلالية التي لا تعد مجرد قائمة أو مجموعة من المفردات المنفصلة بل تتجاوز ذلك لعمق العلاقة حتى بين حروف المفردة الواحدة وأصواتها وجرسها الذي تشكله.جانب من هذه الفكرة ساندە وأقره المستشرق الياباني توشيهيكو إزيتشو في دراسة حديثة له تعتمد على نظرية الحقول الدلالية في دراسة النّص القرآني تحت عنوان "الله والإنسان في القرآن:علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم" حيث قدم في كتابه المترجم هذا دليلا علميا على أن فهم النسق والتركيب يخدم القرآن الكريم كما يمكن اعتبار اللسانيات مصدرا لفهمه. وهدف هذا المستشرق في عمله الدفاع عن فكرة الانسلاخ عن أية خلفيات مسبقة عن الإسلام عند قراءته لتفادي الفهم المغرض له ومخاطر ترجمته غير المضبوطة على هذا الأساس فهو يقول:"أن نحاول قراءة القرآن من دون أية مفاهيم مسبقة (...) ولدى قراءتي القرآن من أجل هذا الغرض، وكمختص بعلم الدلالة، فإن انطباعي الأول والغامر عنه أنه نظام عظيم ذو طبقات متعددة، يقوم على عدد من المتضادات المفهومية الأساسية التي يكون كل منها حقلا دلاليا مخصوصا."[1] إذ يخص الذكر بقوله هذا كل متصدر لترجمة معاني القرآن الكريم وما مدى أهمية فهمه للرؤية القرآنية للعالم التي تمتاز بخصوصيتها والتي من شأنها أن تمنع أي مترجم من الوقوع في التناقض وتغيير الحقائق أو تكون ترجمته بعيدة كل البعد عن معاني النص الأصلي. كما توصل من خلال تحليلاته أن بذل الجهد في فهم المصطلح القرآني وتحري الدقة والأمانة بمثابة اللبنة الأساسية لفهم الرؤية القرآنية للعالم. وأضاف أن الأهلية

[1] توشيهيكو إزوتسو، **الله والإنسان في القرآن:علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**، ترجمة علي العاكوب، دار الملتقى، حلب، 2007، ص ص. 126-127.

اللغوية وهي تمكن المترجم من نظام وتركيب اللغة العربية الحاملة للنص القرآني لا تفي بالغرض إن لم تكتمل بفهم ما تفرضه قيم الإسلام ومضامينه على حد سواء.

نخلص في الأخير إلى أن للترجمة دور فعال في نقل معاني القرآن ورسالته السامية إلى الألسنة غير العربية، غير متناسين أن هذه العملية ليست بالأمر الهيّن إذ تستدعي حضور اللغة، الثقافة والقلب وهذا للقيام بها على أكمل وجه.

## II. المبحث الثاني: الترجمة بين النظرية والتطبيق

**تمهيد:**

سنربط في هذا المبحث بين قطبين رئيسيين في الترجمة، فحسب كبار أصحاب الميدان لا يمكن الفصل بينهما، أي بين النظرية والتطبيق في الترجمة. ولطالما كانت هذه العلاقة حديث المنظرين والممارسين في العديد من الملتقيات والدراسات الكبرى، فمن المتعارف عليه أن النظرية لطالما كانت في خدمة التطبيق والتطبيق تحت تصرف النظرية.

وهذا ما سنبينه من خلال الحديث تارة عن النظرية، وتاريخ نشأتها وأهم روادها وانجازاتها. وتارة أخرى عن ميدان التطبيق، بإبراز أهم الأساليب المتبعة لتجربة هذه النظرية على أرض الواقع وذلك بإعطاء لمحة عن الإستراتيجيات المطبقة واختلافها من حالة إلى أخرى

### 1. مفهوم النظرية:

يرى حسام الدين مصطفى إن النظرية هي نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية، بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، فالنظرية تشرح آلية حدوث الظواهر، وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ، ويزداد التأكد من صحة النظرية عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة ثم يثبت صحتها بعد ذلك. والمقصود بالنظرية بشكل عام رأي أو فرضية.[1]

[1] مصطفى حسام الدين، **في نظريات الترجمة**، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، www.hosameldin.org، 2016/02/08، الساعة: 20:21.

أما فيما يتعلق بنظرية الترجمة بشكل خاص يقول "ماثيو كيدار" Mathieu Guidère في كتابه "مقدمة في علم الترجمة" Introduction à la traductologie :

« Les théories de traduction sont des constructions conceptuelles qui servent à décrire, à expliquer ou à modéliser le texte traduit ou le processus de traduction. » [1]

" تعد نظريات الترجمة بناءات مفاهمية تسمح بوصف وشرح أو صُنع النص المترجم أو عملية الترجمة." (ترجمتنا)

وقالت د.سعيدة كحيل إن "نيومارك" Newmark يرى كتابات التنظير في الترجمة مجرد معلومات نحتاج إليها في تطبيق هذه العملية التطبيقية.[2] وعليه، يمكن القول إن نظريات الترجمة عبارة عن مجوعة من المفاهيم والأسس وضعها مختصون ومنظّرون في مجال الترجمة في خدمة الممارسين وهذا للوصول إلى ترجمة صحيحة.

## 2. لمحة عن تاريخ التنظير في الترجمة:

مرت عملية التنظير للترجمة حسب حسام الدين مصطفى بمراحل ثلاثة هي:[3]

**1.2. مرحلة ما قبل اللسانيات:** وهي مجموع النظريات التي ظهرت قبل القرن العشرين، وكانت تطرح نظريات فلسفية تتطرق إلى تجارب المترجمين بهدف التعريف بالترجمة، وفتح المجال لدراستها، وتبدأ من ظهور علم اللسانيات حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي، وتمتاز هذه المرحلة بالتناول العلمي التحليلي للترجمة بوصفها ظاهرة يمكن تناولها بصورة علمية وفق علم اللسانيات.

**2.2. مرحلة اللسانيات** :ظهرت في بداية القرن العشرين، وحتى الستينات منه وشملت هذه المرحلة نظريات تقوم على التحليل لظاهرة الترجمة وفق قواعد اللسانيات، وفي هذه المرحلة تركز تناول الترجمة على أسس لغوية وفلسفية، وشهدت نتائج لغوية توصل لها المترجمون

[1] Mathieu Guidère, **Introduction à la traductologie,** 1ère éd, de Boeck, Belgique, 2008, p. 71.

[2] سعيدة كحيل، **نظريات الترجمة**، بحث في الماهية و الممارسة، جامعة عنابة، أكتوبر2014، ص. 1.

[3] مصطفى حسام الدين، مرجع سبق ذكره.

أنفسهم نتيجة لخبراتهم، وتعاملهم مع النصوص التي ترجموها، وتمتد هذه الفترة من بدايات طرح قضية الترجمة حتى بداية القرن العشرين وظهور الأسس المؤطرة لعلم اللسانيات.

**3.2. مرحلة ما بعد اللسانيات:** تبدأ من سبعينيات القرن العشرين إلى يومنا هذا، وقد ظهرت أثناءها نظريات تجمع بين النظريات السابقة، وتطرح مسألة العلاقة بين الترجمة واللسانيات، وظهرت خلالها اجتهادات وأطروحات حاولت أن تمزج أو تقارب أو تقارن بين التوجهات المختلفة التي شهدتها المرحلتين السابقتين.

شهدت هذه المراحل عمليات تنظير الترجمة بصفة عامة وعلاقتها بعلم اللسانيات، إذ رُتبت حسب تطورها الزمني وحسب موضوع دراستها وهدف كل نظرية وخدمته للترجمة. وتعتبر اللسانيات المساهم الأول في صياغة نظريات الترجمة، ويعود لها الفضل في ظهور التعريفات الأولى الموضحة لعمليات الترجمة.

كما شهدت هذه العملية آراء العديد من كبار المنظرين، إذ أفاد كل منهم الترجمة بوجهة نظر وأفكار تخدم الترجمة ولاسيما جانبها النظري. كما اختلفوا في العديد من النقاط حول ما يخص هذا الجانب و على رأسهم "شيشرون" Cicéron "ودرايدن" Dryden و"جاكوبسون" Jakobson وغيرهم كثير. فشيشرون كان من مناصري المعنى لا الحرفية، وأيده في هذا درايدن الذي يرى بضرورة الترجمة الأنيقة، وأضاف جاكوبسون فكرة أن التكافؤ في الاختلاف هو المسألة الضرورية في اللغة، وبهذا أصبحت الترجمة مجالا يتعلق باللسانيات، وعليه أصدر "كاتفورد" Catford كتابه نظرية لسانية في الترجمة A Linguistic Theory of Translation، مبينا فيه أن الترجمة تتعلق باللغة، واللسانيات تدرس اللغة، وعليه فإن الترجمة موضوع من مواضيع اللسانيات، وبعد هذا وضع كتابه تحت عنوان: دراسة في اللسانيات التطبيقية An Essay in Applied Linguistics عام 1964، ومن هذا المنطلق بدأ التعامل مع الترجمة على أساس علم يخضع لقواعد اللسانيات، إلا أن هذه الفكرة لم تلقى الترحيب بين المنخرطين في دراسات الترجمة وتطبيقاتها، فأصدر "إيدمون كيري " Edmond Cary كتابه "كيف ينبغي أن نترجم ؟" عام 1958، موضحا أن الترجمة الأدبية ليست عملية لسانية، إنما

عملية أدبية، ووافقه في ذلك "فيني وداربلني" Vinay et Darbelnet في كتابهما ا"لأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية"La Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais ، مؤكدان أن الترجمة نسق دقيق، له تقنياته ومشكلاته الخاصة، ويؤكد "جورج شتاينر" Georges Steiner في كتابه" بعد بابل" عام 1975 أن الترجمة لاسيما النصوص الأدبية لا تختزل إلى البعد اللساني فقط. وحتى أن هناك من أراد أن يمزج بين كل النظريات التي وصفت الترجمة مثل جورج "مونان" Georges Mounin، حيث تطرق في كتابه" المشكلات النظرية في الترجمة" Problèmes théoriques de la traduction سنة 1963 مبينا أن الترجمة تبقى فنا كالطب، ولكنه فن يقوم على علم. وانطلاقا من هذا وذاك نشأ عن كل هذه المواجهات الفكرية والأطروحات الكلاسيكية التي تناولت قضية الترجمة ثنائيات مهمة مثل: المصدر والهدف، الحرفية والجوهر، الشكل والمضمون، الأسلوب والمعنى، الأصل والترجمة، والمؤلف والمترجم.[1] ويبقى هذا نقطة من بحر تاريخ التنظير في الترجمة، ولكن ما يمكن قوله هو أن الترجمة والتنظير مرتا بمراحل وأزمنة مختلفة بُذلت فيها مجهودات فكرية عظيمة لتؤول الترجمة إلى ماهي عليه اليوم، إلا أن الأبحاث لا تزال متواصلة في هذا المجال وهذا ما تثبته الممارسة الترجمية.

وعليه تولد عن كل اتجاه نظريات عديدة كل واحدة منها تعالج وجه من أوجه الترجمة المختلفة، وكل منها تدافع عن مبادئها الخاصة اتجاه الترجمة، ومن أبرزها النظرية التأويلية والنظرية التكافؤية.

وقد وقع اختيارنا على هذه النظريات وفق مايخدم بحثنا، وبالدرجة الأولى موضوع البحث والدراسة التحليلية لترجمة معاني القرآن، وارتأينا أن تكون النظرية التأويلية أَولى بمعالجة جانب نقل معنى هذا النص المقدس، أما بالدرجة الثانية إثبات أهمية الشكل في العملية الترجمية وهي الإشكالية التي سنعالجها من خلال التطرق إلى ترجمة الإيقاع الصوتي في

[1] نفس المرجع السابق.

القرآن، إلا أنه من الضروري إثبات المسلمة التي تدافع على أن الترجمة نقل المعنى والشكل معا، وهذا من مبادئ نظرية التكافؤ.

## 3. من نظريات الترجمة:

### 1.3.النظرية التأويلية:

تُعرف النظرية التأويلية تحت تسمية مدرسة باريس L'école de Paris إذ تطورت في المدرسة العليا للمترجمين والتراجمة L'École supérieure des traducteurs et des interprètes، وهذا في سبعينيات القرن الماضي، وهي تُنسب بشكل كامل إلى "دانيكا سيليسكوفيتش" Danica Seleskovitch و"مارين ليدرر" Marianne Lederer، إلا أنها تلقى اليوم اهتمام العديد من المؤطرين والمتبنين خاصة في العالم الفرونكفوني.[1]

والتأويل فن نقصد به أنه حيثما ولينا وجوهنا نجد أنّ ما هو نهائي ومحدد يؤسس انطلاقا مما هو لا نهائي وغير محدد، وإنّ اللغة لانهائية لأن كل عنصر من عناصرها يتحدد على وجه خاص انطلاقا من العناصر الأخرى.[2] أي أنّ التأويل هو نقطة انطلاق أي مسالة مبهمة تم التوصل إلى حل لها، إذ علينا استقراء مابين السطور فالكلمات الواضحة في نظرنا لا تكفي للوصول إلى المعنى النهائي.

وخصصت النظرية التأويلية لخدمة النصوص الدينية والشعرية والقانونية أيضا، فمن سمات هذه النصوص الدقة والإيجاز، وعليه لايمكن للترجمة الحرفية أن تؤدي الوظيفة كاملة. وهذا ما بينه "فرانسوا راستيي" حين قال :تحتوي كل دراسة للمضمون التأويلي على بعد تأويلي، ويتم تقنين قواعد التأويل حيثما وجدت نصوص مقدسة، أو شعرية أو قانونية.[3]

---

[1] Mathieu Guidère, Op. cit, p. 71.

[2] فرانسوا راستيي،**مواضيع وأساليب التأويل**، ترجمة عبد العلي اليزمي،موقع السعيد بنكراد، مجلة علامات العدد11، المغرب،1999 ، ص. 17.

[3] نفس المرجع السابق، ص. 18.

ومما سبق يمكن التوصل إلى أن الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي تأويل الكلام، ومنه فإن النتيجة الحتمية والوحيدة هي نقل المعنى فقط. وهو ما تطمح إليه هذه النظرية في الترجمة.

### 1.1.3. مكانة المعنى في التأويل:

يقول ماثيو كيدار:

« La préoccupation centrale de la théorie interprétative est la question du sens, celui-ci est de nature non verbale parce qu'il concerne aussi bien ce que le locuteur a dit (l'explicite), que ce qu'il a tut (l'implicite). Pour saisir ce sens, le traducteur doit posséder un bagage cognitif qui englobe la connaissance du monde, la saisie du contexte et la compréhension du vouloir- dire de l'auteur. »[1]

" إنّ الإهتمام الرئيسي للنظرية التأويلية يكمن في المعنى، والذي يعتبر ذا طبيعة "غير لفظية "لأنه يتعلق بصفة خاصة بما يقوله المتحدث (الظاهر)،أكثر مما يظمره (الباطن) ولتحديد هذا المعنى، على المترجم أن يملك "رصيدا معرفيا" يحوي معرفة العالم، وتحديد السياق وفهم ما يريد الكاتب قوله." (ترجمتنا)

وهذا ما أكده حسيب إلياس حين قال : "إنه ليس بمقدور أحد سواء أكان مترجما أو قارئا أن يعالج أي نص دون سابق معرفة."[2] وهذا ما سماه بالمكملات المعرفية لأنه مهما بلغت المعلومات التي بحوزتنا حول العالم فإنه من الضروري أن نكون على بينة من مؤلف النص الذي نواجهه لأول مرة وحتى النص الذي نجهل أصله.

وزيادة على هذا:

« Pour Seleskovitch, il s'agit avant tout d'un questionnement de la perception : d'une part, la perception de l'outil linguistique (interne) et d'autre part la perception de la réalité (externe) ; cela signifie que le processus de traduction n'est pas direct. Mais il passe nécessairement par une étape intermédiaire celle du

[1] Mathieu Guidère, Op. cit, p. 69.

[2] ماريان ليدرر، **النظرية التأويلية للترجمة**، ترجمة حسيب إلياس حديد، مركز النور، الموصل، 2015، ص. 22.

sens qu'il faut déverbaliser, c'est un processus dynamique de compréhension puis de réexpression des idées.»[1]

" وحسب سيليسكوفتش، فإن الأمر يتعلق قبل كل شيء بمسألة "التصور": من جهة تصور الأداة اللغوية (الداخلية) ومن جهة أخرى تصور الواقع (الخارجي) وهذا يعني أن العملية الترجمية ليست عملية مباشرة. إلا أنه من الضروري أن تمر بمرحلة وسيطة ألا وهي المعنى، الذي يجب تحريره عن المفردة، وهي تعتبر عملية ديناميكية للفهم ثم لإعادة التعبير عن الأفكار." (ترجمتنا)

وإضافة على ذلك مصطلح الترجمة لا يتضمن في ثنيه فقط الترجمة التي تهدف إلى إقامة التبادل والمراسلات على صعيد المفردات والقواعد والتعابير وإنما يشتمل على ترجمة النصوص التي تتعدى التبادل بين العناصر اللغوية البحتة وإيجاد توافق في عناصر المعنى، وبعبارة أخرى، يغطي مصطلح الترجمة نشاطا لغويا كما هو مطلوب في تدريس اللغات وهي نفسها العملية التي يقوم بها الحاسوب مرتكزة على إيجاد معاني المفردات والجمل.[2] أي أن الترجمة لا تركز على إيصال الشكل الخارجي فحسب، بل المعنى بالدرجة الأولى.

وحسب ماثيو كيدار فإن سيليسكوفيتش التي اعتمدت على تجربتها في هذا المجال وباعتبارها ترجمانة محاضرة Interprète de conférence أسست نموذج ترجمة وفق نظريتها التأويلية يعتمد على ثلاث مراحل أساسية هي:[3]

الفهم la compréhension، تحرير المفردات la déverbalisation، وإعادة التعبير la réexpression، وطورت ماريان ليدرر هذا النموذج في ثلاث مراحل أكثر دقة:

« D'abord la phase de compréhension qui consiste à décoder le texte source en analysant les relations sémantiques entre les mots et en déterminant le contenu conceptuel par le biais du contexte. »[4]

[1] Mathieu Guidère, Op cit, p. 69.

[2] ماريان ليدرر، مرجع سبق ذكره، ص. 23.

[3] Mathieu guidère, Op. cit, p. 70.

[4] Ibidem.

" أولا مرحلة الفهم والتي تعتمد على تفكيك النص المصدر مع تحليل العلاقات الدلالية بين الكلمات، بتحديد المحتوى المفاهيمي وذلك بواسطة السياق." (ترجمتنا)

« En suite la reformulation qui implique la re-verbalisation des concepts du texte source dans une autre langue, en ayant recours au raisonnement et à l'association d'idées. »[1]

" ثانيا إعادة الصياغة التي تكمن في إعادة صياغة مفردات مفاهيم النص المصدر في لغة أخرى، وذلك بالعودة إلى الترابط المنطقي للأفكار." (ترجمتنا)

« Et enfin, la phase de vérification, qui vise à valider les choix faits par le traducteur en procédant à une analyse qualitative des équivalents à la manière d'une retro-traduction.»[2]

" وأخيرا مرحلة "التحقق"، والتي تهدف إلى التأكد من خيارات المترجم وذلك باللجوء إلى تحليل نوعي للمكافِآت على شاكلة الترجمة العكسية." (ترجمتنا)

وفي الأخير نخلص إلى إن النظرية التأويلية اهتمت بالبحث في العلاقات بين الفكر واللغة، وعلاقة المعنى بالعلامات اللغوية لأجزاء النص، وتخلص هذه النظرية إلى أن مهمة المترجم نقل معنى النص وفق ما يدركه المترجم لا كما عناه المؤلف، حيث تدعو هذه النظرية إلى تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية وإيجاد معادِلات جديدة، وتنظر النظرية التأويلية إلى اللغات بوصفها مجرد ناقل للمعنى، ويعود الفضل لظهور نظرية الترجمة التأويلية إلى المشاكل والصعوبات اللغوية التي واجهها المترجمون والتي أدت إلى تشكيل السياق التأويلي للإنسان.

### 2.3.النظرية التكافئية:

بعدما تطرقنا إلى مبادئ النظرية التأويلية وإلى أن التأويل ونقل المعنى في الترجمة هما الأساس لنجاح العملية الترجمية وهذا حسب المنظرين المدافعين عنها، وبعد اطلاعنا على العديد من الآراء الترجمية تبين لنا إن هناك أيضا الكثير من المنظرين والممارسين من دافع

[1] Ibid, p. 71.
[2] Ibidem.

عن الجانب الشكلي ومكانته في الترجمة في مناسبات عديدة وعلى ألسنة أهل الاختصاص. لذا جاءت نظرية التكافؤ لتكون الحد الفاصل بين هذه الآراء المختلفة وتقول أن المعنى والشكل لا يمكن الفصل بينهما. وبعدما طال الصراع بين إشكالية هل الترجمة حرة أم حرفية؟ فمنهم من قال إن الترجمة حرة و ذلك من منطلق أن اللغات لا تتكافأ من حيث النظام النحوي والصرفي ومن حيت المفردات وغيرها ولأن الحرفية جد وفية للنص المصدر و لا تأخذ بعين الاعتبار النص الهدف ومميزاته ومميزات ثقافته، ما كان مخالفا لوجهة نظر نيومارك الذي رأى بضرورة إتباع الحرفية والتي هي الأصل في الترجمة بشرط أن تكون مراعية لشروط النص المصدر البراغماتية (السياق) والاتصالية (فحوى الرسالة)، وبعدها قام بتوضيح الإبهام الحاصل بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة، مبينا أن الترجمة الحرفية ليست خطأ في الترجمة. إلى أن جاء "نيدا" وأتى بالحل الوسط بإنجازه الرئيسي في إزاحة التركيز في طريقة الترجمة فبدلا من التفكير في طريقة الترجمة وجب التفكير الآن في الأثر الذي تقوم به الترجمة، وقال إن التكافؤ موجود في الأثر.[1] كما دعا إلى إمكانية دراسة الترجمة دراسة علمية لأنها تتمتع بميزة تأثيرية وهو هدف الترجمة حسبه وذلك في قوله:

« L'étude scientifique de l'activité traduisante peut et devrait être considérée comme une branche de la linguistique comparée, présentant une dimension dynamique et un intérêt tout particulier pour la sémantique.»[2]

" لابد من أن تكون الدراسة العلمية للنشاط الترجمي فرعا من اللسانيات المقارنة حاملة بعدا تأثيريا واهتماما خاصا بعلم الدلالة." (ترجمتنا)

وهكذا استوحى نيدا (1964) نظريته فميز بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي équivalence formelle و équivalence dynamique مفضلا الطريقة الثانية، قائلا:

« Le sens doit avoir la priorité sur les formes stylistiques. »[3]

" للمعنى الأولوية على الأشكال الأسلوبية."(ترجمتنا)

[1] .بوخميس بوفولة ، **نظرية نيدا في الترجمة**، www.lissan.3oloum.org. Ahlamontada، 27-1-2010، الساعة: 23:48

[2] Nida Eugène et Charles Taber**, the théorie and the practice in translation**. Ed Brille, Leiden , 1969, p. 495.

[3] Mathieu Guidère, Op cit, p. 79.

فهو ابتعد في عمله عن النظريات القديمة ودعا إلى ثبات معنى الكلمة المكتوبة، واقترب بالتعريف الوظيفي للمعنى ومفاده أن الكلمة تكتسب معناها من سياقها، وتأثيرها يختلف باختلاف الثقافة، محددا ثلاث أقسام للمعنى: معنى لغوي، معنى إحالي وآخر شعوري، فالأول اعتمد فيه على تقسيم الجملة إلى عناصر، أما الثاني فيقوم بتحديد المعجم بدقة، وتبيان وظيفة الدال والمدلول في السياق وأما الشعوري قد ينبع من جرس السياق الذي يقع فيه اللفظ وقد ينشأ من الخبرة الفردية للقارئ، فهو يختص بإثارة شعور أو إحساس ما.[1]

وتحت اسم النظرية التكافئية، أو ما يسمى أيضا بالنموذج الاتصالي الذي يرى نيدا فيه ضرورة أن تُحدث الترجمة إلى لغة ثانية نفس الأثر الذي يجده القارئ (المستقبل) للنص الأصلي في لغته الأصلية، يدعوا نيدا المترجم أن يختار بين تكافئين: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي، فالتطابق الأول يعطي الأولوية لشكل النص المصدر ويهمل البُنى النحوية وأساليب وروح اللغة الهدف، وفي المقابل فإن التطابق الثاني يهدف إلى إحداث نفس التأثير الذي أحدثه النص المصدر مهملا بعض الشيء بُنى النص الهدف وخصوصياته[2]، وعليه فإن نيدا يدعوا إلى التكافؤ الديناميكي من أجل السبب التالي:

« Dans la pratique traductive, l'équivalence formelle a tendance à déformer davantage le message que l'équivalence dynamique. (…) un traducteur qui fait que des traductions fondées sur une équivalence formelle ne se rend souvent pas compte à quel point ses traductions apparemment fidèles génèrent en fait d'importantes altérations. » [3]

"يعمل التكافؤ الشكلي في العملية الترجمية على تشويه الرسالة أكثر من التكافؤ الديناميكي(...) فالمترجم الذي لا يعتمد في ترجماته إلا على التكافؤ الشكلي يدرك أن ترجماته التي تبدو"أمينة" هي في الواقع تولد عددا هام من التشوهات " (ترجمتنا)

[1] محمد عناني، **نظريات الترجمة الحديثة**، الشركة العالمية للنشر لوجمان، مصر، 2003، ص. 59.
[2] مريم يحيى عيسى، **الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري، كلية الآداب، قسنطينة، 2007، ص. 29.
[3] Nida Eugène, **toward a science of translation**, Brill, Leiden, 1964, p. 192.

إلا أنّ كاتفورد تأثر باللغة ومستوياتها، فاقترح أربعة أنواع للترجمة اعتمادا على المستويات اللغوية :الصوتية، الكتابية، النحوية والمعجمية، متوصلا إلى فكرة أن التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية في جميع مستوياتها هو الواجب اعتماده لتحقيق التكافؤ بين النصين في الترجمة، وهذا ما أثبته نيومار" قائلا: " إننا نترجم الكلمات لأن لا وجود لشيء آخر نترجمه، لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات، فقط لاغير."[1]

وبعدما انقسمت الآراء بين مناصر للشكل أو التكافؤ الشكلي ومؤيد للتكافؤ الديناميكي وهو ما يقصد به التركيز على نقل المعنى في العملية الترجمية تبين لنا أن للتكافؤ الشكلي والديناميكي نفس الثقل من الأهمية فلا يمكن أن تحدث ترجمة صحيحة من دون وجودهما معا. وهذا ما أكده نيومارك بانتقاده فكرة أولوية التكافؤ الديناميكي على الشكلي واستحالة الفصل بينهما فينعدم الأول في غياب الثاني أو بعبارة اللسانيين لا يمكن فصل الدلالية sémantisme عن السيمائية sémiotisme ولابد من إعطاء نفس الاهتمام للشكل والمضمون.[2]

**4.استراتجيات الترجمة:**

بعدما تحدثنا بشكل موجز عن أهم ما يخص التنظير في الترجمة، سنتناول بعض أهم الطرق المتبعة في العملية التطبيقية.

لطالما كانت أساليب الترجمة بنوعيها المباشر وغير المباشر التي سنّها "فيني وداربيلني" في كتابهما الأسلوبية المقارنة سنة 1958 الأنموذج المحتذى به في عملية الترجمة، ولا سيما في دراسات البحث العلمي لِما لها من قواعد تنطبق إن لم نقل على جميع النصوص مهما كان نوعها أو تركيبها و ثقافتها. إلا أن "جون دوليل" Jean Deslil قد أسس نموذجا أكثر تطورا لأساليب الترجمة في كتاب أسماه "تعليم مصطلحات الترجمة" La terminologie de la traduction وهذا سنة 1999 والذي يعتمد فيه على الحرفية والتصرف، والتي لا تختلف كثيرا عن الأسلوبية المقارنة ولكن يمكننا القول إنها أكثر دقة وثراء من سابقتها.

[1] سعيدة كحيل، مرجع سبق ذكره، ص. 48.
[2] بوخميس.بوفولة، مرجع سبق ذكره.

### 1.4. الترجمة الحرفية:

إنّ الحرفية هي إستراتجية في الترجمة يُنتِج فيها المترجم النص الهدف محترما الخصوصيات الشكلية التي برزت في النص المصدر، وينطبق مفهوم الحرفية على النص وشكله على السواء، وعلى المترجم الذي يتبع مسلك الترجمة الحرفية أن يولي الأفضلية للتعريب فيقوم بإعادة التعبير عن النص المصدر ملتصقا بشكله الأصلي، مستعينا بالاقتراض على المستويين المعجمي والتركيبي ولا يسعى إلى تكييف الملامح الثقافة والحضارة المتجلية في النص المصدر.[1]

وتتجلى الترجمة الحرفية من خلال الإجراءات التالية :

#### 1.1.4. النسخ (أو المحاكاة):

هو أسلوب في الترجمة يقضي بنقل كلمة أو عبارة من النص المصدر إلى النص الهدف نقلا حرفيا. وجاء في قاموس لسان العرب (1990) ما يلي: النسخ: إكتتابكَ كتابا عن كتاب حرفا بحرف والأصل نسخة والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه والكاتب ناسخ ومنتسخ.[2]

فمثلا الترجمة الحرفية للجملة التالية: sa compassion me réchauffe le cœur هي " تعاطفه يدفئ قلبي" وإذا ما عمدنا إلى ترجمة بتصرف فستكون على الشكل التالي: "تعاطفه يثلج صدري."

#### 2.1.4. الاقتراض:

هو نهج في الترجمة يلجأ إليه المترجم في نصه الهدف عندما يقوم باستخدام مفردة مستعارة أو تعبير مستعار من اللغة المصدر إما لافتقار اللغة الهدف إلى مقابل وارد في المعجم، أو إما لأسباب إنشائية أو بلاغية وثقافية.[3]

---

[1] جون دوليل، هنلور لي جاهرنك،مونيك س كورمي، **مصطلحات تعليم الترجمة**، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاض وآخرون، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، 2002.

[2] نفس المرجع السابق، ص. 103.

[3] المرجع نفسه، ص. 59.

### 3.1.4. الترجمة كلمة بكلمة:

هي ترجمة حرفية ليس بالمعنى الذي تقدم، وتقوم على أن ينقل المترجم في النص الهدف عناصر النص المصدر كما هي، وقد تسيء هذه الترجمة إلى خصوصيات النص ومقروئيته وغالبا ما تكون مصدرا للأخطاء.[1]

### 4.1.4. توظيف الدخيل:

هو مفردة أو تركيب نحوي مستعار من لغة أخرى يستعمل على حاله في اللغة الهدف وقد يستخدم الدخيل لأغراض بلاغية أو أسلوبية. ويعرف الدخيل الإنجليزي بـ: Anglicisme أما الدخيل الفرنسي فيعرف بـ:Gallicisme.

إنّ استعمال الدخيل خارج وظيفته هو غير مستحب ولاسيما إذا توافر مقابل له في اللغة الهدف. ويبقى الدخيل وخلافا للفظة المعربة غير خاضع لقواعد اللغة العربية ولا يجوز فيه الاشتقاق والنحت. ولا يدخل منه عادة على اللغة إلا القليل مما يشيع استعماله في الحياة اليومية.[2]

## 2.4. الترجمة بتصرف:

هي إستراتجية في الترجمة تقوم على المحافظة على المعنى بغض النظر عن الشكل. وهي نهج يقضي باستبدال واقع اجتماعي ثقافي بواقع يتلاءم والإقليم الجديد الذي نقل المترجم إليه النص، وينشئ بذلك المترجم نص هدف يتوافق وقواعد اللغة وعادات التعبير التلقائية التي يعتمدها المتكلمون الأصليون[3]، وتعتمد الترجمة بتصرف على الإجراءات التالية:

### 1.2.4. التكافؤ:

[1] نفس المرجع السابق، ص. 52.
[2] المرجع نفسه، ص. 83.
[3] المرجع نفسه، ص. 31.

هو نهج في الترجمة يقضي بنقل تعبير جامد أو مثل أو قول مأثور في اللغة المصدر إلى مثل أو قول مأثور في اللغة الهدف يعبر عن الفكرة نفسها ولا ينقل المفردات بحرفيتها.[1]

### 2.2.4. التمييز:

هو نهج في الترجمة يقضي باستخدام عدد من المفردات في النص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النص المصدر وذلك من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو تدعيم مفردة من النص المصدر لا يتمتع مقابلها في اللغة الهدف بالاكتفاء الذاتي.[2]

### 3.2.4. إظهار المضمر:

هو حصيلة التمييز ويقضي بإدخال دقائق دلالية غير مذكورة في النص المصدر، إنما يستدل عليها المترجم من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها وذلك توخيا للوضوح أو نظرا للقيود التي تفرضها اللغة الهدف.[3]

### 4.2.4. التكنية :

هي وجه من وجوه التمييز يقضي باستخدام لفظة من النص المصدر بمجموعة ألفاظ أو تعبير يفيد معنى اللفظة في النص المصدر مثلا:استبدال لفظة نفط بالذهب الأسود .[4]

### 5.2.4. التعديل:

هو نهج في الترجمة يقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف من خلال تبديل في أوجه النظر حيال الصيغة الأصلية كأن نستعمل اسم الجزء تعبيرا عن اسم الكل والمجرد تعبيرا عن الملموس.[5]

### 6.2.4. الإقتصاد:

---

[1] نفس المرجع السابق، ص. 57.
[2] المرجع نفسه، ص. 39.
[3] المرجع نفسه، ص. 27.
[4] المرجع نفسه، ص. 66.
[5] المرجع نفسه، ص. 31.

هو نهج في الترجمة يقضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة الهدف باستخدام عدد من الكلمات يقل عن العدد الوارد في النص المصدر.[1]

### 7.2.4. الإضمار:

هو حصيلة الاقتصاد الذي يقضي بإلغاء دقائق دلالية مذكورة في النص المصدر لأنها تظهر بشكل بديهي في السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها في النص الهدف.[2]

## 3.4. إجراءات مشتركة:

هناك إجراءات يستخدمها كل مترجم بغض النظر عن الإستراتجية التي يتبناها أثناء العملية الترجمية، منها ما يلي:

### 1.3.4. إعادة البناء:

هي عملية تدخل في إطار صناعة الكتابة تقوم على تبديل وترتيب وحدات القول بغية احترام القيود النحوية أو تلك المتعارف عليها في اللغة الهدف. وغالبا ما يعجز المترجم عن إعادة صياغة جملة أو فقرة حسب بناء النص المصدر فيلجأ إلى إعادة بناءها توخيا للوضوح والتناسق والترابط.[3]

### 2.3.4. الثابت المنقول:

وجه من أوجه عملية الترجمة يقضي بنقل بعض عناصر النص المصدر التي لا تحتاج إلى تحليل تفسيري إلى النص الهدف مع المحافظة على شكلها الأصلي أو تغييره عند الاقتضاء. وغالبا ما تترجم أسماء العلم والأرقام و التواريخ والرموز بنقلها نقلا ثابت

### 3.3.4. حاشية المترجم:

[1] نفس المرجع السابق، ص. 57.
[2] المرجع نفسه، ص. 39.
[3] المرجع نفسه، ص. 29.

هي حاشية يضيفها المترجم ويضمنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ النص المترجم. وتتسم هذه الحواشي، بطابع تعليمي، وتشهد على محدودية الترجمة وتتناول وقائع حضارية وثقافية يضن المترجم أنها ممتنعة عن الترجمة وان المستهدف يجهلها وتصادف هذه الحواشي في الآثار الأدبية أكثر منها في النصوص البراغماتية التي تقوم فيها الشروح الواردة بين هلالين مقام الحواشي.[1]

تثير حواشي المترجم جدل أهل الاختصاص فمنهم من يرى أنها تغطية لعجز المترجم عن التعبير، فيما يرى البعض أنها تعكسَ ضمير المترجم المهني الذي يحرص على مقروئية النص.

**خلاصة الفصل:**

نقف مما سبق على أن الترجمة علم واسعة بحاره شغلت العديد من المجالات وزادت كل واحد منها ثراء و انتشارا، لاسيما القرآن الكريم الذي كانت الترجمة المساهم الرئيسي في وصوله إلى أبعد نقطة في المعمورة ناقلة رسالة سامية بشتى الطرق، فأصبحت العلاقة بينهما علاقة علمية بامتياز إذ أصبحا موضوع بحث الدارسين و العلماء في ميداين ولغات مختلفة. وحتى تكون لهذه الأبحاث فعالية علمية لابد لها من إتباع منهجين أساسين أحدهما نظري يقوم على وضع مفاهيم أساسية و أطروحات و نظريات تعالج ماهية الترجمة و طرق تنفيذها ، وآخر تجريبي تطبيقي يكون المقابل و الميدان العملي لتلك الأطر، وعليه يمكن القول أن الميدان النظري هو نقطة إنطلاق تنتهي حين تنجح و تتحقق في الميدان العملي.

[1] نفس المرجع السابق، ص. 73.

# الفصل الثالث:

# دراسة تحليلية مقارنة وموازنة للنماذج

## الفصل الثالث: دراسة تحليلية مقارنة وموازنة للنماذج

### مقدمة الفصل:

تناولنا في الفصل الثاني من بحثنا هذا العلاقة التي تجمع الترجمة بالقرآن، وتطرقنا إلى خصوصية المعجم الدلالي القرآني وضرورة فهم مقاصده قبل الترجمة، مبرزين دور وتأثير إيقاعه وجرسه في تحقيق ذلك. وفي هذا الفصل التطبيقي، سندرس ونحيط بما تم ذكره بحيث سننظر في ترجمات بعض مظاهر الإيقاع الصوتي القرآني لترجمتين مختلفتين باللغة الفرنسية وسنسعى إلى التأكد من صحة نقلها من عدمها، وجودتها وبلاغتها في النص الهدف ومختلف الإجراءات المعتمدة لذلك.

وقبل كل هذا سنعرّف بمدونتنا المتمثلة في القرآن وفي ترجمتين له وكذا سنعرّف بأصحاب هذه الترجمات والمفسر المعتمد عليه في الدراسة، كما أننا سنخرج بخاتمة تتضمن معظم النتائج المتحصل عليها.

### I. المبحث الأول: التعريف بالمدونة

تتمثل مدونتنا في ثلاثة أشياء: القرآن الكريم وتفسيره وترجمتين له باللغة الفرنسية.

نبدأ بالقرآن الذي" ختم الله به الكتب وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان. فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض أنهى إليه منزله كل تشريع وأودعه كل نهضة وناط به كل سعادة. وهو عماد لغة العرب الأسمى: تدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها وتفوق سائر اللغات العالمية به في أساليبها ومادتها".[1]

نزل القرآن الكريم المعجز بألفاظه ومعانيه في 114 سورة، 87 منها مكية و27 منها مدنية في 6236 آية مكونة من 60 حزبا وثلاثون جزءًا. وتُرجم إلى 22 لغة منها كاملة و

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بيروت، 2001، ص. 1.

منها ناقصة، حيث بلغ مجموع التراجم المدونة بكافة اللغات 331 ترجمة، من متصدريها اللغة الفرنسية. وقد وقع اختيارنا على اثنتين منها.

أولاها للمترجم أحمد حركات، والتي كانت موسومة LE NOBLE CORAN avec traduction des sens en Français قدمتها دار القرآن الكريم ببيروت للنشر سنة 2011 في طبعتها الثالثة في 886 صفحة باللونين الأسود والأحمر.

فقد لاقت استحسان العديد بشهادة المختصين إذ اعتمدت بالدرجة الأولى على ترجمة الأستاذ "نور الدين ابن محمود" الشهيرة. فقد قام حركات بمقابلة ترجمته هذه على النسخة المترجمة والمطبوعة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والترجمات الحديثة كترجمة صلاح الدين كشريد وترجمة حميد الله. وقد وضع في بداية هذه الترجمة مقدمة خاصة ببعض أحكام تلاوة القرآن ثم أتبعها في صفحات مستقلة بترجمة للمتن العربي يقابلها في نفس الصفحة اللفظ العربي بالأحرف اللاتينية، وذلك ليسهل للقارئ الفرنسي ويعلمه نطق القرآن الكريم بشكل صحيح.

فضلا عن الترجمة التي بين أيدينا وطبعات أخرى لترجمة معاني القرآن، انشغل حركات بترجمة كتب أخرى إلى الفرنسية عن الدين الإسلامي وقضاياه، وساهم من جهته في التعريف به ونقل معالمه نذكر أهمها:

- تعريف عام بدين الإسلام
- تفسير ابن كثير
- رياض الصالحين
- إغاثة اللهفان
- الأمور المنهي عنها في الصحيحين
- العقيدة الإسلامية
- غزوات الرسول

- فضائل الصحابة
- نظام الإسلام
- من أحكام الصلاة

ثانيهما لريجيس بلاشير من أشهر مستشرقي فرنسا في القرن العشرين، ولد في "مونروج" في ضواحي باريس30 يوليو سنة 1900م. تعلم العربية في الدار البيضاء بالمغرب وتخرج في كلية الآداب بالجزائر1922، وعين أستاذا في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط 1924-1935 ثم محاضرا في السوربون سنة 1938، ثم أصبح عضوا من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق. توفي في مدينة باريس يوم07 أغسطس 1973 تاركا خلفه مجموعة من المؤلفات من أهمها:

- ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية في أكثر من طبعة
- تاريخ الأدب العربي
- قواعد العربية الفصحى
- معجم عربي فرنسي إنجليزي 1960
- أناليكتا1975
- في خطى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم1956
- ترجمة فرنسية لكتاب طبقات الأمم لصاعد الأندلسي

وتميزت ترجمته التي نحن بصدد دراستها والموسومة LE CORAN الصادرة بباريس سنة 1966عن دار النشر La Maisonneuve & Larose، بسيرها على نهج بعض المترجمين البريطانيين. حيث وردت هذه الترجمة في 749 صفحة بلون واحد.

يذكر دائما في مقدمة السورة مصدر اسمها ومعلومات أخرى عنها. كما تحمل الآية في ترجمته رقمين: الرقم الأول هو رقمها حسب طبعة فلوجل للمصحف، الذي يستعمل غالبا في أوروبا، والرقم الثاني هو رقم طبعة القاهرة. كما اعتمد بلاشير في ترجمته على إضافة وإقحام هوامش شارحة حين يتعذر عليه إيجاد الترجمة المناسبة. فعلى الرغم من تمكنه من

اللغتين العربية والفرنسية، إلّا أنّ ترجمته تعرضت للعديد من الانتقادات لاحتوائها على أخطاء نحوية ولغوية كثيرة متفشية في كل صفحات ترجمته نُسبت إلى علمانيته.

قال جاك بيرك واصفا إياها "ترجمة بلاشير لها مزاياها فهو من أفضل المستشرقين الأوروبيين إطلاعا وضلاعة في قواعد اللغة العربية وآدابها، ولكن من نواقصه أنه كان علمانيا، أي أنه لم يكن قادرا على تذوق المضمون الروحي للقرآن و أبعاده."[1]

انتقالا إلى المفسر الذي اعتمدنا عليه في تفسير الأدعية المدروسة: الشيخ الفاضل أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ولد في قرية "ليوا طولقا" ببسكرة جنوب بلاد الجزائر 1921. وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية، وأتم حفظ القرآن الكريم وأم بالناس وهو في سنّ السادس عشر. ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على يد مشايخها جملة من العلوم النقلية والعقلية التي أهلته إلى التدريس في إحدى المدارس الأهلية.

ارتحل مع أهله إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي استأنف طريقه العلمي إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي. فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم، والحديث الشريف وغير ذلك. عمل مدرسا في بعض مدارس وزارة المعارف، وكان من الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي وإذاعة القرآن الكريم، كما درّس في المسجد النبوي الشريف لعقود حتى الآن، وفي دار الحديث في المدينة المنورة وعندما فتحت الجامعة الإسلامية أبوابها عام1380هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام 1406هـ.

يتميز الشيخ الجزائري بعقيدته الصافية وأفكاره الإصلاحية التي تبعث على النهضة الإسلامية. كما تميزت مؤلفاته بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته وقربها من الفهم، إذ تبلغ رسائل الشيخ المنشورة أكثر من مائة رسالة إصلاحية، جمعت معظمها في مجلدات خمس باسم

[1] فودي سوريبا كمارا، **دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير**، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف،25-03-2016

رسائل الجزائري[1]، والعديد من الكتب العلمية كعقيدة المؤمن والعلم والعلماء ونداءات الرحمان لأهل الإيمان والمسجد بيت المسلم وهذا الحبيب يا محب، وتَوّج مؤلفاته بكتاب شامل لتفسير كتاب الله" أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير".

فسهولة هذا الكتاب وسلاسته تظهر من عنوانه فبالفعل هو أيسر التفاسير ينفع المبتدئ ولا يستغني عنه العالم. يأتي مصنفا حسب تصنيف الآيات ويشرح مفرداتها أولا ثم يشرحها شرحا إجماليا ويذكر مناسبتها وما ترشد إليه من أحكام وفوائد معتمدا في العقائد على مذهب السلف، وفي الأحكام على المذاهب الأربعة ولا يخرج عنها، كما أنه يحتوي على مقدمة تشرح طريقة العمل به والهدف من إنشائه.

## II. المبحث الثاني: دراسة النماذج

- **ملاحظة:** تم ترتيب الأدعية كرونولوجيا كما وردت في القرآن الكريم

**تمهيد:**

نستعرض فيمايلي جداول تحوي النماذج المختارة لدراسة بعض مظاهر الإيقاع الصوتي القرآني وترجمتها إلى اللغة الفرنسية. ويتم ذلك بتحديد وتبيان الألفاظ التي تشكل الإيقاع من كل آية، وما يقابلها من ترجمة بخط غليظ. ثم النظر في معناها إعتمادا على القواميس و أحدث التفاسير وأيسرها لأبو بكر جابر الجزائري.

نُتبع ذلك بموازنة وتحليل مفصل لترجمتي أحمد حركات وريجيس بلاشير المنتقاة بالعودة إلى النص المصدر ومقارنته بالنص الهدف، قصد معرفة المناهج المتبعة في ترجمة هذه المظاهر الصوتية وتقييمها، وإن أمكن تقديم بعض الإقتراحات التي نحسبها عملية وناجعة لحل بعض الصعوبات الترجمية.

[1] أبو إبراهيم سعد العتيبي، **بحث بعنوان أئمة المسجد النبوي من بداية العهد السعودي**، ترجمة عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي، موقع صيد الفوائد،11-07-2010، الساعة: 22:45

**دعاء سيدنا آدم عليه السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات[1] | ترجمة ريجيس بلاشير[2] |
|---|---|---|
| ﴿ قَالَا **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا** وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ **لَنَا** وَ **تَرْحَمْنَا** لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ {الأعراف:23}. | (23)Tous deux dirent : « **O notre Seigneur, nous avons fait du tort à nous-mêmes**. Et si Tu **ne nous** pardonnes pas et **ne nous fais pas miséricorde,** nous serons très certainement du nombre des perdants. » p. 202 | _ « **Seigneur** ! », répondirent [Adam et son épouse], « **nous nous sommes lésés nous-mêmes** et si **Tu ne nous** pardonnes et **ne nous fais miséricorde**, nous serons certes parmi les perdants. »p. 176 |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:[3]**

مازال السياق في الحديث عن آدم عليه السلام،أنه لما ذاق آدم وحواء الشجرة وبدت لهما سوءاتهما عاتبهما ربهما على ذلك قالا معلنين عن توبتهما:{ ربنا ظلمنا أنفسنا} أي بذوق الشجرة { وإن لم تغفر لنا} أي خطيئتنا هذه { لنكونن من الخاسرين} أي الهالكين ص.101 ج2

تبين لنا من خلال التمعن في هذا الدعاء، احتواء الآية على ضرب من أشهر ضروب الإيقاع الصوتي المسمى الفاصلة المتماثلة في الحرف، وهو في هذه الحالة حرف النون المكرر في نهاية كل من الألفاظ: " ربّنا"، "ظلمنا"،"أنفسنا"،"لنا"،"ترحمنا" الذي ورد للدلالة على صيغة الجمع فمن خلال تفسير الجزائري دلّ هنا على إقرار آدم وحواء بالإساءة إلى نفسيهما بأكلهما من الشجرة المحرمة. وفيه إعلان التوبة وطلب المغفرة والرّحمة من الله عز وجل

كان لهذه الفاصلة وترديد الأصوات المتماثلة فيها وقع نغمي آسر للأذن وتأثير على نفس قارئه أو المستمع إليه بشكل لا يمكن إغفاله، إذ يهيئه لتصور وتقبل المعاني.

[1]أحمد حركات، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية**، دار القرآن الكريم، الطبعة الثالثة،بيروت- لبنان، 2011-1432.

[2]BLACHERE Régis, **Le Coran**, G-P MAISONNEUVE & LAROSE, Paris, 1966.

[3]أبو بكر جابر الجزائري،**أيسر التفاسير لكتاب العلي الكبير**، مكتبة المشكاة الإسلامية، 2010.

مع إمعان النظر في الترجمتين، أول شيء نلحظه أن كلا المترجمين نقل الفواصل نقلا حرفيا بحيث ترجم حركات لفظة "ربنا" بلفظة notre seigneur في حين اختار بلاشير كلمة seigneur. في نظرنا الترجمة الأولى أقرب وأدق من الترجمة الثانية في تأدية المعنى والمبنى.

أما لفظة "ظلمنا[1] أنفسنا" فترجمها حركات بعبارة nous avons fait du tort à nous-mêmes وبلاشير بعبارة nous nous sommes lésés nous-mêmes يقع الاختلاف بين الفعلين faire tort الذي يعني أخطأ والفعل léser الذي ورد بمعنى آذى وأضر[2]، فنحسب الثانية أنسب لمعنى ظلم النفس من سابقتها. ولجأ كلا المترجمين للمكافئ لنقل لفظة "لنا" وهو الضمير nous à الذي يدل على صيغة الجمع المتكلم في اللغة المنقول إليها، وهو يعكس المعنى المطلوب في اللغة المنقولة. واختار المترجمين نفس المقابل للفعل "ترحمنا" باستعمال تقنية الإبدال، فقد أبدلاه بصفة miséricorde [3] وأصابا في ذلك.

نخلص مما تقدم أن كلا الترجمتين سديدتين إلى حد ما وقريبتين من المعنى المراد من الآية وأن كلا المترجمين حاول أن تكون ترجمته وفية للنص المصدر من حيث المعنى باستثناء لفظة "ظلمنا" التي يبقى على قارئ النص الهدف أن يتبين ويفهم وحده المقصود بها بالتدقيق كما لا نلمس نفس روح التعبير والجرس الذي يتضمنه النص العربي.

[1] مجاوزة الحق ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ولهذا يستعمل في الذنب الصغير وفي الذنب الكبير ولذلك قيل لآدم في تعديه ظالم لنفسه راغب الأصفهاني،( **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سبق ذكره، 2009 .)

[2] **المنهل(قاموس فرنسي-عربي)**، سهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، 2015.

[3] La miséricorde divine, bonté par laquelle Dieu fait grâce aux hommes, aux pécheurs ( **Dictionnaire Electronique Le littré, édit 1872).**

**أدعية سيدنا نوح عليه السلام:**

- **الدعاء الأول:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ ٱلْقَوْمِ **الظَّالِمِينَ**(28) وَقُل رَّبِّ **أَنزِلْنِي مُنزَلاً** مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ **الْمُنْزِلِينَ(29)**﴾ {المؤمنون: 28-29} | (28) Et lorsque tu seras installé, toi et ceux qui sont avec toi, dans l'arche, dis : "Louange à Dieu qui nous a sauvés du peuple **des injustes**."<br>(29) « Et dis : "Seigneur, **fais-moi débarquer d'un débarquement** béni. Tu es Celui qui procure le meilleur **débarquement**". »p. 466 | Et quand tu seras installé sur l'Arche, toi et ceux qui sont avec toi, dis : « Gloire à Allah qui nous a sauvés du peuple **des Injustes** ! »<br>29Dis<br>[*encore*] : « Seigneur ! **fais-moi débarquer en un lieu** béni ! Tu es le meilleur à **le** faire ! » p. 369 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**<br>أي إذا ركبت واستقررت على متن السفينة أنت ومن معك من المؤمنين فاحمدنا فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وادعنا ضارعا إلينا قائلا{ رب أنزلني منزلا مباركا} أي من الأرض وأثن علينا خيرا فقل{ وأنت خير المنزلين} ص. 389 ج3 | | |

ورد في هذا الدعاء أكثر من مظهر للإيقاع الصوتي، إذ نجد نوعين:

الأول: فاصلة متماثلة الحرف وهو حرف النون بين كلمتي "الظالمين"[1] و"المنزلين"[2]، والثاني: جناسي اشتقاق بين لفظتي"أنزلني" و"منزلا" وكذا بين "أنزلني" و"المنزلين" أين توافقت اللفظتان في الحروف الأصول مرتبة مع الاتفاق في أصل المعنى.

[1] من أصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه كالشرك وجمع المعاصي لأن كلا من ذلك وضع الشيء في غير موضعه **(**أحمد الشنقيطي، **الترجمان والدليل لآيات التنزيل**،عالم الكتب، بيروت،2001، ص. 191**.)**

[2] نزل من أعلى إلى أسفل والمنزل من أنزل بفتح الزاي وهو اسم زمان واسم مكان واسم مفعول ويطلق هنا على محل أو مكان النزول(**الترجمان والدليل لآيات التنزيل**، ص. 343.) والنزول هو انحطاط من علو ونزل في مكان حط رحله فيه(**مفردات وألفاظ القرآن الكريم**، ص. 586.)

استنادا إلى التفسير المرفق، أوفى دعاء النداء والثناء الذي بين أيدينا غرضه بأكمل وأبلغ صورة، بفضل جانبه الصوتي وإحساسه الجمالي، المحمول في ثنايا إيقاعه الوارد في قالب محكم.

وبمقارنة ما سبق ذكره آنفا مع الترجمتين، نجد أن كلمة "الظالمين" خضعت إلى تقنية الترجمة بالمكافئ في الوضعين بحيث اختار كل من حركات وبلاشير كمقابل لها في اللغة المنقول إليها– بعد فهم معنى" ظلم" في اللغة المنقولة_ كلمة des injustes[1] ونعتقد أنها قد أوفت المعنى المطلوب. واستعملا النسخ لنقل عبارة "أنزلني منزلا" فأبقيا على نفس التركيب فقابلها حركات بعبارة fais-moi débarquer d'un débarquement وبلاشير بعبارة fais-moi débarquer en un lieu يقتصر التباين على كلمة lieu[2] التي تعني مكان و débarquement[3] التي تعني "النزول" ما قد يعزى إلى التفسير المعتمد من كليهما أثناء الترجمة، فقد اختلف جمع المفسرين في تفسير هذه اللفظة بالذات، البعض فسرها بالمكان و البعض الآخر بفعل النزول على الأرض.

فنحسب أن كلا الترجمتين تصب في سياق ومضمون الآية ولا تمنع تصور المعنى العام، إلا أننا نؤيد حركات في ترجمته، لأن لها وقع وتأثير أكثر من ترجمة بلاشير، فقد حافظ وحرص في نقل المعنى وإحداث تناغم نابع عن حروف اللفظة الواحدة.

أما كلمة "المنزلين" فترجمها حركات débarquement وعوضها بلاشير بضمير يعود عليه le استعمل كلا المترجمين ترجمة بالإبدال، الأول أبدل مضاف إليه باسم والثاني أبدله بضمير متصل وبدا لنا أن ترجمة حركات موفقة إلى حد ما أكثر من ترجمة بلاشير، فبالترجمة العكسية يكون نص حركات: "ربي أنزلني بنزول مبارك...وأنت من يمنح أفضل نزول".

---

[1] Qui agit contre la justice ou l'équité- **(Dictionnaire Le Robert, édit 2013).**

[2] Portion déterminée de l'espace, endroit, place-**(ibid)**

[3] مكان، موضع، محل-**المنهل (قاموس فرنسي-عربي)**،2015.

أما ترجمة بلاشير فتكون:" يا رب أنزلني بمكان مبارك...أنت الأفضل لفعله"، فمال اعتقادنا إلى أن الترجمة الأولى أوفى من الثانية ومناسبة لنقل الشكل والمضمون معا.

- **الدعاء الثاني:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ **عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا** مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا **خَسَاراً(22) وَ مَكَرُواْ مَكراً كُبَّاراً(23)** وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ **وَنَسْراً(24)** وَقَدْ **أَضَلُّوا** كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا **ضَلَالاً**﴾{نوح :21- 24} | (21) Noé dit : Seigneur, ils **m'ont désobéi** et **ont suivi** ceux dont les biens et la progéniture ne font qu'accroître **la perte**(22) **Ils ont usé d'un stratagème/ ruse considérable**(23) et ont dit : Ne renoncez pas à vos divinités ! N'abandonnez ni Wadd, ni suwâ', ni Yaghûth, ni Ya'ûq, ni **Nasr** !(24) **Ils en ont égaré** un grand nombre; [Seigneur], ne fais croître les iniques qu**'en égarement** p. 811 | 21 [Noé] dit : « Seigneur, ils **m'ont désobéi** et **ont suivi** celui dont la richesse et la descendance ne font qu'accroître **la perdition**<br>22 **Ils ont perpétré** une **immense perfidie**<br>23 et se sont écriés : « N'abandonnez pas vos divinités ! N'abandonnez ni Wadd ni Suwâ'<br>23. Les cinq divinités mentionnées dans ce vt. et leur suiv. appartiennent au Panthéon de l'Arabie contemporaine de Mahomet.<br>WADD (ou WUDD) « Affection », « Amour », et, pour les auteurs musulmans , une divinité des Kalb, dont le sanctuaire se trouvait à Dûmat-al-Jandal(l'actuelle al-Diôf).C'était une divinité lunaire, donc masculine, dont le culte originaire de l'Arabie méridionale avait sans doute été transporté dans l'Arabie du nord-ouest par la colonie minéenne installé à Dêdân (=al-'Ola).<br>Suwa' , selon les auteurs musulmans, était une divinité féminine dont le sanctuaire se trouvait chez les Hudayl, à Ruhât, dans la région de la Mekke. Ce sanctuaire aurait été détruit en 630 de J .C. Cette divinité paraît aussi |

| | | |
|---|---|---|
| originaire de l'Arabie méridionale. YAGÛT est un appellatif : « Il secourt. » Les auteurs musulmans disent que ce dieu<br>ni Yaghout ni Ya'ouq ni **Nasr** ! »<br>24 **Ils ont égaré** un grand nombre *de mortels*] ! [*Seigneur !*], pour les Injustes, accrois seulement **l'égarement** ! »p. 617/618 | | |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

تقدم نوح عليه السلام إلى ربه بشكوى مشفوعة بالدعاء بالهلاك على الظالمين { فقال رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده مال وولده إلا خسارا } أي طغيانا وكفرا.{ و مكروا مكرا كبارا} أي عظيما جدا حيث كانوا يعرضون بنوح وقد يضربونه وهو صابر محتسب وقالوا لبعضهم البعض متواصين بالباطل { لا تذرن آلهتكم } وسموا منها رؤساءهم وهم خمسة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وقد أضلوا كثيرا أي من عباد الله حيث ورثوا هذه الصنام فيهم فتبعهم الناس على ذلك فضلوا ثم دعا عليهم قائلا { ولا تزد الظالمين إلا ضلالا} قال هذا بعد أن يئس من إيمانهم وعدم هدايتهم لطول ما مكث بينهم يدعوهم وهم لا يزدادون إلا كفرا وضلالا ص. 375 ج. 5.

في هذا الدعاء سنتعرف على ضرب جديد من الإيقاع الصوتي، وهو طباق الايجاب بين لفظتي "عصوني"[1] و"اتبعوا" المتضادتين في المعنى والمجتمعتين في نفس الجملة في أول الآية، ونجد فاصلة متماثلة في الحرف بين الألفاظ" خسارا"[2] و"كبارا"[3] و"نسرا"[4] حرف الراء ممدودا. يظهر أيضا في الآية الثانية من هذا الدعاء نوع سبق ذكره في المثال السابق وهو

[1] عصى العبد ربه، من باب رمى: خالفه عصيانا و معصية **(الترجمان والدليل لآيات التنزيل،** ص. 209.)وعصى عصيانا إذا خرج عن الطاعة وتمنع **(مفردات ألفاظ القران الكريم،** ص. 174.)

[2] خسر خسرانا أي ضل وغبن(**الترجمان والدليل لآيات التنزيل،** ص. 67.)

[3] مبالغة في العظم وهي لغة يمنية (**الترجمان والدليل لآيات التنزيل،** ص. 282.)والكبار أبلغ من كبير **(مفردات ألفاظ القران الكريم،** ص. 405.)

[4] اسم صنم والنسر: طائر، ومصدر نسر الطائر الشيء بمنسره أي: نقره **(مفردات ألفاظ القرآن الكريم،** ص. 591.)

جناس اشتقاق بين لفظتي "مكروا"[1] و"مكرا" متبوعا بجناس من نفس النوع بين كلمتي "أضلوا"[2] و"ضلالا". والمعنى العام للآية الكريمة حسب التفسير يقف على غرض هذا الدعاء القائم على التضرع والشكوى لله عز وجل، فجيء بهذا التعبير النغمي تناسقا مع ذات الغرض.

جاءت ترجمة طباق الايجاب متماثلة في كلا الترجمتين. فقد وقع اختيار المترجمين على نفس العبارة m'ont désobéi et ont suivi كمقابل لعبارة "عصوني واتبعوا" وهي ترجمة بالنسخ أو محاكاة للنص المصدر. فقد اقترض التركيب من اللغة العربية ثم ترجمة العناصر المكونة له ترجمة حرفية، نعتقد أنها أدت نفس المعنى ووفق المترجمان في اختيارهما للألفاظ.

أما الفاصلة المتماثلة فقد اختلف المترجمان في ترجمتها، فجاءت ترجمة حركات كالتالي:"خسارا" قابلها la perte[3] أما بلاشير فقابلها la perdition[4]
بالعودة إلى معنى اللفظتين في القاموس نرى أن ترجمة بلاشير أكثر دقة؛ فخسارا هنا تعني هلاك النفس، فلجأ حركات للترجمة الحرفية أما بلاشير فتقنية المكافئ.

وبالنسبة لعبارة" مكروا مكرا كبارا" فترجمها حركات بعبارة Ils ont usé d'un stratagème/ruse considérable مستعملا تقنية الإبدال، إبدال فعل "مكروا" باسم un stratagème/ruse[5] مضيفا كلمة ruse[6] تشرح الأولى وتوضح معناها أكثر، وهذا قد يعزى لعدم توفر اللغة المنقول إليها على مكافئ لكلمة اللغة المنقولة. و"كبارا" التي تعني عظيما بلفظة

[1] أي عمل العمل السيء **(الترجمان والدليل،** ص. 324.) المكر: صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان، مكر محمود يتحرى بذلك فعل جميل، ومذموم، وهو أن يتحرى به فعل قبيح **(مفردات ألفاظ القرآن الكريم،** ص. 538.)

[2] ضل الرجل عن الطريق بمعنى زل عنه فلم يهتد إليه، وهذا الضلال عن الطريق الحسي، وما في الآية هو الضلال عن الطريق المعنوي الموصل إلى رضا الله تعالى **(الترجمان والدليل لآيات التنزيل،** ص. 176. )

[3] **المنهل (قاموس فرنسي-عربي)**،2015.

[4] المرجع نفسه.

[5] ruse habile-(**Dictionnaire Le Robert)op.cit.**

[6] Procédé habille pour tromper, stratagème, artifice. La ruse : art de dissimuler-(**Dictionnaire le Robert,)op.cit.**

- **الدعاء الثالث:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ **دَيَّاراً** **(26)** إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً **كَفَّاراً** **(27)** رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ ٱلظَّالِمِينَ إِلاَّ **تَبَاراً**﴾ {نوح :26-28 } | (26) Noé dit : Seigneur, ne laisse **aucun mécréant** sur terre.<br>(27) Si Tu les laisses, ils égareraient Tes serviteurs et ne donneraient naissance qu'à des libertins **infiniment mécréants**.<br>(28) Seigneur ! pardonne-moi ainsi qu'à mes parents, à celui qui entre dans ma maison en tant que croyant, aux croyants et aux croyantes et ne fais croître les iniques qu**'en perdition.** p. 811 | 26 Et Noé s'écria : « Seigneur ! ne laisse sur la terre **nul vivant**, parmi les Infidèles.<br>27 En vérité, si Tu les laisses, ils égareront Tes serviteurs et n'engendreront que libertin (*fâjir*) **très infidèle**.<br>28 Seigneur !pardonne-moi ainsi qu'à mon père, à ceux qui, croyants, entrent dans ma demeure, aux croyants et aux croyantes ! Pour les Injustes, seulement, accrois **la perdition** ! » p. 618 |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

ذكر تعالى دعوة نوح التي كان الطوفان بها والهلاك وهي قوله { رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا } أي لا تترك ولا تبق على الأرض اليابسة كلها يومئذ من الكافرين بخلاف المؤمنين { ديارا } أي إنسانا يدور أي يذهب ويجيء أي لا تبق من الكافرين أحدا ثم علل لطلبه الهلاك للكافرين فقال { إنك إن تذرهم يضلوا عبادك } عن صراطك الموصل إلى رضاك وذلك هو عبادتك وحدك وطاعتك وطاعة رسولك { ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا } أي غلا من يفجر عن دينك ويكفر بك وبرسولك قال نوح هذا لطول التجارب التي عاشها مع قومه إذ عاشرهم قرابة عشرة قرون ثم دعا الله تعالى له ولوالديه ولمن دخل مسجده ومصلاه من المؤمنين والمؤمنات، وأن لا يزيد الظالمين إلا خسارا وهلاكا فقال { رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا

considérable[1] أي معتبر فكانت ترجمتها كما بدت لنا مبتورة بعض الشيء من حيث المعنى أما بلاشير فترجم نفس العبارة بما يلي:

ils ont perpétré[2] une immense perfidie[3] وهي ترجمة بالنسخ ونجدها أقرب إلى المعنى ووفق بلاشير في نقل المعنى المبتغى من الآية. أما لفظة "نسرا" فوقع اختيار المترجمين على نفس المقابل واتبعا نفس الإجراء في الترجمة وهو الاقتراض، فترجماها Nasr وأضاف بلاشير هامشا لإيضاح ما تعنيه اللفظة، التي هي اسم إله من آلهة الكفار وهي أنجع وأصح تقنية يمكن لأي مترجم اتخاذها في هذه الحالة.

وجاءت ترجمة جناس الاشتقاق متماثلة في كلا الترجمتين: "أضلوا" "[4] ils ont égaré غير أن حركات أضاف en دون الإخلال بالمعنى، أما "ضلالا" فترجمها حركات en égarement وبلاشير l'égarement وهذا الاختلاف في أداة en وle جعل ترجمة بلاشير أكثر دقة ما يتضح بالترجمة العكسية.

وعلى العموم اعتمد المترجمان على الترجمة الحرفية ووفقا في ذلك. وما نخلص به من خلال تحليلنا لترجمة كل هذه المظاهر؛ يقتصر وفاء المترجم الذي ينشده من خلال ترجمته على محاولة نقل المعنى اللغوي والإغفال عن نقل المعنى الشعوري والتعبيري للنص.

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.
[2] **المنهل**، المرجع نفسه.

[3]Déloyauté, trahison-(**Dictionnaire larousse, édit 2008).**
[4]Mettre (qqn) hors du bon chemin, écarter(qqn) de la vérité, du bien-(**Dictionnaire le Robert,) op.cit.**Dérèglement de la conduite, de l'ésprit-(**Dictionnaire larousse) op.cit.**

وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا} ص. 811 ج5

يشتمل هذا الدعاء على نوع آخر من الإيقاع، له أهمية في تصوير المعنى وتقريبه ما لا يقل عن باقي المظاهر المذكورة آنفا. وهو الفاصلة المتوازية، إذ نلاحظ أن كل من لفظة " ديارا" "كفارا"[1] "تبارا"[2] اتفقت في الوزن والحرف، وردت على وزن فعالا وانتهت بنفس حرف الراء ممدودا. فمن خلال التفسير اختصت الفاصلة هنا في إظهار غرضي الدعاء المتمثلان في الاستغفار والسؤال بأسلوب أقل ما يمكن أن نقول عنه خادما للمعنى. تصرف حركات في ترجمة الآية بنقل معناها فقط إذ أهمل وحذف كلمة "ديارا" مكتفيا بعبارة :

aucun mécréant[3] التي تحصر كل كافر على الأرض. بيد أن بلاشير لجأ إلى الترجمة الحرفية فكانت ترجمته nul vivant [4] التي تنفي أي كائن حي كافر، ومنه يمكن القول أنّ كلا المترجمين نقل المعنى المراد من الآية دون الإخلال به.

أما "كفارا" فقابلها حركات بعبارة:

infiniment mécréants وهي صيغة مبالغة تعني شدة الكفر، مستعملا الإبدال بالإضافة حيث أبدل الحال "كفارا" باسم وظرف واتّبع بلاشير نفس التقنية مع اختلاف في العبارة التي كانت:[5] très infidèle.

وبمقارنة الترجمتين نرى أن الترجمة الأولى سليمة أكثر من الثانية لاحتوائها على ألفاظ بليغة قريبة إلى المعنى العربي. أما آخر لفظة من الآية "تبارا" التي تعني هلاك النفس والخسارة فقد أحسن كلاهما في انتقاء لفظة la perdition الموحية للمعنى.

[1] وزن مبالغة من كفر، وهو الزائد في إنكار ما جاء من عند الله من الأحكام والعقائد والنعم **(الترجمان والدليل لآيات التنزيل**، ص. 292.)
[2] التبار هو الهلاك والمتبر: المهلك، المرجع نفسه، ص. 31.
[3] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.
[4] المرجع نفسه .
[5] Celui qui ne professe pas la religion considérée comme vraie-(**Dictionnaire Larousse ) op.cit.**

إجمالا كان للألفاظ الثلاثة "ديّارا" و" كفارا" و"تبارا" جمالا موسيقيا طاغيا على الآية لم ندركه في كلتا الترجمتين رغم اقترابهما من المعنى.

**أدعية سيدنا إبراهيم عليه السلام :**

- **الدعاء الأول:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ آمِناً وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ(35)رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَنْ **تَبِعَنِي** فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ **عَصَانِي** فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(36)رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ(37)رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا **نُخْفِي** وَمَا **نُعْلِنُ** وَمَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي **ٱلْأَرْضِ** وَلاَ فِي **ٱلسَّمَاءِ**(38)ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي | (35) Et [rappelle-toi] quand Abraham dit : « O mon Seigneur, fais de cette cité un lieu sûr et préserve-moi ainsi que mes enfants de l'adoration des idoles. (36) O mon Seigneur, elles ont égaré beaucoup de gens. Quiconque **me suit** est des miens. Quant à celui qui **me désobéit…**c'est Toi, le Pardonneur, le Très Miséricordieux !(37) O notre Seigneur, j'ai établi une partie de ma descendance dans une vallée sans agriculture, près de Ta Maison sacrée, _ô notre Seigneur_ afin qu'ils accomplissent la prière. Fais donc que se penchent vers eux les cœurs d'une partie des gens. Et nourris-les de fruits. Peut-être seront-ils reconnaissants ?(38) O notre Seigneur, Tu sais, vraiment, ce que **nous cachons** et ce que **nous** | 35 Et quand Abraham dit : « Seigneur ! rends cette ville sûre et détourne-nous, moi et mes fils, d'adorer les idoles !<br>36 Elles ont, Seigneur !, égaré beaucoup d'Hommes. Celui qui **me suivra** sera [issu] de moi, mais qui **me désobéira**…car Tu es absoluteur miséricordieux.<br>37 Seigneur ! j'ai établi une partie de ma descendance dans une vallée sans culture, auprès de Ton Temple rendu sacré. Seigneur ! [je l'ai fait] pour qu'ils accomphssent la Prière. Fais que des cœurs, chez les Hommes, s'inclinent vers eux ! Attribue-leur des fruits ! Peut-être seront-ils reconnaissants !<br>38 Seigneur ! Tu sais ce que **nous cachons** et ce que **nous divulguons**. Rien n'est caché à Allah |

| | | |
|---|---|---|
| sur **la terre** ni dans **le ciel.** 39 Louange à Allah, qui, malgré ma vieillesse, m'accordé Ismaël et Isaac ! En vérité, mon Seigneur **entend certes bien la prière [du'à'] !** 40 Seigneur, fais de moi celui qui accomplit la Prière, (et qu'il en soit ainsi) de ma descendance, o Seigneur ! et accepte ma **prière [du'à'] !** 41 Seigneur, pardonne-moi ainsi qu'à mes père et mère et aux Croyants, au jour où se dressera le Rendement de Compte ! »p. 283 | **divulguons**._et rien n'échappe à Dieu, ni sur **terre** ni au **ciel** !(39) Louange à Dieu, qui en dépit de ma vieillesse, m'a donné Ismaël et Isaac. Certes, mon Seigneur **entend bien les prières**. (40) O mon Seigneur ! Fais que j'accomplisse assidûment la prière ainsi qu'une partie de ma descendance ; exauce **ma prière**, ô notre Seigneur ! (41) O notre Seigneur ! pardonne-moi, ainsi qu'à mes père et mère et aux croyants, le jour de la reddition des comptes. »p. 344-345 | لَسَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ(39)رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ(40)رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ(41)﴾{ إبراهيم:35-41}. |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

تضمنت الآيات تقرير التوحيد والنبوة فقوله تعالى: { وإذ قال إبراهيم } أي أذكر إذ قال إبراهيم فكيف يذكر ما لم يوح الله تعالى إليه بذلك ففسر هذا نبوة الله ونزل الوحي إليه، وقوله:{ رب اجعل هذا البلد آمنا } أي ذا أمن فيأمن من دخله على نفسه وماله والمراد من البلد مكة. وقوله:{ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام } ومعنى اجنبني أي أبعدني أنا وأولادي وأحفادي وقوله:{رب إنهن أضللن كثيرا من الناس} تعليل لسؤاله ربه أن يجنبه وبنيه عبادتها، وإضلال الناس كان بعبادتهم لها فضّلوا في أودية الشرك، وقوله:{ فمن تبعني} أي من أولادي{ فإنه مني } أي على ملتي وديني،{ ومن عصاني} فلم يتبعني على ملة الإسلام إن تعذبه فذاك وإن تغفر له ولم تعذبه { فإنك غفور رحيم }، وقوله: { ربنا إني أسكنت من ذريتي} أي إسماعيل وأمه هاجر{ بواد غير ذي زرع } وهو مكة إذ ليس فيها زراعة { عند بيتك المحرم} قال هذا بإعلام

من الله له أنه سيكون له بيت في هذا الوادي ومعنى المحرم أي الحرام فمكة إلى يوم القيامة لا يحل فيها قتال، وقوله:{ ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم } هذا دعاء ليسر الله عيش سكان مكة ليعبدوه فيها بإقام الصلاة، وقوله:{ وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون } دعاء آخر بأن يرزق الله بنيه من الثمرات ليشكروه على ذلك، وقوله:{ ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء } أي الله أعلم بحاله و ما يصلحه هو وبنيه لأنه تعالى لا يخفى عنه شيء في الأرض ولا في السماء،وقوله:{ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إنّ ربي لسميع الدعاء } الإعلام أن الله سميع دعاء من يدعوه وينيب إليه، وقوله:{ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي} أيضا من يقيم الصلاة لأن الصلاة هي الذكر والشكر وأخيرا ألح على ربه قبول دعائه وسأل المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الناس للحساب ص. 41-42 ج3

كما في الدعاء السابق، ورد في هذا الدعاء نفس طباق الإيجاب بين لفظتي "تبعني" و"عصاني" ، وخضع بدوره لنفس الترجمة باختيار نفس المقابل اللغوي على التوالي suivre و désobéir. ويفرق هذا المثال عن سابقه في التقنية المتبعة في الترجمة، فقد استعمل حركات الترجمة الحرفية أما بلاشير فوجد في المكافئ الإجراء المناسب لترجمته.

ففعلي " يتبعني" و"عصاني" المستعملان في زمن الماضي يدلان على المستقبل وهذا حسب ما يرمي إليه معنى الآية. فأصاب حركات في اختياره للترجمة الحرفية والزمن الحاضر إذ يدل الحاضر في هذه الحالة على المستقبل. فيما فضّل بلاشير استعمال زمن المستقبل للدلالة على الزمن المراد في الآية. أما في طباق الايجاب الثاني بين كلمتي "نخفي" و"نعلن" فقد تماثلت الترجمتان بحيث اختار كلا المترجمين[1] nous cachons،[2] nous divulguons وهي ترجمة حرفية دون الإخلال بالمعنى.

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.
[2] المرجع نفسه.

وطباق الايجاب الثالث المذكور في هذا الدعاء بين لفظتي " الأرض" و"السماء" فكان بديهيا اختيار كلمتي terre و ciel كمكافئين لعدم وجود لفظ آخر مقابل لهما في اللغة الهدف.

وما يجدر الإشارة إليه، أنّ توالي ثلاث طباقات في دعاء واحد كان كفيلا بتسليط الضوء على معنى كل كلمة وكما يقال:"تعرف الأشياء بأضدادها"، وما زاد هذا الدعاء تنغيما ختامه بمظهر آخر للإيقاع الصوتي بين كلمة " السماء" و"الدعاء" و" دعاء"، وهي فاصلة متوازية اتفقت في حرف الهمزة ووزن "فعال" . وبالتطرق إلى ترجمتها نجد أنه قد اتفق كلاهما على ترجمة "سماء" ciel و "دعاء" prière[1] بتطبيق تقنية المكافئ والتي نرى أنها تفي بالغرض بالنسبة لكلمة "سماء" أما "دعاء" فكلمة prière قد يُفهم منها الصلاة، لذا نقترح كلمة invocation[2] كبديل عنها نحسبها مناسبة لوصف فعل الدعاء، كما قد استحسنا ترجمة بلاشير لاقتراضه كلمة Du'à من العربية فبهذا يكون قد أزال اللبس الموجود.

- **الدعاء الثاني:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي **بِالصَّالِحِينَ (83)** وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي **الْآخِرِينَ (84)** وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ **(85)** وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ **الضَّالِّينَ (86)** وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ **يُبْعَثُونَ (87)** يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا **بَنُونَ (88)** إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ | (83) Seigneur, gratifie-moi d'un pouvoir et fais-moi rejoindre **les gens de bien ;**<br>(84) accorde-moi, jusque parmi **les derniers [hommes**], une langue de vérité ;<br>(85) et fais de moi l'un des héritiers du Jardin des délices.<br>(86) et pardonne à mon *Père :*<br>Car il a été du nombre **des** | 83 Seigneur !, accorde-moi une Illumination (hukm) et adjoins-moi **aux Saints !**<br>84 Prête-moi un langage véridique **aux yeux des générations futures** !<br>85 Place-moi parmi les héritiers du Jardin de Délice !<br>86 Pardonne à mon père : il était parmi **les Égarés.**<br>87 Ne me confonds pas, au jour où **ils seront** |

[1] Mouvement intérieur tendant à une communication avec Dieu-(**Dictionnaire le Robert,) op.cit.**

[2] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.

| | | |
|---|---|---|
| **ressuscités,**<br>88 au jour où ne seront utiles ni richesse, ni **enfants mâles,**<br>89 exception faite pour ceux qui seront venus à Allah, avec un cœur pur, p. 397 | **égarés ;**<br>(87) et ne me couvre pas d'ignominie, le jour où **l'on sera ressuscité,**<br>(88) le jour où ni biens ni **les enfants** ne seront d'aucune utilité,<br>(89) sauf celui qui vient à Dieu avec un cœur sain. »p. 507 | **(89)**﴿الشعراء:83-89﴾. |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

هذا آخر قصص إبراهيم وخاتمته لما ذكر إبراهيم قومه ووعظهم رفع يديه إلى ربه يسأله ويتضرع إليه فقال { رب هب لي حكما } أي علما نافعا يمنعني من فعل ما يسخطك عني ويدفعني إلى فعل ما يرضيك عني،{ وألحقني بالصالحين} في أعمالهم الخيرية في الدنيا وبمرافقتهم في الجنة.{ واجعل لي لسان صدق في الآخرين} أي اجعل لي ذكرا حسنا أذكر به فيمن يأتي من عبادك المؤمنين، { واجعلني من ورثة جنة النعيم } الذين يرثونها الإيمان والتقوى بعد فضلك عليهم ورحمتك بهم، { واغفر لأبي إنه كان من الضالين } أي الجاهلين بك وبمحابك ومكارهك فما عبدوك ولا تقربوا إليك.وكان هذا من إبراهيم قبل العلم بأن أباه عدو لله حيث سبق له ذلك أزلا، إذ قد تبرأ منه بعد أن علم ذلك وقوله { ولا تخزني } أي لا تذلني { يوم يبعثون} أي من قبورهم للحساب و الجزاء على أعمالهم { يوم لا ينفع مال ولا بنون} وهو يوم القيامة { إلا من أتى الله بقلب سليم} أي لكن من أتى الله أي جاءه يوم القيامة وقلبه سليم من الشرك والنفاق فهذا ينفعه عمله الصالح لخلوه مما يحبطه وهو الشرك والكفر الظاهر والباطن. ص ص. 501-502، ج.3.

لم يستغن هذا الدعاء أيضا عن حاجته إلى فاصلة تلفت انتباه المستمع إليه وتمهد الطريق إلى فهمه. إذ وردت فاصلة متماثلة في حرف النون بين الكلمات: "الصالحين" و"الآخرين"و"الضالين" و"يبعثون" و"بنون"، وبالنظر إلى معنى كلمة "الصالح" التي تعني الإنسان التقي والسوي والخير[1]. فنرى أن اختيار بلاشير لكلمة saints[2] لم يكن جد صائب لأنها في اللغة المكافئة تعني رجال الدين والقسيسين، وهذا لا يعكس معنى الإنسان الصالح في الدين الإسلامي، ويعزى هذا الخطأ في الترجمة إلى انتمائه الديني والثقافي على خلاف حركات الذي ترجمها بالإبدال بعبارة gens de bien[3] المركبة من اسم ومضاف إليه التي نعتبرها ليست ببعيدة كل البعد، وقريبة للمعنى ونقترح كلمة vertueux[4] بدلا عنها، وكلمة "الآخرين" المقصود بها النسل الموالي لقوم إبراهيم، مرّت بترجمة حرفية مع إضافة كلمة تشرح المعنى لدى حركات les derniers [hommes] تبدو ملائمة للمعنى، ونجد أن بلاشير اختلف عنه فاستعمل المكافئ الثقافي في ترجمته لنفس الكلمة بعبارة aux yeux des générations futures بعد فهمه لسياق الآية وقد أصاب المعنى. لكن اتفقا فيما يلي من الألفاظ بحيث ترجما "الضالين" les égarés ويبعثون" ils seront ressuscités[5] و"بنون" التي تعني الذرية قابلها حركات les enfants أما بلاشير les enfants mâles مضيفا الاسم mâle[6] الذي يعني الذكر اعتقادا منه أنّ المقصود بالبنون الذكور فقط، فكان حركات الأقرب إلى المعنى وتبقى كلا الترجمتين خالية من الحس القرآني.

[1] **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، مرجع سبق ذكره، ص. 31.
[2] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.
[3] الخيرون.، المرجع نفسه.
[4] صالح، المرجع نفسه .
[5] **المنهل**، المرجع نفسه.
[6] المرجع نفسه .

- **الدعاء الثالث:سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ **الْعَلِيمُ (127)** رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ**تُبْ** عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ **التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128)** رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ **وَالْحِكْمَةَ** وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ **الحَكِيمُ (129)**﴾{ البقرة:127-129}. | (127) Lors Abraham éleva avec Ismaël les assises de la Maison… « Seigneur ! [dirent-ils], accepte de nous [cette œuvre]. Tu es l'Omniaudiant, **l'Omniscient.**<br>(128) « Seigneur ! fais de nous des soumis à Toi et de notre descendance une communauté soumise à Toi. Indique-nous nos rites et **[accepte notre] repentir**. C'est **Toi qui [acceptes] le repentir**, Tu es **le Très-Miséricordieux**.<br>(129) « Seigneur ! envoie parmi eux un Messager faisant partie d'eux, qui leur récitera Tes versets, leur enseignera l'Écrit et **la sagesse**, et les purifiera. C'est Toi le Tout-Puissant, **le Sage**. » p. 28-29 | 127 [ *Rappelez-vous*] quand Abraham, avec Ismaël, élevait les assises du Temple [*de la Mekke, disant*] : « Seigneur ! accepte [*ceci*] de nous ! Tu es l'Audient, **l'Omnicient.**<br>128 Seigneur ! fais de nous des Soumis [*à Toi*] (*muslim*) et, de notre descendance, fais une communauté soumise à Toi ! Fais-nous voir nos pratiques cultuelles ( ?) (*mansak)* ! **Reviens de [*Ta rigueur*] contre nous** ! Tu es **le Révocateur**, le **Miséricordieux.**<br>129 Seigneur ! envoie, parmi [les habitants de cette ville], un Apôtre [*issu* ] d'eux qui leur communiquera Tes aya, [*qui*] leur enseignera l'Écriture et **la Sagesse** et les purifiera ! En vérité, Tu es le Puissant, **le Sage**. »p. 47 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري** | | |

تضمّنت الآيات الثلاث ذكر إبراهيم وإسماعيل وهما يبنيان البيت برفع قواعده وهما يدعوان الله تعالى بأن يتقبل منهما عملهما متوسلين إليه بأسمائه وصفاته { إنك أنت السميع العليم}. كما يسألانه عز وجل أن يجعلهما مسلمين له وأن يجعل من ذريتنا أمة مسلمة له مؤمنة به موحدة له ومنقادة لأمره ونهيه مطيعة، وأن يعلمهما مناسك حج بيته العتيق ليحجاه على علم ويتوب عليهما، كما سألاه عز وجل أن يبعث في ذريتهما رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله ويعلم الكتاب والحكمة ويزكيهم بالإيمان وصالح الأعمال، وجميل الخلاب وطيب الخصال ص. 82 ج1

في ترجمة هذا الدعاء بعد النظر فيه بدقة، نجد أن كلا المترجمين كان قد واجه ذات الموقف السابق، بحيث ترد فيه وبالتحديد في كل من لفظة "العليم" و" الرحيم" و" الحكيم" فاصلة متوازية في الحرف والوزن، التي تمثل ألفاظها أسماء وصفات لله عز وجل وهو ما يزيد من صعوبة موقف المترجم.

كان اختيار كلا المترجمين كمقابل لصفة "العليم" كلمة omniscient[1] باستعمال ترجمة حرفية أحاطت بمعنى هذه الصفة، كما استعمل أداة التعريف le الذي يحصر صفة العليم و يخص الله عز وجل بها وهذا أنسب ما قد يفعلانه في هذه الحالة.

ومع هذه الترجمة السديدة للصفة الأولى نقف عند ترجمتهما للصفة الثانية "الرّحيم" التي تكاد أن تتماثل. بحيث اختلفت ترجمة حركات عن ترجمة بلاشير في إضافة الظرف très رغبة منه في تقريب معنى هذه الصفة وتمييزها عن غيرها في ذهن قارئ النص باللغة الفرنسية، واتفقا في كلمة le miséricordieux[2] وهي ترجمة حرفية بلّغت المعنى. كما نلحظ تماثل في ترجمة الصفة الثالثة "الحكيم" le sage[3] ووفقا في ذلك وأجادا ترجمة الصفات الثلاث معا. وفي نفس السياق، ورد جناس اشتقاق بين لفظتي "تب" و "التواب" وبين" الحكمة" و" الحكيم" فنقل حركات الجناس الأول على النحو التالي: "تب" بعبارة accepte notre repentir[4]

[1]Qui sait tout-(**Dictionnaire le Robert) op.cit.**

[2]**المنهل**، مرجع سبق ذكره.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه

فأبدل الفعل بجملة فعلية( فعل واسم) التي تعني "تقبل توبتنا" و" التواب" أبدله بعبارة c'est toi qui accepte le repentir التي تعني "أنت من يقبل التوبة" فنقل المعنى، بيد أن بلاشير نقل فعل "تب" بعبارة reviens de ta rigueur[1] contre nous التي تعني "ارجع في شدتك وصرامتك ضدنا" و نعتقدها لم تأت بالمعنى الأصلي للفعل، كما قد ترجم "التواب" بلفظة le révocateur التي تعني الناسخ أو المبطل أو الملغي[2] ومنه فإن هذه الترجمة بعيدة عن المعنى قد توحي لغير المطلع على الاسلام وغير العارف به بتصور سلبي، فحركات أحسن الترجمة في هذه الحالة مع أن ترجمته لا تنقل نفس الشحنة الإيحائية للنص الأصلي. أما جناس الاشتقاق الثاني فتماثلت الترجمتان في نقله وحافظ كلا المترجمين على نفس الجذع فنقلا "حكمة" و"الحكيم" إلى الفرنسية بكلمتي la sagesse و le sage . وعلى العموم نميل إلى ترجمة حركات في نقل رسالة النص المصدر بصورة أوضح من ترجمة بلاشير.

- **الدعاء الرابع:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ **آمَنَ** مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن **كَفَرَ** **فَأُمَتِّعُهُ** قَلِيلاً ثُمَّ **أَضْطَرُّهُ** إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ {البقرة : 126} | (126) Lors Abraham dit : « Seigneur ! fais de ce lieu une cité sûre et attribue des fruits à ses habitants, ceux d'entre eux qui **auront cru** en Dieu et au Jour dernier. » Dieu dit :Et celui qui **dénie** aussi, Je **lui accorderai une jouissance** pour une faible durée, après quoi, **je le contraindrai** au châtiment du Feu. Quelle | 126 [Rappelez-vous] quand Abraham dit : « Seigneur !, fais de cette [ville] une ville sûre ! Fais attribution de fruits à ses habitants, [à] ceux qui parmi eux **auront cru** en Allah et au Dernier Jour. » [ Le Seigneur] dit : « A ceux parmi vous qui **auront été infidèles**, **Je donnerai brève jouissance** puis **Je les** |

[1]Sévérité,dureté, violence-(**Dictionnaire larousse) op. cit.**

[2]**المنهل**، مرجع سبق ذكره.

| | | |
|---|---|---|
| **réduirai** au Tourment du Feu. Quel détestable « Devenir » ! » p. 46 | funeste destination !p. 28 | |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري**

تضمنت الآية أمر الله تعالى لرسوله أن يذكر دعوة إبراهيم ربّه بأن يجعل مكة بلدا آمنا من دخله يأمن فيه على نفسه وماله وعرضه. وأن يرزق أهله وسكانه المؤمنين من الثمرات وأن الله قد استجاب لإبراهيم دعوته إلا أن الكافرين لا يحرمون الرزق في الدنيا ولكن يحرمون الجنة في الدار الآخرة حيث يلجئهم تعالى مضطرا لهم عذاب النار الغليظ وبئس المصير الذي يصيرون إليه – وهو النار– من مصير ص. 80 ج1

في دعاء النداء هذا استخرجنا طباقين متتابعين من نوع الايجاب بين لفظتي " آمن" و" كفر" المقصود بهما الإيمان بالله أو الكفر بروبيته، بحيث ترجمهما حركات وبلاشير بنفس التقنية والتركيب حيث قابلا لفظة آمن ب auront cru أما "كفر" فاختار الأول: celui qui dénie[1] التي تعني أنكر أو أبى و الثاني auront été infidèles التي تعني من كانوا كافرين.

فالترجمة الأولى حرفية والثانية إبدال فعل بجملة فعلية( فعل واسم بصيغة الجمع) لكن هذا الاختلاف لم يؤثر عموما في المعنى، فنرى أن الترجمتين تمكنتا من نقله. وبين لفظتي "أمتعه" و" أضطره"[2] ما يعني أن الله يمنحهم الخيرات ثم يحرمهم منها ويلجئهم إلى عذاب النار. فترجم حركات فعل " أمتعه" مبدلا إياه بجملة اسمية je lui accorderai une jouissance التي تعني "أمنحه متعة" وأبدل بالمثل الفعل أضطره بجملة اسمية je le contraindrai التي تعني "أرغمه" و"ألزمه"[3] فقد أجاد حركات في ترجمة الطباق بحيث أبدل فعلين متضادين في المعنى بجملتين اسميتين متضادتين بدورهما في المعنى.

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.
[2] **الترجمان والدليل لآيات التنزيل**،مرجع سبق ذكره، ص. 16.
[3] **المنهل**، المرجع نفسه.

وكذلك بلاشير أخضع نفس الطباق السابق إلى نفس التقنية، فأبدل الفعل الأول بجملة اسمية: je donnerai brève jouissance التي تعني "أمنحكم متعة وجيزة" وقابل "أضطره" بالجملة الاسمية je les réduirai التي تعني إخضاعهم.

فكما هو واضح أن الترجمتين أوفت المعنى، دون أن ننسى الإشارة إلى أنّ ترجمة حركات كان لها حظ أوفر في التأثير كنص هدف في نفس المتلقي بالمقارنة مع ترجمة بلاشير. وهذا يعزى لانتقائه الألفاظ الأكثر وقعا.

**دعاء سيدنا يوسف عليه السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ رَبِّ قَدْ **آتَيْتَنِي** مِنَ ٱلْمُلْكِ وَ**عَلَّمْتَنِي** مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ **ٱلسَمَوَاتِ** وَ**ٱلْأَرْضِ** أَنتَ وَلِيِّي فِي **ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي** مُسْلِمًا **وَأَلْحِقْنِي** بِالصَّالِحِينَ﴾ { يوسف:101}. | (101) « O mon Seigneur, **Tu m'as donné** du pouvoir et **m'as enseigné** l'interprétation des rêves. [C'est Toi le] Créateur **des cieux** et de **la terre,** Tu es mon patron, **ici-bas** et dans **l'au-delà**. **Fais-moi mourir** en parfaite soumission et **fais-moi rejoindre** les vertueux. »p. 327 | 101 Seigneur ! **Tu m'as certes donné** *[une parcelle]* de la souveraineté. **Tu m'as enseigné** *[une partie]* de l'interprétation des énigmes. O Créateur (*fàtir*) **des Cieux** et de **la Terre** ! Tu es mon protecteur en **la *[vie]* Immédiate** et **Dernière** ! **Rappelle- moi (*tawaffà*)**, soumis [à Toi], et **fais-moi rejoindre** les Saints ! » p. 269 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**<br>بعد أن قبض الله تعالى والد يوسف وتاب على إخوته وهيأهم للنبوة ونبأهم. تاقت نفس يوسف إلى الملكوت الأعلى إلى الجيرة الصالحة إلى رفقة الأخيار آبائه الأطهار إبراهيم وإسحاق ويعقوب رفع يديه إلى ربه وقال:{ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر | | |

السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين } ص. 461 ج2

في دعاء سيدنا يوسف عليه السلام طباقين من نوع الايجاب وفاصلة متماثلة في الحرف. نبدأ بدراسة الفاصلة المتواجدة في الكلمات " آتيتني" و"علمتني" و" توفني" و" ألحقني " وهي أفعال اتحدت في فاصلة "ني" واختلفت في الوزن. جاء أول الفعلين بغرض الثناء وأما ثانيهما فلغرض المسألة والطلب. هذه الثنائيات شكلت ركائز قام عليها الشكل العام للدعاء حاملا في ثناياه المعنى. وعليه قابلها حركات كترجمة على التوالي كما يلي:

Tu m'as donné, m'as enseigné, fais-moi mourir, fais-moi rejoindre

وترجمها بلاشير ب:

Tu m'as certes donné, tu m'as enseigné, rappelle-moi(tawaffa), fais-moi rejoindre

وبمقارنة الترجمتين وجدنا أن التوافق في الترجمة كان بين الألفاظ "آتيتني" و"علمتني" و"ألحقتني" والتي كانت في محلها مع أنّ بلاشير أضاف certes كمقابل ل" قد" التي تفيد التأكيد والتحقيق. وحركات حذف ضمير المخاطب tu في فعل" علمتني" حفاظا منه على نقل تركيب اللغة العربية وجمالية سياقها، متجاوزا قواعد اللغة الفرنسية التي تمسك بها بلاشير.

أما وجه الاختلاف فكان في فعل " توفني" الذي قابله حركات حرفيا ب fais-moi mourir وبلاشير بrappelle-moi(tawaffa) مستعملا المكافئ فعبارة Dieu lui rapelle في اللغة الهدف تعني مات وتوفي[1]، ولم يكتف بلاشير بالمكافئ، ففسره مقترضا لفظة توفي لإيضاح المعنى وإزالة الإبهام كونه مطلع على الثقافتين.

انتقالا إلى الطباقين، نلحظ أن الأول والذي كان بين لفظتي " السموات" و"الأرض" نسب إليه المترجمين نفس الترجمة وقد تطرقنا إليه سابقا، أما الثاني بين لفظتي "الدنيا" و"الآخرة" فكان لحركات منهجا مختلفا عن بلاشير:

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.

الأول استعمل ici-bas وl'au-delà كمكافئ مناسب في الثقافة الفرنسية. في حين تصرف بلاشير حسب فهمه للألفاظ فكان اختياره la vie immédiate التي تعني الحياة الحالية و dernière الآخرة. ونرى أن توفر المكافئ في اللغة الهدف لا يستدعي التصرف في الترجمة.

**دعاء سيدنا شعيب عليه السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ ...**رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا** وَبَيْنَ **قَوْمِنَا** بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ **ٱلْفَاتِحِينَ**﴾{ الأعراف:89 }. | (89) O **notre Seigneur, tranche** par la vérité, **entre nous** et **notre peuple**, car Tu es le meilleur **des juges** p. 214 | 89… **Seigneur !tranche,** par la Vérité, **entre nous** et **notre peuple**, car Tu es le meilleur de **ceux qui tranchent** ! »p. 186 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري**<br>أي أحكم بيننا وبينهم بالحق { وأنت خير الفاتحين} أي الحاكمين، وذلك بإحقاق الحق و إبطال الباطل ص. 136 ج2 | | |

في هذا الدعاء ترجم كل من حركات وبلاشير الفاصلة المتماثلة في حرف النون في كلمات " ربنا " بيننا" و "قومنا" على الترتيب كالآتي:

O notre seigneur , entre nous , notre peuple

معتمدين ترجمة حرفية ما يمكن القول عنها أنها نقلت المعنى.

أما الجناس في كلمتي " افتح" و"الفاتحين" فترجم كلاهما الفعل "افتح" والذي يعني حسب التفسير " أحكم" ب tranche ما يعني" افصل"، وهنا يمكن القول أن كلا المترجمين أصاب

المعنى إلى حد ما، إلا أننا نقترح فعلjuger[1] الذي نراه أنسب في هذا السياق. أما كلمة الفاتحين فكان الإختلاف فيها ملحوظا، إذ أصاب حركات بترجمته juges والتي تتناسب مع الفعل juger وتتناسب مع المعنى، وترجمه بلاشير ب ceux qui est tranchent مستعملا تقنية الإبدال مبدلا الاسم "الفاتحين" بجملة فعلية تعني "من بين الفاصلين"، ومنه نرى أن المقصود من الآية أن الله هو خير كل الفاتحين وليس من بينهم و عليه فإن الترجمة لم تف المعنى حقه. كما أنها لم تُحدث في نفس المتلقي ذلك الميل للإصغاء إليه والتلذذ بنغمته العذبة المجودة في اللغة العربية المصدر.

**أدعية سيدنا موسى عليه السلام:**

- **الدعاء الأول:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي **صَدْرِي** (25) وَيَسِرْ لِي **أَمْرِي** (26) وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن **لِّسَانِي** (27) يَفْقَهُواْ **قَوْلِي** (28) وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ **أَهْلِي** (29) هَارُونَ **أَخِي**(30) ٱشْدُدْ بِهِ **أَزْرِي** (31) وَأَشْرِكْهُ فِي **أَمْرِي** (32) كَيْ نُسَبِّحَكَ **كَثِيرًا** (33) وَنَذْكُرَكَ **كَثِيرًا** (34) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا **بَصِيرًا** (35) ﴾ {طه: 25-35}. | (25) [Moïse] dit : « Seigneur, ouvre-moi **ma poitrine,(**26) et facilite **ma mission**,(27) et dénoue un nœud en **ma langue***,(28) afin qu'ils comprennent **mes paroles**,(29) et assigne-moi un assistant de **ma famille** : (30) Aaron, **mon frère**, (31) accrois par lui **ma force** ! (32) et associe-le à **ma mission**, (33) afin que nous Te glorifions **beaucoup**, (34) et que nous T'invoquions **beaucoup**. (35) Et Toi, certes, Tu es **Très Clairvoyant** sur nous. » | 25 [Moïse] répondit : « Seigneur !ouvre-moi **mon cœur** !<br>26 Facilite- moi **ma tâche** !<br>27 Dénoue un nœud en **ma langue** !<br>28 Ils comprendront [*alors*] **ma parole**.<br>29 Donne- moi un auxiliaire [*issu*] de **ma famille**,<br>30 Aaron, **mon frère** !<br>31 Accroîs par lui **ma force** !<br>32 Associe-le à **ma tâche**<br>33 Afin que nous Te glorifions **beaucoup**.<br>34 et que nous T'invoquions **beaucoup**.<br>35 En vérité, Tu as été **très clairvoyant** sur nous ! » |

[1] Prendre une décision en qualitéd'arbitre -(**Dictionnaire Le Petit Larousse Illustré, édit 2014).**

| | | |
|---|---|---|
| p. 338 | P. 423 | |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

ما زال السياق الكريم في حديث موسى عليه السلام مع ربه تعالى بعد أن أمر الله تعالى موسى بالذهاب إلى فرعون ليدعوه إلى عبادة الله وحده وإرسال بني إسرائيل معه ليذهب به إلى ارض القدس فقال {اشرح لي صدري}لأتحمل أعباء الرسالة {ويسر لي أمري}أي سهل مهمتي علي وارزقني العون ...{واحلل عقدة من لساني}تلك العقدة التي نشأت بسبب الجمرة التي ألقاها في فمه بتدبير من الله ...فسال موسى ربه أن يحلها من لسانه فيفصح ...وقوله تعالى فيما اخبر عن موسى {واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي }أي طلب من الله تعالى أن يجعل من أخيه هارون معينا ...{اشدد به أزري }أي قو به ظهري{وأشركه في أمري} وذلك بتنبئته إرساله ليكون هارون نبيا ورسولا،وعلل موسى عليه السلام طلبه هذا بقوله{كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا}،وقوله {انك كنت بنا نصيرا}أي انك كنت ذا بصر منا ،من ربه توسل إليه يعمله تعالى وبأخيه وبحالهما . ص. 257 ج3

في دعاء سيدنا موسى عليه السلام ورد نوعان من الفواصل في الكلمات:"صدري" "أمري" "لساني" "قولي" "أهلي" "أخي" "أزري" "أمري"، وهي فاصلة متماثلة في حرف الياء، أما كلمات " كثيرا" "كثيرا" "بصيرا" فهي فاصلة متوازية على وزن "فعيلا" منتهية بحرف الراء ممدودا. فكانت ترجمة الفاصلة الأولى من قبل حركات على التوالي كالآتي:

ma poitrine, ma mission, ma langue, mes paroles, ma famille, mon frère, ma force, ma mission.

فلم يكن اختلاف بلاشير في ترجمته إلا في كلمتي: "صدري" التي ترجمها ب mon cœur بعد تأويل معنى الآية، لأن عبارة" اشرح لي صدري" تعني فرّج عني ونور قلبي وفيها

سؤال لإصلاح قِوَاه [1]وكلمة poitrine التي كانت اختيار حركات لم تكن المكافئ المناسب في هذا السياق، كما أنها لم تعكس المعنى المراد. ومنه تكون ترجمة بلاشير صحيحة. وكذا في كلمة "أمري" التي تعني حسب التفسير "مهمتي" والتي ترجمها بلاشير ب ma tâche لكن من الشائع أن كلمة mission توحي بشكل مباشر على معنى كلمة " مهمة". وما تبقى من كلمات هذا النوع من الفاصلة فقد اتفقا وأصابا في ترجمتها.

أما النوع الثاني من الفاصلة الذي يتمثل في فاصلة متوازية بين ألفاظ "كثيرا" "كثيرا" "بصيرا" نلاحظ أن كلا المترجمين ترجمها كمايلي: beaucoup [2] clairvoyant والتي حسب القاموس تصبان في معنى الكلمتين.

أحدثت هذه الكلمات بقدومها في سلسلة واحدة وقعا موسيقيا مُكسيةً الدعاء حلة دلالية لم نجدها في كلتا الترجمتين.

- **الدعاء الثاني:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿...قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَايْ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ **تُضِلُ** بِهَا مَنْ تَشَاء **وَ تَهْدِي** مَنْ تَشَاءْ أَنْتَ وَلِيُنَا **فَاغْفِرْ** لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ **الْغَافِرِينْ**(155)وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِه **الدُنْيَا** حَسَنَة وَفِي **الْآخِرَةِ** | ..., il dit : « Mon Seigneur, si Tu l'avais voulu, Tu les aurais détruis avant, ainsi que moi .Vas–tu nous détruire pour ce que des sots d'entre nous ont fait ?ce n'est la qu'une épreuve de Toi, par laquelle **Tu égares** qui Tu veux, et **guides** qui tu veux .Tu es notre Maitre .**Pardonne**-nous et fais-nous miséricorde, car tu es | 155…,[Moïse]s'écria : « S eigneur ! si tu avais voulu, Tu les aurais fait périr antérieurement ainsi que moi. *[pourtant]*, nous-feras Tu périr à cause de ce qu'ont fait les fous parmi nous ? Ce n'est que tentation de Toi par laquelle **Tu diriges** que Tu veux et **égares** qui tu veux .Tu es notre patron (wali).**Pardonne**- nous |

[1]راغب الأصفهاني، (**مفردات ألفاظ القرآن الكريم**)، 2009.
[2] بصير، مستبصر، بعيد النظر، **المنهل**،مرجع سابق

| | | |
|---|---|---|
| إِنَا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ {الأعراف:155-156} | le meilleur **des pardonneurs.** » (156)Et prescris pour nous le bien **ici- bas** ainsi que dans le »**au-delà**. Nous voilà revenu vers Toi ,… » p. 224-225 | donc et fais- nous miséricorde, car Tu es le meilleur **des Absoluteurs** ! 156…et inscris pour nous une belle [existence] en **la [la vie] Immédiate** et en **la [vie] Dernière** .Nous pratiquons le Judaïsme envers Toi. » p. 193 |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

...{رب لو شئت أهلكتهم من قبل}أي من قبل مجيئنا إليك {وإياي}وذلك في منزل إسرائيل حيث عبدوا العجل {أتهلكنا بما فعل السفهاء منا }أي بفعل السفهاء الذين لا راشد لهم ،وهم من عبدوا العجل كما سألوا رؤية الله تعالى ،وقوله عليه السلام {إن هي إلا فتنتك} أي إلا اختبارك وبليتك {تظل بها من تشاء وتهدي من تشاء ،أنت ولينا} فليس لنا سواك {فاغفر لنا} أي ذنوبنا {وارحمنا} برفع العذاب عنا {وأنت خير الغافرين}{واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة} بان توفقنا لعمل الصالحات وتتقبلها منا {وفي الآخرة}تغفر ذنوبنا وتدخلنا جنتك مع سائر عبادك الصالحين.ص.166 ج2

على غرار الأدعية السالفة الذكر، جاء في هذا الدعاء طباق إيجاب بين لفظتي "تظل" و"تهدي" فالأولى تعني "الإبعاد عن الطريق السوي والمستقيم والثانية تعني الهداية والرشاد"[1]، و عليه نقل كلا المترجمين هذا الطباق بتقنية الترجمة الحرفية متفقين في ترجمة الفعل "يضل" ب égarer[2] والذي كان في محله، مختلفين في ترجمة الفعل الآخر، إذ ترجمه حركات ب guider الذي يعني "يرشد" وهو ما تقصده الآية الكريمة أما بلاشير فترجمه ب diriger والذي معناه

[1] راغب الأصفهاني،(**مفردات ألفاظ القرآن الكريم**)،2009.

[2] Détourner du droit chemin- (**Dictionnaire Electronique Le Littré**).op.cit

"يُوجه"[1] فلم يكن صائبا تماما. وطباق الإيجاب الثاني بين كلمتي "الدنيا" و "الآخرة" سبق ذكره والتفصيل فيه.

أما بالنسبة لكلمتي "اغفر"و"الغافرين" فهو جناس اشتقاق ترجمه حركات ب pardonne و pardonneur ما نرى فيه وقعا يحاكي نوعا ما الكلمتين الأصليتين معنا وشكلا فيما ترجمه بلاشير ب pardonne و Absoluteurs des التي تعني "المُبرئ"[2] من البراءة أي عدم اقتراف الذنب وهو معنى مخالف لكلمة "غافر" التي تعني الصافح عن الذنب رغم ارتكابه. فالترجمة الأولى أوفت المعنى إلى حد ما أكثر من الثانية، محاولة الحفاظ على الشكل الإيقاعي إلا أنها لم تصل إليه.

**أدعية سيدنا سليمان عليه السلام:**

- **الدعاء الأول:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ **قَوْلِهَا** وَ**قَالَ** رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ **نِعْمَتَكَ** ٱلَّتِي **أَنْعَمْتَ** عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ ﴾ {النمل:19}. | (19) **[**A **ces mots],** il sourit en [modérant] le rire et **dit** : « Seigneur ! permets-moi de te rendre grâce pour **le bienfait** dont **Tu m'as comblé** comme mes deux parents, et que je fasse une bonne œuvre que tu agrées et fais-moi entrer, par Ta miséricorde, parmi Tes serviteurs vertueux !p.520 | 19 A **ces paroles** Salomon sourit et **dit** : «Seigneur !permets- moi de [*Te*] remercier **du bienfait** dont **Tu m'as comblé** ainsi que mon père. [*Fais*] que j'accomplisse des œuvres pies que Tu agréeras et fais-moi entrer en Ta miséricorde, parmi Tes saints serviteurs »<br>p. 405 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري:** | | |

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره
[2] **المنهل**، المرجع نفسه

...وما إن سمعها سليمان وفهم كلامها تبسم ضاحكا من قولها {وقال رب} أي يا رب {أوزعني}ألهمني {أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي ،وأن أعمل صالحا ترضاه } أي ويسر لي عملا صالحا ترضاه مني {وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين }أي في جملتهم في دار السلام.ص.7 ج4

جاء في دعاء سيدنا سليمان جناسا اشتقاق، تجليا في كلمتي "قولها"و"قال" فاتفق المترجمان في اختيار الفعل dire كمكافئ للفعل"قال". واختلفا في كلمة "قولها"، فحركات ترجمها ب[1]ces mots والتي تعني الكلام القليل والوجيز، وبلاشير ترجمها [2]ces paroles أي القول أو الكلام الشفهي، وما تبين لنا أن أنسب اختيار كان لبلاشير وهذا رجوعا لمعنى الآية وسياقها. وفيما يخص الجناس الآخر "نعمتك"و"أنعمت" فلم يتناقضا في ترجمته إذ كانت [3]le bienfait و du bienfait كمقابل للفظة "نعمتك" و [4]tu m'as comblé كترجمة لفعل "أنعمت" وفي الإجمال كانت ترجمتهما صحيحة لحد ما.

[1] Petit nombre de paroles- (**Dictionnaire Larousse Illustre,édit 2014**).
[2] Capacité personnelle à parler ou à exprimer oralement-**ibid**.
[3]Acte de générosité ; faveur-( **Dictionnaire Encyclopédique Illustré)op.cit**.
[4]Combler qqn de bienfait, de cadeaux, les lui donner à profusion- (**Dictionnaire Larousse Illustre)op.cit**.

- **الدعاء الثاني:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي **وَهَبْ لِي** مُلْكاً لَّا يَنبَغِي **لِأَحَدٍ** مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ **الْوَهَّابُ**﴾{ص:35}. | (35) Il dit : « Seigneur, pardonne-moi et **fais-moi don** d'un royaume tel que **nul** après moi n'aura de pareil. C'est Toi **le grand Dispensateur**. »p. 629 | « Seigneur ! », dit-il, « pardonne-moi et **donne-moi** un royaume tel qu'il ne conviendra **à personne** après moi [*d'en avoir un pareil*]! Tu es **le donateur**. »p. 485 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري**<br>أي استغفر سليمان ربه فتاب عليه قال { ربّ اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي } أي لا يكون مثله لسواي من الناس وتوسل إلى الله في قبول دعائه بقوله {إنك أنت الوهاب} ص. 363 ج4 | | |

نشير في هذا الدعاء إلى وجود جناس اشتقاق بين لفظتي "هب" و"الوهاب". فقد اقترح حركات كنقل لهذا الجناس مايلي: هب ب fais-moi don والوهاب ب le grand dispensateur ترجمة بدت لنا إبدالا بالإضافة في شقها الأول، حاملة معنى "هب لي" و حاملة في الشق الثاني معنى "أكبر موزع أو مفرق"[1] . أما بلاشير قابل هب ب donne-moi والتي تعني "إمنحني وأعطني" وقابل الوهاب ب donateur[2] بمعنى "المعطي والواهب"[3]، فتعتبر الترجمة الأولى ذات معنى قريب في شقها الأول ومخيب في الثاني، ما يتحقق بالعكس في ترجمة بلاشير التي تبدو مقصرة في لفظة donne وموفقة بعض الشيء في كلمة le donateur التي تعني الواهب رغم أنّ كلمة الوهّاب الوارد في الآية تدل على أسمى درجة الوهب لله سبحانه وتعالى، والواهب لا تف هذه الصفة حقها تماما.

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره
[2] **المنهل**، المرجع نفسه
[3] **المنهل**، المرجع نفسه

ثم نصل إلى ترجمة طباق الإيجاب بين "لي" و"لأحد" إذ نقلاها معا ب moi مقترنة مع الفعل ما يحاكي الشكل والمعنى في العربية وهو أنسب نقل، أما "لأحد" فترجمها حركات ب nul وبلاشير ب à personne وكلاهما تعني لا أحد ، ونحسبهما أحسنا الاختيار.

**دعاء سيدنا أيوب عليه السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾ {الأنبياء:83} | (83) Et Job, quand il implora son Seigneur : « Le mal m'a touché. Mais Toi, Tu es **le plus miséricordieux des miséricordieux** ! »<br>p. 447 | 83 Et [*fait aussi mention de*] Job quand il implora son Seigneur : « Le mal m'a touché », dit-il, « or Tu es **le plus miséricordieux des Miséricordieux**. »<br>P. 354 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**<br>ما زال السياق الكريم في ذكر إفضالات الله تعالى وإنعامه على من شاء من عباده الصالحين فقوله تعالى في الآية الأولى (83) {وأيوب} أي وأذكر عبدنا في شكره وصبره وسرعة أوبته ،وقد ابتليناه بالعافية والمال والولد، فشكر وابتليناه بالمرض و ذهاب المال والأهل والولد،فصبر. أذكره { إذ ناد ربه} أي داعيا ضارعا بعد بلوغ البلاء منتهاه رب أي يا رب {إني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين}ص. 328 ج3 | | |

في دعاء سيدنا أيوب أيضا صادفنا جناس اشتقاق، تجسد في كلمتي "أرحم" و "الراحمين" ولاحظنا أنّ كلا المترجمين اتبعا نفس الطريقة في ترجمته ب le plus

miséricordieux des miséricordieux[1] مختارين المكافئ المناسب، مضيفين le plus لتكون بوزن صفة الرحمان نوعا ما.

**دعاء سيدنا زكريا عليه السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً **خَفِيًّا**(3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ **شَقِيًّا** (4) وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَ كَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ **وَلِيًّا** (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ **رَضِيًّا**(6)﴾ {مريم:3-6}. | (3) Lorsqu'il invoqua son Seigneur d'une invocation **secrète**, (4) et dit : « O mon Seigneur, mes os sont affaiblis et ma tête s'est enflammée de [cheveux] blancs. [Cependant], je n'ai jamais été **malheureux** en te priant, ô mon Seigneur. (5) « Je crains [le comportement] de mes héritiers, après moi. Et ma propre femme est stérile. Accorde-moi, de Ta part, **un descendant** (6) « qui hérite de moi et hérite de la famille de Jacob. Et fais qu'il te soit **agréable**.p. 410 | 3 Quand [Zacharie] invoqua **secrètement** son Seigneur,<br>4 il lui dit : « Seigneur !mes os, en moi, sont affaiblis et ma tête s'est éclairée par la canitie.<br>Dans ma prière à Toi, Seigneur, [*jamais cependant*], je ne fus **malheureux.**<br>5 Or je crains les miens, après ma mort .Bien que ma femme soit stérile, accorde- moi **un descendant** venu de toi,<br>6 qui hérite de moi et la famille de Jacob, et fais, Seigneur, qu'il[*Te*] soit **agréable** ! »p. 329 |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

...فنادى ربه نداءا خفيا قائلا:{ربي إني وهن العظم مني} أي رق وضعف،{واشتعل الرأس شيبا} أي شاب شعر رأسي لكبر سني،{ولم أكن بدعائك ربي شقيا} أي في يوم من الأيام بمعنى أنك عودتني الإستجابة لما أدعوك له ولم تحرمني استجابة دعائي فأشقى به دون الحصول على

[1] Enclin à la miséricorde, au pardon, implorer à la miséricorde divine- (**Dictionnaire Encyclopidique Illustré**).op.cit.

رغبتي .{وإني} يا ربي قد{خفت الموالي} أن يضيعوا الدعوة دعوة الحق التي هي عبادتك بما شرعت وحدك لاشريك لك،وذلك بعد موتي {فهب لي من لدنك} أي من عندك تفضلا به علي إذ الأسباب غير متوفرة للولد:المرأة عاقر و أنا شيخ كبير هرم .{وليا} أمر هذه الدعوة بعد وفاتي فيرثني فيها {ويرث من آل يعقوب} جدي ما تركوه بعدهم من دعوة أبيهم وهي الحنفية عبادة الله وحده لا شريك له {واجعله ربي رضيا} أي وأجعل رب تبارك وتعالى .ص.216 ج3

الدعاء الذي بين أيدينا لم يرد فيه سوى فاصلة متوازية، تجلّت في كلمات "خفيا" "شقيا" "وليا" "رضيا" في آخرها حرف "يا". بالعودة إلى معاني الكلمات التي أوردها التفسير، يمكننا القول أنّ كلا المترجمين اختارا نفس الألفاظ وكانا موفقين في ذلك. على خلاف كلمة "خفيا" و التي تعني سرا وخفية ما فهمه بلاشير لإطلاعه على الثقافتين فترجمها ب secrètement و فشل فيه حركات باختياره للفظة secrète[1] ما يعني صلاة الأسرار التي تتلى في القداس، مرتكبا خطآ فادحا بعدم رجوعه وتحققه من معنى الكلمة في القاموس.

**دعاء سيدنا عيسى عليه السلام:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَ آخِرِنَا وَآيَةً مِّنْكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ ﴾ { المائدة:114}. | 114) « O Dieu, **notre Seigneur**, dit Jésus, fils de Marie, fais descendre du ciel **sur nous** une table servie qui soit une fête/joie **pour nous**, pour **le premier d'entre nous**, comme pour **le dernier**, ainsi qu'un signe de Ta part. **Nourris-nous** : Tu es le meilleur **des** | 114 __ « Mon Dieu !**mon Seigneur** ! »dit Jésus, fils de Marie, « fais, du ciel, descendre **sur nous** une table qui sera **pour nous** une fête pour **le premier** et **le dernier** et sera un signe [*émanant*] de toi ! **Donne-nous attribution**,- Toi qui es le meilleur **des Attributeurs** !»p. 150 |

[1] **المنهل (قاموس فرنسي-عربي)**،2015.

| | | |
|---|---|---|
| | **nourrisseurs**. »p. 166 | |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

...وهنا قال عيسى عليه السلام داعيا ربه ضارعا إليه {اللهم} اي يا الله { أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا } أي للموجودين الآن منا{وآخرنا} أي ولمن يأتون بعدنا ، {وآية منك}،أي وتكون آية منك طأي علامة على وحدانيتك ،وعظيم قدرتك ،وعلى صدقي في إرسالك لي رسولا إلى بني إسرائيل ،{وارزقنا} وأدم علينا رزقك وفضلك {وأنت خير الرازقين} ص.515 ج1

يحوي هذا الدعاء جناس وطباق وفاصلة. بدءا بالطباق بين كلمتي "لأولنا" و"آخرنا" المقصود بها حسب التفسير السابق هو القوم الحاضر والقوم الذي يأتي بعده، وبرجوعنا إلى الترجمة لاحظنا أن كلا المترجمين لجأ إلى ترجمة حرفية ب le premier d'entre nous وَ Le dernier إلّا أنهما نقلا المعنى المقصود خاطئا، لأنهما نقلاه في صيغة المفرد والصيغة الأصلية جاءت في صيغة الجمع، فكان حريا بهما لو أورداها في صيغة الجمع. ويلاحظ كذلك في كلمة dernier أنها لم تعكس معنى الآية التي لا تعني آخر الناس بل الجيل أو النسل الموالي وعليه يمكن اقتراح جملة les générations futures.

إنتقالا إلى جناس الإشتقاق "ارزقنا" و"الرازقين" فقد اختلف فيه المترجمان تماما، فالأول فضّل nourris-nous كمقابل للفظة ارزقنا و nourrisseurs[1] كترجمة للفظة الرازقين والتي تعني مربي المواشي والأبقار. والثاني اختار donne-nous attribution و attributeurs[2] ما يعني على التوالي إمنحنا والمانح، وعليه فإنّ الترجمتين لم تصيبا و تفيا المعنى الذي تحمله كلمة "الرزق" وثقل اسم الجلالة "الرزّاق".

[1] **Le Littré** (**Dictionnaire**), **op.cit**.

[2] **المنهل**، مرجع سبق ذكره.

أما الفاصلة فجمعت بين كل الكلمات تقريبا بما فيها الجناس والطباق وهي حرف النون ممدودا في "ربنا" "علينا" "لنا" "لأولنا" "آخرنا" و"أرزقنا" ولاحظنا أنّ المترجمين اتفقا في ترجمتها، ووقعا في الخطأ ذاته بترجمتهما لكلمة "علينا" ترجمة حرفية ب sur nous والتي لم تحمل معنى المفردة في الآية. فالمائدة لم تهبط عليهم بل لهم وعليه كان حريا بهما لو ترجماها ب pour nous أو à nous.

**أدعية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:**

- **الدعاء الأول:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَقُل رَّبِّ **أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ** صِدْقٍ **وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ** صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ {الإسراء :80} | (80) Et dis : Seigneur ! **fais que j'entre par une entrée** de vérité et que **je sorte par une sortie** de vérité ; et accorde-moi de Ta part, un pouvoir bénéficiant de Ton secours. p. 388 | 80 Et dis : « Seigneur, **fais-moi entrer en [homme] juste [dans la tombe] !fais m'[en]sortir en [homme] juste** et accorde moi, de Ta part, un pouvoir bénéficiant de Ton secours ! »p. 314 |
| **تفسير أبو بكر جابر الجزائري:** ...و قوله تعالى{وأدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق}.هذه بشارة أخرى أن الله أذن لرسوله بالهجرة من تلقاء نفسه لا بإخراج قومه وهو كاره .فقال له :قل في دعائك ربي أدخلني المدينة دار هجرتي {مدخل صدق} بحيث لا أرى فيها مكروها،وأخرجني من مكة يوم تخرجني{ مخرج صدق} غير ملتفت إليها بقلبي شوقا وحنينا إليها.ص157 ج3 | | |

اشتمل هذا الدعاء على إعجاز لغوي مبهر، فهو في شكله العام مقابلة "أدخلني مدخل وأخرجني مخرج". ونجد في شقيه الأول والثاني جناسي اشتقاق، وبين لفظة "أدخلني" من

الشق الأول ولفظة "أخرجني" من الشق الثاني واللفظة الثانية من الشق الأول"مدخل" والثانية من الشق الثاني"مخرج" طباق إيجاب.

فالتناظر في هذه الجملة بلغ أوجه، إذ تولد عن أربع كلمات فقط أربع مظاهر إيقاعية هي في الواقع أربع ركائز قام عليها الدعاء بأكمله فمن فهمها يتأتى فهمه.

فكانت ترجمتها من طرف المترجمين كالآتي:

**Fais que j'entre par une entrée** de vérité /**et que je sorte** par une sortie de vérité

**Fais- moi entre**r en homme juste **dans la tombe** !/**fais m'en sortir** en homme juste

وعليه استنادا على معنى الآية فإنّها تعود إلى دعاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند دخوله إلى المدينة المنورة وخروجه منها دون إكراه. ما تمكن حركات من فهمه ومن ثمة أحسن ترجمته ترجمة حرفية، وما أوّله بلاشير تأويلا بعيدا تماما ذاكرا يوم الموت والبعث وهذا لعدم رجوعه إلى التفسير.

- **الدعاء الثاني:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| قُلِ ٱللَّهُمَّ **مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي** ٱلْمُلْكَ مَن **تَشَاءُ** وَ**تَنْزِعُ** ٱلْمُلْكَ مِمَّن **تَشَاءُ** وَ**تُعِزُّ** مَن **تَشَاءُ** وَ**تُذِلُّ مَن تَشَاءُ** بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ * **تُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارَ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ** | (26) Dis : « O Dieu ! **détenteur de toute royauté** ; **Tu accordes** la royauté à qui Tu veux et **Tu l'arraches de qui Tu veux**. **Tu accordes la puissance à qui Tu veux** et **tu rends avili qui Tu veux**. Tout bien est entre Tes Mains. Tu es Omnipotent. (27) **Tu insères la nuit dans le** | 26 Dis : « O Dieux ! **Souverain de** la **Royauté** !, **Tu donnes** la royauté à qui Tu veux et **Tu arraches** la royauté **à qui Tu veux**. **Tu élèves** qui **Tu veux** et **Tu abaisses que Tu veux**. En ta main et le bonheur .Sur toute chose, Tu es omnipotent.<br>27 **Tu fais pénétrer la** |

| | | |
|---|---|---|
| **مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ** وَتَرْزُقُ مَن **تَشَاءُ** بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ {آل عمران26−27} | **jour et le jour dans la nuit. Tu fais sortir le vivant du mort et le mort du vivant**. Tu accordes attribution à qui **Tu veux** sans compter. » p. 71 | **nuit dans le jour et Tu fais pénétrer le jour dans la nuit .Tu fais sortir le Vivant du Mort et fais sortir le Mort du Vivant** .Tu donnes attribution à qui **tu veux**, sans compter. »p. 79 |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

...أنزل الله تعالى هاتين الآيتين ضمن الرد على نصارى نجران فأمره أن يقول {اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء..}الخ..أمره أن يقول ذلك ليعطيه ما وعده به من إتساع ملك أمته حتى يشمل فارس و الروم،...إذ المعبود بحق المستحق للعبادة و التأليه دون سواه...،ويتصرف فيه وحده ويؤتي منه ما يشاء لمن يشاء،ينزع ممن أعطاهم ما شاء ومتى شاء لا يحول دون تصرفه حائل ...،يعز الذليل متى شاء ويذل العزيز متى شاء ،بيده الخير لا بيد غيره يفيضه على من يشاء ،ويمنعه عمن يشاء وهو على كل شيء قدير.يولج النهار في الليل فلا يبقى نهار ،ويولج الليل في النهار فلا يبقى ليل...ويدخل ساعات من النهار في الليل فيقصر الليل ويطول النهار( والعكس صحيح )...يخرج الحي من الميت؛ الإنسان من النطفة والنبتة من الحبة ويخرج الميت من الحي النطفة من الإنسان الحي...هذه مظاهر ربوبيته المستلزمة لألوهيته فتقرر أنه الإله الحق لا رب غيره.ص، 224، ج. 1.

من أغنى الأدعية إيقاعا وزخرفا واشتمالا على المظاهر البديعية، الدعاء الذي بين أيدينا. فقد جمع بين كل الأنواع التي تطرقنا إليها سابقا، ففي ستّ مواضع ورد على التوالي: جناس اشتقاق "مالك الملك" طباق بين "تؤتي وتنزع" وبين "تعز وتذل"، فالفاصلة المتوازية في كلمة "تشاء" المكررة في خمس مواضع، وآخرها المقابلة في "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل " و" تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي"، التي لم ترد مقصودة لذاتها بل

خدمة لما يقتضيه حال الداعي المقر بربوبية الله سبحانه وتعالى والمتضرع له والمثني عليه بصفاته التي استلزمت العودة إلى هذه الألفاظ.

لمسنا اختلافا كليا في ترجمة المظاهر الصوتية عدا الفاصلة المتوازنة في كلمة " تشاء" والتي ترجماها ب tu veux وكانت في محلها.

انتقالا إلى الاختلاف: ترجم حركات الجناس ب le détenteur de la royauté أي ماسك كل الملك[1]. أما بلاشير ب souverain de la royauté أي مالك الملك حسب نفس القاموس والتي أصابت المعنى ولم تصب وقع الجناس، فكان مناسبا لو استعمل نفس جذع الكلمة لتكون souverain de la souveraineté[2] أقرب لنقل المعنى والشكل معا.

أما الطباق الأول فكانت ترجمته tu accordes[3], tu l'arraches[4] ما ترجمه بلاشير ب tu donnes و tu arraches متفقين في ترجمة فعل "تنزع" والتي كانت في محلها. مختلفين في ترجمة فعل "تمنح" ونحسب فعل accorder أقرب لنقل معنى هذا الفعل، أما الطباق الثاني فالترجمة الأولى كانت tu accordes la puissance أي تمنح السلطة والقوة و tu rends avili أي "تذل"[5] مستعملا تقنية الإبدال، مبدلا فعل بجملة فعلية كترجمة للجملة "تعز و تذل"، ما ترجمه بلاشير ب[6] tu élèves و [7] tu abaisses أي يرفع وينزّل، محافظا على تركيب الجملة الأصلية وعليه فالترجمة الثانية كانت أقرب إلى المعنى.

أما المقابلتين المتبقيتين فاعتمد المترجمان فيهما على فهم المعنى فجاءت الأولى كالآتي:

---

[1] **المنهل**، مرجع سبق ذكره

[2] Autorité suprême-(**Dictionnaire Encyclopédique Illustré**).op.cit

[3] Consentir à donner,ibid-.

[4] Enlever avec effort ce qui tient à autre chose- (**Dictionnaire Larousse Illustré**).op.cit

[5] **المنهل**، المرجع نفسه.

[6] Elever qqn à la plus haute dignité (**Dictionnaire Larousse Illustre**)op.cit.

[7] Diminuer l'importance, la valeur de, faire perdre de sa dignité (**Dictionnaire Encyclopidique Illustré**)op.cit.

Tu insères la nuit dans le jour et le jour dans la nuit

والثانية: Tu fais pénétrer la nuit dans le jour et tu fais pénétrer le jour dans la nuit

ما يمكن التوصل إليه أنّ الترجمتين كانتا وفيتين للمعنى، مع عدم اختيارهما لنفس الكلمة كترجمة للفعل "يولج ". كما نلحظ أنّ بلاشير حافظ على نقل التركيب معتمدا ترجمة حرفية إلا أنّ حركات تفاد التكرار.

وأخيرا وليس آخرا اتبعا نفس الأسلوب في ترجمة المقابلة الثانية مع اتفاقهما في اختيار الألفاظ واختلافهما في ترتيبها ما لم يؤثر في المعنى.

- **الدعاء الثالث:**

| الآية | ترجمة أحمد حركات | ترجمة ريجيس بلاشير |
|---|---|---|
| ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَ**كَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** ﴾{الإسراء:111} | (111) Et dis : Louange à Dieu qui ne s'est jamais attribué d'enfant, qui n'a point d'associé en la royauté et qui n'a jamais besoin de protecteur contre l'humiliation. Et **proclame hautement Sa grandeur**. p. 392 | 111 Et dis : « Louange à Allah qui n'a pas pris a enfant, [qui] n'a pas d'associé dans la royauté, [qui] n'a point de patron (wali) [pour le défendre] de l'humiliation ».**Proclame hautement Sa grandeur** !p. 317 |

**تفسير أبو بكر جابر الجزائري:**

أمر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحمد الله لم يتخذ ولدا كما زعم ذلك بعض العرب إذ قالوا الملائكة بنات الله...{و لم يكن له شريك في الملك}كما قال المشركون من العرب لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك.{و لم يكن له ولي من الذل}كما قال الصابئون و المجوس:لولا أولياء الله لذل الله.{وكبره} أنت أو عظمه أنت يا رسولنا تعظيما من أن يكون له وصف النقص والإفتقار.ص. 170 ج.3.

في هذا الدعاء جاء جناس الاشتقاق في "كبّره تكبيرا" الذي يعكس الإقرار بعظمة الله ما ترجمه كلا المترجمين ب proclame hautement sa grandeur فإلحاق الفعل proclame بالظرف hautement كان كفيلا بنقل معنى الإقرار بالعظمة والكبر ما سمح بنقل المعنى إلى حد كبير وعليه فإنه المكافئ المناسب.

# خاتمة

**خاتمة:**

إنّ الغوص في بحر من بحار القرآن الكريم أمر لا يخرج منه الباحث صفر اليدين، فاختيارنا لدراسة إشكالية ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم وبصفة خاصة في أدعية الأنبياء عليهم السلام كانت وحدها كفيلة بإثراء الموضوع الذي كان مجرد مشروع بسيط تجسد على أرض الواقع مولدا عنه عدة مجالات للبحث. فكان حريا بنا حين طرحنا هذا الموضوع على طاولة النقاش أن نمر بمراحل عديدة رئيسية ليقوم هذا المشروع على أساسات صلبة، كانت أولها إطلاع ولو بسيط على القرآن الكريم وجمالية مفرداته وسلاسة أسلوبه المعجز ونظامه اللغوي المبني على التفاعل الداخلي والمحكوم بالعلاقات التركيبية والدلالية، والإطلاع على قصص الأنبياء ومناسبة كل دعاء وسبب توجيهه إلى الله العزيز.

كما قمنا بتفكيك كلمات الدعاء كلمة بكلمة لسداد لغة الأنبياء وفصاحتها، وقمنا أيضا ببحث مكثف في خصائص مظاهر الإيقاع الصوتي في البلاغة العربية بصفة عامة وفي الخطاب القرآني على وجه الخصوص، كل هذا وذاك كنا قد تطرقنا إليه بالتفصيل في الجزء النظري الذي جعلناه فصلين كاملين بدأنا فيه بإيضاح اللبس تدريجيا، كما قمنا بربط أقطاب الموضوع كلها وشرح العلاقة الموجودة بينهم لتكون المرآة العاكسة لهذه العلاقة هي ميدان الترجمة، فكان من الضروري وضع موضوع الدراسة في أطر تنظير صحيحة كي يتمكن المترجم من تحديد أي تقنية يتبعها ثم إخضاعها إلى التحليل ومعرفة ما مدى نقل الرسالة كاملة إلى اللغة الهدف وهذا ما قمنا بمعالجته في الفصل التطبيقي الثالث الذي يعتبر الحلقة الأهم في مشروعنا. وبعد إتمام تحليل واستقراء عشرون دعاء مصحوبا بتفسيرها وترجمتها بلغة واحدة من قبل اثنين من المترجمين، انتهينا إلى أنّ كلا المترجمين واجه في أول الأمر تحدي ثبات الألفاظ ومرونتها في القرآن الكريم وامتداد معانيها في آن واحد والذي يحدثه الإيقاع وتنغيم الآيات. وهذا غير مقصود لذاته وإنما جيء به لتحقيق تصور المعاني وإيضاحها، ما يستدعي اللجوء إلى علوم لسانية لغوية لمعرفة نسيجها التركيبي غير قابل للفصل.

وفي المقابل نجد أن اللغة المنقول إليها وهي الفرنسية لا تتمتع بالنغم والسلاسة الإيقاعية كالعربية، بل وتفتقر أحيانا إلى الحس في التعبير، والنبر العربي يتباين عن الفرنسي عموما من حيث القيمة الوظيفية. وقد أتيحت لنا الفرصة من خلال الترجمتين قياس الفرق بين اللغتين بحيث خلصنا إلى ضعف اللغة الفرنسية في البنى الصرفية كالاشتقاق بعكس العربية، وهذا الاختلاف نجم عنه تأثير سلبي في كلا الترجمتين إلى الفرنسية بغياب الحس والنغم القرآني وإن اقتربتا من المعنى وهذا ما حملته النماذج المحللة في ثناياها.

فقد لجأ أحمد حركات وريجيس بلاشير إلى العديد من الأساليب الترجمية عسى أن تنقل معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية. وعلى رأسها الترجمة التأويلية أو ما يعرف بالترجمة بتصرف والتي تعتبر المنهج الرئيسي في ترجمة النص القرآني، لكن تأويل بلاشير لدعاء رسولنا الكريم "أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق .." بـ Fais moi entrer en homme juste dans la tombe et fais m'en sortir en homme juste، الذي لم يعد فيه إلى التفسير كان تأويلا خاطئا، وعليه استطعنا الوقوف على أن اللجوء إلى التأويل في الخطاب القرآني عليه أن يكون مصحوبا بالتفسير حتى لا يقع المترجم في مثل هذا الخطأ.

كما أننا وجدنا في الترجمتين تفوق الترجمة الحرفية وهذا بصفة متداولة وبنسبة أكبر مقارنة مع الأساليب الأخرى لأنهما يريان فيها الطريقة الأسهل لنقل المفردة من لغة إلى أخرى إلا أنها قد تكون غير صائبة إذا لم يدرك المترجم معنى المصطلح في اللغة المصدر كونها تتطلب وجود مصطلح مماثل في اللغتين وهذا غير ممكن، فكما هو معروف فإن اللغات غير متماثلة.

ولاحظنا كذلك أن كلا المترجمين لاسيما بلاشير قد لجأ بشكل ملحوظ إلى الاقتراض الذي يرى فيه الحل الوسط حين تتعذر عليه الترجمة الدقيقة، لأنه وفي بعض المواقف يكون الاختيار الأنسب لاسيما حين يتعلق الأمر بترجمة اسم آلهة أو مكان لا يستطيع المتلقي ذو اللغة والثقافة المختلفتين أن يعي تماما المقصود من الكلمة ثم من الآية.

ونتيجتنا الحتمية من تحليل كل الترجمات هو أن المترجمان انحازا إلى تحقيق المعنى متناسين أهمية الشكل الذي يتولد عنه طاقة دلالية كما سبق وأشرنا إليه، تخدم المعنى بشكل غير مباشر وهذا ما كان غائبا في كلا الترجمتين إلا القلة القليلة منها، وذهب النصيب الأكبر منها إلى أحمد حركات يصيب حينا ويخطئ حينًا آخرا، فترجمته لجناس الاشتقاق "إغفر والغافرين" بـ Pardonne et pardonneur كان محاولة منه للحفاظ على الشكل الخارجي للكلمتين كما هو الحال في اللغة الأولى.

كما سلك المترجمان طريقا آخرا وهو طريق التكافؤ؛ فغالبية الترجمات الموجودة بين أيدينا خضعت لترجمة بالتكافؤ وذو انتقاء أفضل هو المترجم ذو الإطلاع الأوسع والخطأ الذي ارتكبه حركات في العديد من المرات كترجمته لكلمة الرازقين بـ nourrisseurs يعزى لعدم رجوعه إلى الثقافة المقابلة.

وبما أن الهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو معرفة ما مدى أهمية الشكل والوقع الموسيقي في القرآن الكريم وما مدى إسهامه في إيضاح وتبسيط المعنى، توصلنا كحوصلة عامة أن كلا المترجمين عملا على نقل المعنى مهملين الأهمية الدلالية للإيقاع الصوتي في القرآن الكريم التي عملنا على إثباتها طيلة حياة بحثنا هذا والتي إن لم نجزم فإن الأثر الذي تتركه تلك الموسيقى القرآنية المريحة للقلوب في نفس المتلقي، تعد السبب الأول سواء في فهم القرآن الكريم وفي حفظه لا سيما بلغته الأصلية. فللأسف فإن هذا لم يتحقق بنسبة عالية في الترجمتين اللتين كانتا أنموذجا لبحثنا مستثنين حدوثه في مناسبات قليلة جدا وهذا في ترجمة أحمد حركات على وجه الخصوص، دون أن ننسى الإشارة أنه بالفعل كما هو شائع، معظم الإجراءات المستخدمة في مدونة بحثنا تنطبق مع التي وضعها فيني وداربيلني وقد ساهمت إلى حد كبير في تذليل صعوبات الترجمة.

واستنتجنا أيضا أن الوصول إلى ترجمة جيدة وسديدة لا يقتصر على التمكن وإتقان لغتين، بل يتعدى ذلك إلى عوامل أخرى كالممارسة الطويلة والتشبع الثقافي والوعي الفكري والبحث المستفيض لتقصي المعاني والدلالات.

وفي الأخير نأمل أن يكون الهدف من بحثنا واضحا في أعين الباحثين والقراء. كما نرجو أننا قد وفقنا في الإجابة ولو على جزء بسيط من الإشكال الكبير المطروح حول المعجزة الصوتية في القرآن الكريم والذي يعد محط اهتمام علماء اللغة والبيان. وعسى أن يسهم هذا البحث في انطلاق دراسات أخرى في هذا المجال وخاصة الترجمية منها.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

- **المدونة:**


- حركات أحمد، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية**، دار القرآن الكريم، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 2011، 1432هـ.
- BLACHERE Régis, Le Coran, G-p MAISONNEUVE LA ROSE, Paris, 1966
- الجزائري أبو بكر جابر، **أيسر التفاسير لكتاب العلي الكبير**، مكتبة مشكاة الإسلامية، الجزائر، 2010.


- **الكتب و المؤلفات:**


1. البقلاني أبو بكر، **إعجاز القرآن**، تحقيق سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط3، 1971.
2. بن سيدا أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996.
3. الخطابي أبو سليمان، **بيان إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.
4. الخطابي أبو سليمان، **شأن الدعاء**، دار الثقافة العربية، دمشق، ط3، 1992.
5. البددي أبي مصعب محمد سعيد، **الدعاء القرآني**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط3، 2002.
6. الشنقيطي أحمد، **الترجمان والدليل لآيات التنزيل**، عالم الكتب، بيروت، 2011.
7. الزناد الأزهر، **دروس في البلاغة العربية**، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992.
8. شكري مطر أنطوان، **الترجمة العملية**، دار المشرق، بيروت، 1971.
9. أبو زيد بكر بن عبد الله، **تصحيح الدعاء**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999.
10. ابن تيمية الحراني تقي الدين، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 1995.

11. إزوتسو توشيهيكو، **الله والإنسان في القرآن:علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم**، ترجمة علي العاكوب، دار الملتقى، حلب، 2007.
12. عصفور جابر، **مفهوم الشعر**، مطبوعات فرح، قبرص، ط4، 1990.
13. دوليل جون، جاهرنك هنلور لي، مونيك س كورميي، **مصطلحات تعليم الترجمة**، ترجمة وأقلمة أبو فاضل جينا وآخرون، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان،2002.
14. الكرمي حسن سعيد، **الهادي إلى لغة العرب**، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،1991.
15. الأصفهاني راغب، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر بيروت، ق5- ق6، 2009.
16. الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، لبنان، 1990.
17. البياتي سناء حميد ، **التنغيم في القرآن الكريم**، مركز التراث العلمي العربي، جامعة بغداد العراق، 2007.
18. خضر سهام، **الإعجاز اللغوي في فواتح السور**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
19. السيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، مصر، 2004.
20. السيد شفيع، **أساليب البديع في البلاغة العربية**، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006.
21. الجرجاني علي، **التعريفات**، مكتبة لبنان، ط1، 1985.
22. دودين ماجد سليمان ، **دليل المترجم الأدبي: الترجمة الأدبية والمصطلحات الأدبية**، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن، ط1، 2009.
23. الموسوي محسن باقر، **المدخل إلى نهج علوم البلاغة**، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر، ط1 ، 2002.
24. الحجازي محمد أشرف صالح، **الدعاء في القرآن**، دار أنا مسلم، 2012.
25. الحسيني الزيدي محمد بن محمد المشهور بمرتضى، **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1994.
26. الديداوي محمد، **الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية لإشكالية الإصلاح ودور المترجم**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2009.

27. الزرقاني محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الحديث للطباعة و النشر، القاهرة، 2001.

28. الزرقاني محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بيروت. 2001.

29. النووي يحيى بن شرف، **المجموع شرح مهذب**، دار الإرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية، 1980.

30. Guidère Mathieu, **Introduction à la traductologie**, 1er édit, De Boek, Belgique, 2008.

31. Nida Eugène et Charle Taber, **the théorie and the practice in translation**, édit Brille, Leiden, 1969.

32. Nida Eugène**, Toward a science of translation**, Brille, Leiden, 1964.

- **المذكرات:**

1. الداية رائد مصباح، **البناءات الجمالية في القرآن الكريم**، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا كلية الآداب، قسم اللغة العربية،2011.

2. ميسة محمد الصغير، **جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في الأدب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، بسكرة، 2011-2012

3. يحي عيسى مريم، **الترجمة الأدبية بين الحرفية و التصرف**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في الترجمة، جامعة منتوري، كلية الآداب، قسنطينة،2007.

- **الدراسات والأبحاث:**

1. العتيبي أبو إبراهيم سعد، **بحث بعنوان أئمة المسجد النبوي من بداية العهد السعودي**، ترجمة أحمد بن عبد الله آل علاف، موقع صيد الفوائد، 2010.

2. بوحفص حسينة، **أسلوب الدعاء و دلالته في القرآن الكريم،(دراسة لغوية)**، 2013.

3. ستولينتز جيروم، **النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية**، تر: د. فؤاد زكريا،مطبعة جامعة عين شمس،1974.

4. كحيل سعيدة، **نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة**، جامعة عنابة، أكتوبر، 2014.

5. شعبان عبد الحميد مصطفى، **المناسبة في القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي**، 2007.

6. فودي سوريب كمارا، **دراسة ترجمة معاني القرآن التي أعدها ريجيس بلاشير**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2016.

- **المجلات والدوريات:**

1. خضير أنسام خليل، **الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية**، مجلة كلية الآداب، العدد98، بغداد، 2010.

2. راستيي فرانسوا، **مواضع و أساليب التأويل**، ترجمة عبد العلي اليزمي، موقع السعيد بن كراد، مجلة علامات، العدد11، المغرب، 1999.

3. الزيدي قاصد ياسر، **الجرس والإيقاع في التعبير القرآني**، مجلة آداب الرافدين، العدد9، 1987.

4. الحمداني كفايت الله، **المحسنات البديعية في الأدعية النبوية**، مجلة القسم العربي، العدد14،2011.

5. الحمداني كفايت الله، **المحسنات اللفظية في الأدعية النبوية**، جامعة بانجاب لاهور باكستان، مجلة القسم العربي، العدد19، 2012.

6. الغريسي محمد، **المجلة المغربية لدراسات الترجمة: ترجمة النص القرآني**، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، العدد2، وجدة، 2014.

- **المقالات:**

1. بوفولة بوخميس، **نظرية نيدا في الترجمة**،www.lissan 3oloum.org 2010.

2. لدرر مريان، **النظرية التأويلية للترجمة**، ترجمة حسيب إلياس، مركز النور، الموصل، 2015.

3. حسام الدين مصطفى، **في نظريات الترجمة**، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات www.hossamdine.org، 2016.

- **المعاجم والقواميس:**

1. بن منظور أبو الفضل بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.
2. المسدي عبد السلام، **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، الدار العربية للكتاب، تونس ، 1984.
3. المنهل(قاموس- فرنسي- عربي) إدريس سهيل، دار الآداب بيروت، 2015.
4. Dictionnaire électronique Le Littré, édit1872.
5. Dictionnaire Encyclopédique Illustré,1995.
6. Dictionnaire Larousse, édit 2008.
7. Dictionnaire Le Petit Larousse Illustré, édit 2014.
8.Dictionnaire Le Robert, édit 2013.

- **المواقع الإلكترونية:**

http://www.ahlahadeeth.com/vb/showthread.php?t=343788.1

http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=258&lang=arabic.2

جامعة يحي فارس- المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبية

# إشكالية ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم

## "أدعية الأنبياء والرسل عليهم السلام نماذجا"

**دراسة تحليلية مقارنة وموازنة لترجمة أحمد حركات وريجيس بلاشير لمعاني القرآن الكريم**

مذكرة بحث لنيل شهادة الماستر في الترجمة

إعداد الطالبتين:

آسيا زخمي

ليندة بلمادي

إشراف الأستاذ:

فريد عزيزان

السنة الجامعية 2015 - 2016

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | 02 |
| **الفصل الأوَل: الإيقاع الصوتي في دعاء الأنبياء** | 07 |
| **I. المبحث الأوَل: الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم** | 07 |
| 1. تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا | 08 |
| 2. تعريف الصوت | 09 |
| 3. الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ومظاهره | 09 |
| 1.3. الجناس | 10 |
| 1.1.3. تعريف الجناس | 10 |
| 2.1.3. أنواع الجناس | 10 |
| 2.3. الطِّباق | 11 |
| 1.2.3. تعريف الطباق | 11 |
| 2.2.3. أنواع الطباق | 11 |
| 3.3. الفاصلة القرآنية | 11 |
| 1.3.3. تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحا | 12 |
| 2.3.3. أنواع الفواصل في القرآن الكريم | 12 |
| 4. الفرق بين الفاصلة والسّجع والقافية | 13 |
| 5. أهمية الإيقاع الصوتي الدلالية والشكلية في القرآن الكريم | 14 |
| **II. المبحث الثاني: الدعاء وخصوصية لغة الأنبياء** | 17 |
| 1. مفهوم الدعاء لغة واصطلاحا | 17 |
| 2. منزلة الدعاء وأهميته في القرآن الكريم والسنة النبوية | 19 |

3. خصوصية لغة دعاء الأنبياء 21

**الفصل الثاني: القرآن والترجمة** 24

**I. المبحث الأول: الترجمة القرآنية** 24

1. مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا 25

2. مفهوم الترجمة القرآنية 26

3. المعجم الدلالي القرآني وترجمته 27

**II. المبحث الثاني: الترجمة بين النظرية والتطبيق** 29

1. مفهوم النظرية 29

2. لمحة عن تاريخ التنظير في الترجمة 30

3. من نظريات الترجمة 33

1.3. النظرية التأويلية 33

1.1.3. مكانة المعنى في التأويل 34

2.3. النظرية التكافئية 36

4. استراتيجيات الترجمة 39

1.4. الترجمة الحرفية 40

1.1.4. النسخ 40

2.1.4. الاقتراض 41

3.1.4. الترجمة كلمة بكلمة 41

4.1.4. توظيف الدخيل 41

2.4. الترجمة بالتصرف 42

1.2.4. التكافؤ 42

2.2.4. التمييز 42

3.2.4. إظهار المضمر 42

4.2.4. التكنية 43
5.2.4. التعديل 43
6.2.4. الاقتصاد 43
7.2.4. الإضمار 43
3.4. إجراءات مشتركة 43
1.3.4. إعادة البناء 44
2.3.4. الثابت المنقول 44
3.3.4. حاشية المترجم 44
**الفصل الثالث: دراسة تحليلية مقارنة وموازنة للنماذج** 47
**I. المبحث الأول: التعريف بالمدونة** 47
**II. المبحث الثاني:دراسة النماذج** 51
1. دعاء سيدنا آدم عليه السلام 52
2. أدعية سيدنا نوح عليه السلام 54
1.2. الدعاء الأول 54
2.2. الدعاء الثاني 56
3.2. الدعاء الثالث 60
3. أدعية سيدنا إبراهيم عليه السلام 62
1.3. الدعاء الأول 62
2.3. الدعاء الثاني 65
3.3. دعاء سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام 68
4.3. الدعاء الرابع 70
4. دعاء سيدنا يوسف عليه السلام 72
5. دعاء سيدنا شعيب عليه السلام 74

6. أدعية سيدنا موسى عليه السلام 75
1.6. الدعاء الأول 75
2.6. الدعاء الثاني 77
7. أدعية سيدنا سليمان عليه السلام 79
1.7. الدعاء الأول 79
2.7. الدعاء الثاني 81
8. دعاء سيدنا أيوب عليه السلام 82
9. دعاء سيدنا زكريا عليه السلام 83
10. دعاء سيدنا عيسى عليه السلام 84
11. أدعية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم 86
1.11. الدعاء الأول 86
2.11. الدعاء الثاني 87
3.11. الدعاء الثالث 91
**خاتمة** 93
**قائمة المصادر والمراجع** 98

# إهداء

إلى من أفنت حياتها لنكون اليوم فخرا لها،إلى من إشتعل رأسه شيبا

ليوفر لنا حياة طيبة

إلى والدايَ العزيزان

إلى أخي وأختي اللذان كانا دائما مصدرا لنجاحي و مثابرتي

إلى المشاكسين الصغار براعمي و برعماتي

إلى من قاسمناهم أجمل الأوقات، إلى أغلى صديقاتي

إلى كل من كان له فضل علي وإلى كل من أعطاني من وقته و من دعائه .

**نهدي ثمار جهدنا.**

آسيا

# إهداء

إلى من أخذ بيدي ووفر لي سبيل التعلم

"والدي الكريمين"

إلى من ساندني وشحذ همتي

"إخوتي"

إلى مصدر ثقتي وبهجتي

"صديقاتي"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

**ليندة**

# شكر وعرفان

يتوجه شكرنا الخالص إلى مشرفنا الذي رافقنا طيلة بحثنا و لم يبخل علينا بنصائحه الثمينة و إرشاداته القيمة

الأستاذ فريد عزيزان

كما نقوم بشكر لجنة المناقشة التي أعطتنا من وقتها لدراسة عملنا دون أن ننسى كل من قدم لنا يد المساعدة وعلى رأسهم الأستاذ عبابسي من قسم الأدب العربي .وكل من نكن له الجميل طيلة مشوارنا الدراسي.

آسيا وليندة